الجزء الثالث

٣

Les Aventures de Zou'lyezen
ou les huit nuits.

3ème Volume

Manuscrit de Mr. Delaporte

Don de M. Ch. Leclerc

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم

قال الشيخ ابو المعالي رحمه الله تعالى راوي سيرة
ابو الانصار وسابق النيل من ارض الحبشة الي ابوه الزناد
قال الراوي فلما ركبوا اقلبوا الارض والملوك بين يدي
الملك وقالوا له يا ملك الزمان مهما امرتنا به نفعله
ولا نعوجك ان تركب للقتال فشكرهم علي ذلك وقال لهم
ما هذا يوم وقوف ثم قال لهم كل ملك يروح الي عند
عسكره ويحرض قومه علي شدة الحصار وقد فرغنا
منهم في هذا النهار فلما سمعوا منه هذا الكلام تفرقوا
من حواليه كل واحد منهم الي عسكره وحرضوهم علي
القتال هذا ولم يبق مع الملك من الركاب سوي الحكما
المامونين وهو يقول لهم يا هل تري نقدر علي اخذ
المدينة ولا ابلغ منها اربي واحكم فيها بما اريد
والحكما يقولون له يا فارس الزمان وفارس العصر
والاوان اليوم ما بقا لهم باقيه وهذا اليوم يكون
الانفصال بيننا وبينهم فبينما هم في الكلام واذا بصرخة
قد قامت من قبل المدينة والارض قد انطبقت
من العياط فنظا ولوا الحكما لينظروا ما الخبر واذا هم
بالحبشة تدق الطبول وصرخات الافيلة قد اقلبت
تلك الارض وانها رقد بها مثل الليل الدامس من
شدة الغبار والتراب الذي دفع علا الي الجو ولا بقا
احد ينظر الي صاحبه من كثرة الظلام وسمع الملك
حصار الافيلة وهو كالرعد العاصف قال الراوي

وكان

وكان السبب في ذلك حديث عجيب وامر مطرب غريب وذلك
ان طامقمنا العلمت انها بانه قد عزموا عليه الحبشة احكمت امرها
في تلك الليلة فلما ان حضرت الافيال وجات وعليها المقاتلين
وقد اوسقوا تلك التحوت بالسلاح وطلبوا بها اسوار المدينة
فلما ان قربوا من الصور واذا بعيطة قد وقفت بين شرارف
القصر واشارت اليهم بشخص مطلسم من شمع كان في يدها
واذا بالافيال قد سقطوا الي الارض واقبلوا ثم جهروا
الجميع عن صوت واحد حتي ارتجوا تلك الارض فلما ان قاموا
من سجودهم وضربتهم الفيالة بالكلاليب الحديد وضربوا
بالحراب من وراها فلم يمشي احدا منهم خطوة لقدام الا ان
كان اورايهم ذلك اتت عقلة ووقفت بين الشرارف
الذي للصور واسبيت ورقة سودا من يدها فطلعت
تلك الورقة واتسعت ولم تزل تعلوا وتتسع الي ان وصلت
العساكر ثم انها ارخت لها اذان مثل الافيلة فحجبت
عنهم النور وصاروا في ظلام لا يري احد الصبعه من كعبي
نفسه ذلك هو ولت الافيال الي الخلف وداست الحبشة
وصارت تضربه بتلك السيوف التي في زلاليمها وبقوا
يعبروا علي بعضهم البعض ولم يعرفوا اين بعضهم البعض
هذا جاهم من اين والافيال تردوه في بطون الحبشة
فخيل لنا سوان السما قد انطبقت علي الارض فعند
ذلك زعق الملك في الحكما وكانوا الملعونين الي جانبه
وقال لهم ما هذا الحال قد قتلت الرجال فقالوا له
ايها الملك هذا سحر عقلة ونحن في هذه الساعة نبطله

فقال لهم يا ويلكم يا كلاب المثل تقول على جاي الترياق
من العراق مات الملسوع ثم من بعد ذلك اخرج الملعون
سقرديس واخيه سقرديون ورقه بيضا وعزم عليها
واطلقها فصعدت الورقه الي الجو فلم تلبث الا قليل
واذا بالورقتين السودا والبيضا قد نزلوا مقطوعين
وفاق القوم وانكشف الظلام عن الرجال فصرفوا
بذلك حتي طلبوا الجبال وتخلصوا من الافيال ونظر
الملك سيف ارعد الي مكان المعركة واذا فيه قتل من
الحبشة والسودان خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله
سبحانه وتعالي وهم في عالم عدد التراب فلما راي الملك
ذلك لطم علي وجهه حتي نزع الدم من عينيه ومن
مناخيره وارما تاجه الي الارض وقطع ثيابه التي
كانت عليه وفعلوا الحكما مثل ما فعل الملك ثم بعد
ذلك التمت الحبشة والسودان ومسكوا تلك الافيال
وسلسلوها ثم انهم اجتمعوا عند الملك فامرهم
ان يلموا القتلا ويواروهم الي التراب ففعلوا ما امرهم
به الملك سيف ارعد هذا وقد عدوا القتلا علي الصحيح
فوجد وهم مايه وخمسين الف قتيل واما الباقي فانهم
داسوهم الافيال دون الحصيد علي الصعيد **قال**
الراوي واذا بالحبشة ردوا القتلا الي التراب ثم اخذوا
بعد ذلك في اصلاح ما انهدم في الخيام ثم انهم اقاموا
بتلك الارض يداووا المجروحين والمرضا شهرا كاملا ثم بعد
ذلك اجتمعت الملوك والامرا عند الملك سيف ارعد لاجل

المشورة فقالت الحكما للملوك ما بقا الا الحصار بهذه
المدينة لانهم ما يقولو يخرجون لنا ما دامت اولاد الملك
سيف ذو اليزن غايبين فقالت الملوك باجمعهم يعني
ما كفانا ذلك اليوم الذي نكسب اليوم وان كان الاعلى
ذالسير بامسعودي لاناته شيقا ولا فاعودي ونحن
ما دمنا في هذا التدبير لا يبقا منا لا كبير ولا صغير فقالت
الحكما تلك الطريق هلكت علينا الاقيال ونحن
ما لقينا نحاصرهم الا على شي لنا كل يوم حتى انهم
يفتحوا لنا ابواب المدينة ويخرجوا الينا كرها على رغمهم
ويصيروا اسارى فنبقى نفعل فيهم ما نريد فلما
سمع الملك سيف ارعد ذلك الكلام من الحكما قال لهم
افعلوا ما بدا لكم ثم انهم تفرقوا على ذلك وذهبوا
الى خيامهم وناموا فيها الى الصباح ركبت الحبشة الجرد
القداح من بعد ما لبسوا السلاح وماجوا كموج البحر
العجاج المتلاطم بالامواج وداروا حول تلك المدينة
كما يدور الخاتم بالاصبع والسوار بالمعصم ودقوا
الطبول حتى زلزلوا الارض في الطول والعرض وثار
الغبار حتى سد المدينة من كثرة الاقطار فلما قربوا
من المدينة وساروا تحت الاسوار نزلت عليهم الاحجار
مثل الامطار ورموا عليهم من المدافع والطلاقات
فقتل منهم مقتلة عظيمة لا تحصى ولا توصف من الحبشة
والسودان ولم يزالوا كذلك على هذا الحال حتى ولى
النهار واقبل الليل بالاعتكار فرجعوا الى خيامهم

واحضروا الطعام فاكلوا حتى اكتفوا فعند ذلك قالت
الحكما ايها الملك امر العساكر ان يدوروا حول المدينة
لئلا ينزلوا المسلمين ويهربوا من الاسوار فقال الملك
نادوا في العسكر بالحرس فباتوا يحارسون الى الصباح
فعند ذلك ركبت الحبشة وطلبوا اسوار المدينة فاروا
عليهم المسلمين الابرار بالاحجار ونزل عليهم غضب الجبار
ودامو على هذا الحال في حرب وقتال الى ان ولى النهار
واقبل الليل بالاعتكار وقد بلوا الحبشة بالامر
الذي لا يطاق فهذا قد انخسف صدره وهذا انكسر
ظهره وهذا انكسر منه الساق فعند ذلك رجعوا
عن الحصار وقد زاد بهم الانبهار وكان النهار وعليهم
وقد طال وقد قتل منهم في ذلك اليوم اربعة الاف
فارس قال الراوي فعند ذلك نزلوا في الخيام
وشكوا حالهم للملك سيف ارعد وقالوا له ايها الملك
ان المسلمين قد استظلوا علينا برمي الاحجار من على
الاسوار ولا على ذلك من اصطبار فلما سمع الملك
كلامهم قال لهم فما عندكم من الراي نرحل عنهم
ونخليهم وتبقا ملوك الارض يعيرونا بذلك على الاجيال
ويقولوا ملك الحبشة نزل على مدينة من بعض المداين
وفيها ناس قلايل فما قدر على اخذها فبينما هم
في الكلام واذا بالحكما قد دخلوا عليهم وقالوا له
الملك انا قد دبرنا امرا ناخذ به المدينة فقال
لهم الملك وما هو الراي قالوا له تنصب اخشاب

تحت

تحت الصور وتجعلهم مثل الخيمة تلقا عن الرجال
الاحجار ونزرع فيها النقابين ينقبوا من تحت الصور
بطول الليل فاذا كان وقت السحر اخفينا النقب
ونبطل الي الليل ويعودوا ينقبوا ثم اننا ننادي لهم
بالامان ونرجع عن القتال ولا يرجع احد منا يحمل
سلاح وهذه حيلة تكون عليهم حتي نملك المدينة
ونقتلهم علي بكرة ابيهم فقال الملك ان كان ذلك
صواب فافعلوا ما بدا لكم فعند ذلك الحكما النجارين
علي لسان الملك فامروهم بقطع الاخشاب في تلك
الساعة ثم انهم نصبوا لهم خيمة كبيرة ووضعوا
فيها الاخشاب والنجارين حتي لا يعرف احد من
المسلمين ما هم فيه ثم امروهم ان يصنعوا لهم اربع
خشبات كبار مثل الخنيقة ووضعوا تحتهم عجل
ثم ابنوا عليهم قبة من الخشب المطلي بحيث
اذا لو وقع عليها ما عسي ان يقع ما يوثر فيها
فشرعوا في عمل تلك المرمة التي قالوا عليها الحكما
فلما فرغت مات المقصود فعند ذلك ارسلت
الحكما النقابين وقالوا لهم نريد منكم ان تدخلوا
جوا هذه المرمة تحت الصور وتحفروا في له حفرة قدر
ذراعين ثلاثة ثم تنقبوا في الصور خزنة حتي تملكوا
المدينة فانقبوا بطول الليل فاذا ادرككم النهار
فصلبوا الالواح الخشب علي تلك الحفرة واردموها
بالتراب حتي اذا اصبحوا المسلمين لم يعلموا بشي ثم

بعد ذلك اسحبوا هذه الزحافة واخفوها في الخيمة الي الليل ثم
عودوا علي عادتكم فاذا احسست الملوك بكم وارادوا علكيم الاحجار
ما يصل منها شي لاننا جعلنا هذه الزحافة لاجلكم حتي انها
تقلعنكم الاحجار فقالوا نعم نفعل ذلك فقالوا السمع والطاعة
ثم انهم صبروا الي الليل وانتدبوا الي ما امرهم به الملك قال
الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان من امر المسلمين
فان هممهم بطلت عن القتال لاجل غيبة اولاد ملكهم سيف
ذو اليزن وكلما ارادوا الميمون وسعدون ان ينزلوا للقتال
ما يمكنهم الملك افراح ويقول لهم حتي تنتظروا اولاد الملك
سيف ذو اليزن فرجعوا عن القتال هذا والتقابين
يتقبوا بالليل ويتركوا بالنهار ولا يدري احد من
المسلمين ما هم عليه وكان سبب غيبة اولاد الملك
سيف ذو اليزن ان ثريا الحمرا جري منها ما جري
وقالت لاوبس خادمها خذ اولاد الملك سيف ذو
اليزن وفرقهم كل واحد في المكان الفلاني فقال لها
سمعا وطاعة ثم خرج من عندها وفعل ما امرته به
وكان سبب غيبتهم واما ما كان من سيف ذو اليزن
ونسرين الطالب فانهم اقاموا داخل المغار الي ان
عسق الظلام وكان من عادتهم اذا دخل الليل عليهم
تاتيهم عاقصة وعيروض يحملوهم ويهربوا بهم
فلما ان كانت تلك الليلة انتظروهم علي جاري العادة
فلم ياتوا اليهم فقال الملك سيف ذو اليزن ما يكون
العمل يا نسرين ونحن جياعا فقال له نسرين اخرج

بنا

بنا الى عند البحر لعل ان ندبر حيلة ولكن اسحب سيف اصف
واشهره قليلا لا يقدم علينا احد من المتمردين قال ففعل
ذلك وسحب سيف اصف في يده وخرجوا الى ساحل البحر واخذ
شبرين قطعة من طين وصورها هيئة سمكة ونقش
فيها احرف تهود من الارض ووضعها على جانب البحر
واذا بالسمك طالع من البحر اجواق اجواق فاخذوا من
من ذلك السمك كفايتهم وجمعوا من جانب البحر الحطب
واوقدوا النار واضرموها في ذلك الحطب وشووا واكلوا
حتى اكتفوا ثم انهم تفرجوا في عجائب البحر خورة فطلع
لهم ماحلو فشربوا منها ورجعوا الى المغارة وساروا هذا
دابهم عشية وبكرة فطال على شربة الخمر المطال
فقالت لاوبيس خادمها يا اوبيس امر اعوانك ان
ينقبوا هذا الجبل من خلف هذا المغار حتى اريكم ما افعل
فقال يا ستي ما لنا الى الوصول اليهم من سبيل الا ان السيف
الذي معه وهو سيف اصف ابن برخيا وكل من يقرب
اليه من الجن او المردة يحترق بالنار فقالت يا اوبيس
ما اروح من ها هنا حتى اوقع سيف وشبرين الذي
في خاطري ففعلوا ذلك امرهم عاقلة انهم عليه فحملت
الجان تنقطع من ذلك الجبل وتنقب كما امرتهم وامرهم اوبيس
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من حديث اولاد الملك
الملك سيف فاول ما نبدي بحديث مصر ود لكان مصر
لما افاق من نومه لم يجد روحه في الماكن عرفه ولم يجد روحه
في برية قفرا ما فيها حد يشنه بحضر النبي بها حسن

حسيس ولا انيس الا ابليس سوا اولاد ابليس وصار محتار في امره
لا يعلم ماذا اجري عليه ولا ما تم له لانه كان نايم في فرشه
فوجد روحه في بريه فبقا مدهوش لا يدري ابن يروح
ولا ابن يجي فقام يتعتر في اذياله فمشا قليلا واذا به قد
راي غبار قد طار من بين يديه ساعه وانكشف ذلك
الغبار عن اربعين عبد راكبين على اربعين بغل وقدامهم
عجمي راكب على هجين نوبي ابيض قرطاسي يطير بركبه
بغير جناح وعلى ذلك العجمي قبا سابوري بفروه سنجاب
وعلى راسه شاش رفيع ملفوف وهو مشدود الوسط
بمنديل حرير وهو راكب قدام تلك العبيد فلما راي
مصر وقعت عينه عليه وهو متخفف في ثيابه وهو
حاير لا يعرف ابن يروح ولا ابن يجي لانه كان في تلك
البريه الوحشه وليس معه سلاح وما كان في اولاد
سيف اظهر منه ولا احسن ولا افصح لسان وكان
ابوه يحبه محبه عظيمه فلما راه ذلك العجمي صرخ عليه صرخه
عظيمه وقال وابنداه لا كان يوما اراك فيه هكذا
يا حبيبي وقرة عيني وحشاشة كبدي الذي مات
وكان قطعه من كبدي لقد خلعته على في هذا اليوم
فلما سمعوا العبيد كلامه ترجلوا وقصدوه وحملوه واركبوه
واتوا به الى عند بهرام الدمشقي فلما قرب منهم نزل
اليه بسرعه وقبل بين عينيه وقال له يا سيدي ونور
عيني ابش اسمك فقال له اسمي مصر فقال العجمي
انا كان لي ولد واسمه محمود وانت اسمك مصر فاختلف

الاسم

الاسم ولكنه كان انشجع الناس بمكه فلما رايتك حسبتك
لاجله وما احببتك الا باياه ولكنني قد حزنت عليه حزنا شديد
والبيت علي نفسي اني لا بقيت اقعد مكانا كان فيه ولدي
فخرجت هايما علي وجهي وقلت انا نايح وهذا العبيد في
الدنيا ولكن انا اهيج في البراري عمن لا انظر قلب
لا يحزن حتي يدركني الموت فدرت حتي وصلت الي هذا
المكان نعلم الله بشبهك فبقيت لي ولدي واحياه لي
بعد ان مات وفات وها انت ولدي انا وما بقيت اروح
وارجع من هنا ثم قال لعبد من عبيده انزل واركب
سيدك مصر ثم ركب العبيد ورجعوا من المكان الذي
جاوا منه ولم يزالوا سايرين حتي جا الحر فقعد ذلك
نزل بمقام وامر العبيد ان ينصبوا له خيمة في ذلك
المكان علي جانب بير جاري فلما نصبوا له تلك الخيمه
دخل اليها وان مصر دخل معه ثم طلب شي من الزاد فجاوا
به فاكلوا جميعا وكان الحر صافي وقد جلح علي دمتر من
نقل فلما اكلوا وفرغوا واشتالت الموايد فقال لهم
هاتوا لنا شي من الحلوي نتحلي به فقدموا له الحلوة
فاكلوا ثم طلبوا الفاكهة ولما فرغوا من ذلك اقبل علي
مصر وقال حبيبي وقرة عيوني انا وحياتك لا بد ما اخليك
ملك الارض شرقا وغربا وطولا وعرضا وندبير حكمك
علي الملوك كلها ونخليهم يدفعوا لك الخراج وساير البلاد
يصير تحت حكمك واخليهم يطيعوك واحكمك كنوز
الارض ولكن ما تم كلامه حتي تجرب لا تقول هذا يكذب

ويفتشر علي ثم قال له من اي البلاد انت فقال مصر انا
من الحبشة السودان فقال العجمي هي سيدي كذب وحري يعني
الحبشة ما تكذب والحبشة سود وانت ابيض فقال له
مصر ليس اصلي منهم ولكن اصلي من بلاد بالغرب منهم
وانا انسب لبني حمير والي غفنو منهم وننسب لهم
وملوكهم سيف ذو اليزن فلما سمع كلامه قال علي سيدي
وحبيبي من جابك الي هذا المكان فقال له مصر اعلم
يا سيدي انني لا اعرف كيف مجيي الي هذا المحل لانني
كنت نايم عند اهلي فاستفقت من نومي وجدت
روحي في هذا المكان وهذا حديثي علي التمام شرحته
لكم والسلام فلما سمع بهرام كلامه قال له ما بيالي
انا اجمع بينكم وبين اهلك عاجلا فلا تخاف ولا تفزع
وكذا الامان وها انا معك ثم ركبوا وساروا بقية
ذلك اليوم فلما ولي النهار ونزلوا واكلوا شيا من
اللحم الذي معهم وشربوا الشراب واستراحوا ثم
ان مصر قال في نفسه لا يكون هذا العجمي لا يحب الصبيان
وانا ما امكنه من نفسي ولو سقيت كووس الردا
ثم انه تفكر ما كان فيه من العز والدلال وما صار
عليه من الشتات والهياج في البراري والقفار والاودية
والاوعار والغربة والبعد عن الاهل والاوطان
فبكي بدموع زايد الاهمال وزاد به البكا والانتحاب
وبكا وان واشتكي فلما نظر بهرام اليه وهو يبكي قال
له حبيبي علي ماذا تبكي لا ابكي الله لك عينا ولا كان

من

من فتناك ان كان فراقك لاجل اهلك فانا اجمع بينك وبينهم
واشمل شملك معهم فطب نفسا وقر عينا فلا تبكي فقد
تقطعت قلبي من بكاك وسوف ابلغك مناك يا منى قال
الراوي فهذا ما كان منه واما ما كان من مصر فانه
استحي منه وسكت ثم انهم باتوا هناك حتى كسروا النهار
جانب من الليل وقاموا ولم يزالوا سايرين بقية الليل
كله الي ان اصبح الله تعالي بالصباح واضا الكريم
بنوره ولاح وطلعت الشمس علي روس الروابي
والبطاح وسلمت علي بن محمد سيد الملاح فنظر مصر فراه
فراشيا يلوح وله ضيا وشعاع فقال له يا سيدي هل
في هذه الارض شمسين فقال له الحجلي يا سيدي بل هذه
الشمس الذي خلقك واما هذه الذي قدامك فهي قبة
كوشي ابن كنعان وهي من الذهب الوهاج فلما تطلع عليها
الشمس تزهج هكذا تصير كالشمس المضيه وهي تخدم
عليها الي العصر ثم انهم صاروا الي ان وصلوا الي عندها
وقت الزوال فنزلوا هناك وضربوا الخيام فنظر
مصر الي تلك القبة بعينها واقفه علي ثمانية اعمده
كل عامود منهم من ابيض وعليها احصنا عشر رجال وطول
كل عامود ثلاثون ذراعا بالهاشمي ولها درابزين دايرة
من حولها فلما ان جلسوا واستقروا وجابوا اشيا من
الاكل واكلوا ولما فرغوا نهض بهرام الدمشقي واخذ مصر
في يده ومشي هو واياه الي عند العواميد التي تحت
القبة ونقدم الي عامود من تلك العواميد واذا مكتوب

عليه هيئة عقرب فوقف بهرام في ذلك المكان وهمهم
يتغتيه ساعة من الزمان واذا بذلك العقرب دار ثلاث
دورات وانفتح في ذلك العامود باب صغير وبداخله
سلم حجر طالع الي فوق فدخل بهرام في ذلك والتفت
الي مصر وقال له يا حبيبي مصر اطلع معي ونتفرج علي
هذه القبه والعجايب الذي حولها واختمتها فعند
ذلك دخل مصر من ذلك الباب وصعد هو واياه فكان
عدد الدرج ستون درجه وفي راس الدرج طابق وقفله
من اسفل ومفتاحه فيه فتقدم بهرام الي ذلك القفل وفتحه
ثم اقلب الطابق الي فوق فانفتح وطلع بهرام ومصر
ووصلوا الي سطح القبه فلما صاروا علي اكتاف القبه
وجد واصنما من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر
والفصوص وهو واقف علي بلاطة من الذهب وذلك
الصنم قدر الانسان وعلي جانبه سبعة اشخاص
وعليهم اسما طلسم فلما نظر مصر الي ذلك الصنم
التفت الي العجمي وقال له يا سيدي ما يكون هذا
الطلسم وما هذه السبعة اشخاص التي علي جانبيه
فقال له يا سيدي هذا الذي قلت لك عليه الذي
املك به البلاد واحكم في رقاب العباد واملك
الارض في طولها والعرض الا بشرط انك تعفيه عنده
ثم تصوم شهرا كاملا فاذا دار قمر اليه واختم علي
جنبيه بهذه الشمعه واتكا عليها حتي تنطبع هذه
الشخص الذي في جبهته فاذا اختمت عليه في ذلك

الوقت

الوقت انا نجي الى عندك واقول لك ما تفعل به وترى
العجب فقال مصر يا كبيري وانا اقيم في هذا المكان وحدي
فقال الحجمي نعم لان الرصد ما يصح الا برجل واحد
فلما سمع مصر ذلك الكلام قال له انا ما اقيم ههنا تحت
وحدي فعند ذلك حزن عليه الحجمي وقال له يا ولدي الوثنا
وتربية الابد الحنا انا اقول لك على شي ما تسمع وحق
ديني ويغيبني ان لم تسمع مني وتقيم ههنا وترصد
مثل ما اقول لك والا علوت راسك بهذا الحسام
ففزع وخاف فتعزم منه وقال له نعم انا اقيم ههنا
وحدي فعند ذلك التفت الحجمي الى العبيد وقال
لهم ائتوا بالاكل والشرب والفاكهة والحلوى فاتوا له
به فقال له خذ هذا الغبة كلها واشترفي فيه [illegible]
يكفيك شهرا كاملا ثم انه نزل فوق القبة بعد
ما ناوله الشمع الاجل صنع الرصد واخذ عبيده وسار
الى حال سبيله فجلس مصر يرصد ذلك الصنم شهرا
ثلاثين يوما فما دار الصنم ولا تحرك فلما فرغ الشهر
واتى اليه الحجمي وقال له كانه ما دار فقال له لا يا كبيري
فوضع عنده اكل وشرب وما يحتاج اليه مدة شهر
كامل وقال هذا عندك يكفيك شهرا كاملا وارصد
فاذا دار الصنم احكم عليه يا مصر سنة عشر وراح وخلا
فقعد يرصد شهرا كاملا ولم يتحرك ذلك الصنم ولا انفلت
انفلتت الاشخاص فاتى اليه الحجمي بعد مضي الشهر
وقال له كانه ما تحرك ولا دار فقال له لا يا كبيري فقال له

يا سيدي فقال البحر خذ هذه زوادة شعر اخضر
فاذا تحرك فاتبعه واعلم يا مهران ان هذه الثلاثة
ثابتة واعلم انك ما بقيت ترى منه غير هذا الشعر
فان تحرك كان الفرض وان لم يتحرك فتموت جهدا
ولا يدري بموتك احدا ثم مضى وراح الى حال سبيله
وخلاه فلما ان خلا مهران بنفسه بكى بكا شديدا
وحزن قلبه وطاب للممات وزادت به اللوعات
وانشد يقول هذه الابيات شعر

الا ما لكم عهدا فهلا وفيتم ٭ وقد قلتم قولا فهلا فعلتم
حفظنا لكم عهدا نقضتم عهودنا ٭ فشتان في الحالين نحن وانتم
شهرتم على حفظ الوداد اردتم ٭ وليس سوانا ساهرين ونوم
وكان عهودنا انكم تحفظوا الوفا ٭ فاطعتوا الواشين وقال وقلتم
الا يا الاحباب في السخط والرضا ٭ على اي حال كنتم لا عدمتم
وكم من ليالي في هواكم قطعتها ٭ ابيت كما قد بت ابكي واهرم
ولي عند بعض الناس قلب متيم ٭ فيا ليته يدري بذاك ويرحم
وما كان عيني مثل عيني قريحة ٭ ولا كان قلب مثل قلبي متيم
ويا صاحبي لولا البعاد بصرت لي ٭ لفرحتنا بالشكوى والاتكلم
اذا كان خصمي في الصبابة حاكمي ٭ لمن اشتكي حالي ومن اتكلم

قال الراوي فلما فرغ من شعره بكا بكا شديدا واغشي
عليه فلما افاق تفكر اهله واوطانه وما كان فيه من
العز والدلال وما صار اليه وانشد يقول هذه الابيات

ايا ليت ان الموت لا بد لي عنكم ٭ ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قهر الايام مالي ولهمنا ٭ اذا كنت محزونا وقد زاد بي ضنكي

ويالي

وما الا ابكي لنفسي عبرة ٥ اذا كنت ان ابكي لنفسي فمن ابكي
تغربت عن اهلي وقومي وجيرتي ٥ واحزنني امري وما لي لمن اشكي
ودوي انني ارجوك يا خير مقصد ٥ تفرج ما الاقي من الضنك
قال الراوي ولم يزل حسن يبكي الى ان اصبح الصباح
تضرع الى الله تعالى ودعا بدعوات لم تحجب عن رب السموات
وقال في اخر دعايه يا الله بنور وجهك الذي ذل له كل
سلطان ان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا انك على كل
شي قدير فما فرغ من دعايه واذا بالصنم قد اختلج يمينا
وشمالا فتسارع حسن اليه بالشمع فلما راه الصنم سكح
وفتح فاه وارما خرزة لها سبع وجوه وعليها سبع شخوص
فاخذها واذا هو يسمع القايل يقول يا هذا الذي ملك
الخرزة لا تعطيها لاحد ابدا فتندم حيث لا ينفعك الندم
فاحتار في امره من ذلك المتكلم الذي لا يراه فبينما هو في
حيرته واذا ببهرام قد اقبل عليه فوجده مدهوشا
فقال له اختلج الصنم وطبعته بالشمعة فقال له نعم
فتقدم الى الصنم فلم يجد الشمعة فقال له واين هي
فقال علقتها حتى انظر ان كنت علمت ام لا وقابلت
به الصنم ففتح لي فاه والقا هذه الخرزة ثم ناولها
له فلما صارت في يده جعلها على قلبه وقال هي حسبي
كما ملكت الدنيا ثم صاح بعبد من عبيده وقال هات
لسيدي بقجة حتى يلبسها فلما راح العبد قال الحبر
يا حبيبي حتى اجيب لك بقجة غيرها لك ثم انه نزل
وعزم على الباب وقفله عليه وركبوا القبة وبهرام

وارادوا الرواح فنظر اليهم مصر وقال يا سيدي تروحو وتخلوني
في هذا القفر وحدي اموت اخرجني من هذه البريه كما
كنت اولا وقد علم مصر انه يريد قتله في ذلك الموضع
فالتفت الى بهرام وقال له يا ولد الزنا وتربية الامة
انما هيهات هيهات ان اشد الحسرات الندم على ما فات
لو علمت على ما فاتك لبكيته بالدما اسفا ولكن اقعد
مكانك ثم تركه وسار فبكى مصر وايقن انه هالك وانشد
يقول هذه الابيات **شعر**

تحيرت والرحمن لاشك في امري ۰ وانا بلي الكرب من حيث لا ادري
ساصبر حتى يعجز الصبر عن صبري ۰ واصبر حتى يقضي الله في امري
ساصبر حتى تعلم الناس انني ۰ صبرت على شي امر من الصبر
ما صبر الصبر صبري وانما ۰ صبرت على شي احر من الجمر
ومن قال ان الدهر يكره حلاوة ۰ فلا بد من يوم امر من الصبر

قال الراوي لهذه السيرة العجيبة المطربة الغريبة
ثم ان مصر بكا واشتكا ثم انه تمشى في ذلك القصر
وجا الى عند الصنم وقال له يا مشوم انا اموت بسببك
ثم دفع على وجهه فانكسرت رقبته ونظر مصر الى البلاط
الذي كان الصنم واقف عليه واذا هي ملصوقة
في رجلين الصنم ووجد مكانها انفتح ونظر مثل الطابوقة
فيجد فيها سلم نازل الى اسفل فقال في نفسه هذا
كانه مثل السلم الذي طلعنا منه انزل فيه عسى ان
يكون لي منه فرج فنزل في ذلك السلم قليلا قليلا فلاقاه
مظلم فقال في نفسه الى ابن انت نازل في هذا الظلام

لا يعلم

لا يعلم اني نازل ولا اني راجع ثم قال في نفسه هذا سلم
حلزون نازل الي تحت وهذا من كثرة انته ما سكت العامود
وهو يلفه بك الي ان تنزل الي اسفل ثم انه التف مع
ذلك العامود ساعة وهو نازل في ذلك السلم في الظلام
واذا بالسلم قد فرغ منه وهو ما ينتظر فحط رجليه فجات
علي فارغ ثم نازل يفتل في الهوي ساعة يمين وساعة
شمال لا يعلم ما تحته وما فوقه ساعة زمانيه واذا به
قد نزل في رمل فانغرز فيه الي وسطه فبقا كلما يشيل
الرجل الواحده ويريد يطلعها فتنغرز الاخري
الي اسفل فيحس انه رايح ينغرز في ذلك الرمل ويغرق
فيه فيحط رجليه فيقف مثل ما كان اول وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا نزلت اريد
ان اتخلص والا استبكت ها هنا وما زاده الا الظلام
ثم انه مد ذراعيه يمينا وشمالا فحط يده علي الحيط
واتكا طلع من ذلك الرمل ثم انه رقد علي بطنه وصار
تارة يسحف وتارة يحبي علي يديه ورجليه وهو رايح
في ذلك السرداب والسرداب طويل ولم يزال كذلك
حتي خلص من ذلك السرداب بعد شدة شديده
فوصل الي ارض صما فقام ومشي عليها في ذلك السرداب
قليل واذا هو بباب مقفول ومفاتيحه فيه فاخذ
تلك المفاتيح وفتح ذلك الباب فوجد قاعة كبيرة
فوجدها مزهرة بالقناديل فقال في نفسه من يوقد
هذه القناديل في هذا المكان بالقناديل ثم انه تامل

بجميع ذلك القناديل كلها جواهر ونظر في تلك القاعة
اربع لواوين مسكوبة فيهما الذهب والفضة مثل
مبادر النجم ونظر في ذلك المكان الي سدلات ملانين
بالاحجار المثمنة ومن اليواقيت وغير ذلك مما يدهش
النظر ويحير الفكر ونظر الي اشخاص وهم بانفره
وطبول ولوسانه فلما دخل مصر من الباب نهضت
اليه تلك الاشخاص بالطبل والزمر والكوسات
ودقت الطبول ونعرت المتفرين ولم يزل الواعمالي
لعكذا نوبة كاملة حتي انهم اشتكوا ارماغ مصر
فقال الحاجب الاطربين فلما فرغت تلك النوبة
انفتح باب كبير وخرج منه عبد طويل ومعه سيف
عريض كانه دراية باب فلما راه مصر قال في
نفسه راح ذا القاو جا ذا القال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم من ما نكر لنا بجي الارواح ثم
وقف بنظر ما يقول له العبد واذا بذلك العبد
وصل اليه وقال له علوا بي انزل الي هذا المكان
ما كفاك قاعد ترصد حتي نزلت الي عندنا وانا
قلت لك لا تعطي هذه الخرزة التي اخذتها ولا تعطيها
لاحد فيا رخيص تسمع مني بعد ان رصدت تسعين
يوم وقد قلت لنا تعطي الخرزة لغيرك فقال له مصر
يا مولاي انا ما علمنا في الخرزة من المنافع ولو كنت
عرفت انها تنفع ما اعطيتها لاحد ابدا فقال له العبد
لاي شي ما عرفت انها تنفع لبيتي ما سمعت منا وقلت

نصحنا

نصحنا ولكن الهلاك لك قد اجراك نفسي علي ونتفقوا فبينما هم
في الكلام واذا بباب اخر قد فتح وخرجت منه عجوز فسمعت
العبد وهو يقول لمصر ذلك الكلام فقالت له اسكت
يا كلب الكلب ويلغ من قدرك يا عبد نحس ان تخاطب
سيدك بهذا الخطاب قطع الله لسانك فقال لها ومن هو
سيدي فقالت هذا الذي تخاطبه فقال لها ايش اسمه
قالت اسمه مصر وانا ما قلت لك قبل اليوم بهذا هو سيدك
مصر هو الذي يا خذ الخرزه فقال لها يا سيدتي لما اخذها
ولا خلاها معه ولماذا اعطاها البهرام الدمشقي فلما سمعت
منه ذلك التفتت الى مصر وقالت له يا ملحي ولد الزنا ما كفاك
اخذت الخرزه حتى سلمته لعدونا في الدنيا نحن قوم مومنين
وذاك يعبد النار دون الملك الجبار فقال لها يا ستي
انا ما كنت اعلم ما هي ولا كنت اعرف ان كانت تضر او تنفع
وهو عمل علي واخذها مني غصبا عني وانا ما كان لي في ذلك
غرض ثم اخذها مني بالحيله فاقدر انا اكلمه
لان معه اربعين عبد فلما سمعت كلامه قالت للعبد
لقد علمتم علي هذا الملعون واخذها منه غصبا وهذا مسكين
ما كان يعرف لها قدر ثم قالت للعبد توصي به فانه
ما سيدك الامر فقال فبينما هم في الكلام واذا بمارد قد
انقض عليهم وهو يرعد كالسعفه في يوم ريح عاصف
فقالت له تلك العجوز ولدي ما لك فقال لها يا ستي
ما يعلي علم بما جرى فقالت من ايش قال يعلمني ان الخرزه
التي كانت في جوف الصنم قد اخذها شخص اسمه مصر

بغداد فقعد عنده ثلاث شهور وهو يرصد حتى اخذها
منه الغير باليد العالية غصبا عنه وبعد ان اخذها منه
سكن في قصر مملكة تسمى شتماه وهو يسمى بهرام المشئوم
وذلك القصر في مجمع البحرين في وسط البحرين فلما ان جلس
في قصره وتلقوه المجوس ارسل ورانا انا واخوي فلما
حضرنا بين يديه قال لنا ائتوني بذلك الشاب
الذي على القبة فخرجنا من البيت وجينا الى عند القبة
فلما نجده فتفرقنا ودرنا عليه الارض طولا وعرضا
وما وجدنا له خبر ولا علمنا اين هو وانا قد جيت اعلمكم بذلك
وكانت العجوز حين سمعت بخبره جات وادخلت هذا
الى عمها فلما سمع ذلك العبد النحس كلام العجوز قالت
له هذا الذي انت دائر عليه تحت ذيل امك فلما سمع
ذلك راغب عينيه في ام راسه وقال لها ويلك يا اختي
العزيزة عندك ونحن دايرين عليه نتدبر ان بهرام يحرقنا
فقالت له معاذ الله ان اعطيك استاذك تسلمه
لعدوك حتى يقتلك ويقتله فقال لها انا ما يقتلني
بل انه اراد ان يقتله وحده فقالت له هذا من قتلنا
وان بهرام يعبد النار دون الملك الجبار فقال ولدها
يا امي من هو استاذي غير بهرام فقالت له امه استاذك
وامام ذلك بالله التقا في جهنم وعمل عليه الملعون بهرام
الحيلة واخذ ماله غصبا عنه بالليل الهادي من
غير اتفاق واخذه هذا وسوف نقول له الى الحزرة وانما
موعود بها الا مصر وهو صاحبها ومالكها ومنصور له

اعما نرجع البه ان الرفقا لي ثم انها اخرجت مقص من تحت
ذيلها وقالت له اكشف لي عن صدرك فكشف عن صدره
فوجدت فيه شامة فعلقت له هوا باه صاحب الخرزه
يا ولدي ثم قالت له اكشف عن فخذك فكشف عن فخذه
فنظرت اليه واذا بشامة اخرى فقالت لولدها قد علمت
بانه صاحب الخرزه وهو استاذك وعبرام عارفيه ساله
استحقاق فيها فقال لها كيف يكون العمل قالت له
لا تروح له في هذا الوقت ولكن اصبر حتى اني اقول لك
كيف تعمل فقال لها ولدها نعم يا امي فعند ذلك صاحت
تلك العجوز وقالت علي بسواقي الكنوز فحضروا اوتوا الا
ثلاث شياطين فاحضروا قالت فاحد منهم وهو كبيرهم
مارق فقال لبيك قالت له ما انتم سواقي الكنوز قالوا
نعم نحن سواقي الكنوز فقالت لهم ان الخرزة الذي
كانت في عنق الصنم قد اخذها بهرام المنجم ويسكن
بها في مجمع البحرين في قصر شنها مه غنوا او تعرفوا وتحققوا
اين هو اعرف احضارها الا انكم في هذه الساعة انتم
الثلاث فقال لها يا ستي الله يطول عمرك انني ما نقدر
ان نقصر شنها مه مطلسم ونحن ما نقدر ندخله فقالت
له هذا كلام بطال ومن اين انتم سواقي الكنوز والمثل
يقول ما خبيتك يا دمعتي الا لشدتي وانا وحق ديني
ان لم تتحايلوا في اخذها والا عاقبتكم اشد العقوبة
فاخرجوا في طلبها واجتهدوا في خلاصها فقالوا لها
السمع والطاعة ثم خرجوا من عندها في طلب الخرزه

وساروا حتى وصلوا الى ساحل البحر ووقفوا وقالوا كيف يكون
العمل فقالوا لبعضهم ناخذ لنا مركب ونتفرق فيه مثل
مثل النواتيه وناخذ معنا شبكة الصيادين ونتقيد
نصطاد السمك فما ينكر علينا احد ثم انهم اخذوا لهم
مركب ونزلوا فيها وساروا يقذفوا نواحي وصلوا الى تحت
القصر واذا خارج عليهم مشاهيب من نار زيادات النار
فلما راوهم قاموا اجنحتهم للريح وقاموا على ابو صحيح
ونزلت النار في الشختور فاحرق واما السراق
فانهم طاروا الى الكنز وجاوا الى ام شهاب واعلموها
بما حصل لهم فعند ذلك صرخت عليهم وقالت لهم
ما هذا كلام وحق الجليل ان لم تحضروه والا قتلتكم
وما لكم عندي مقام ولا دوام ان لم تحضروا اما قال
الراوي فلما سمعوا منها رجعوا في طلب الخرزة حتى جاوا
الى جانب البحر فوقفوا وقالوا كيف يكون العمل فقالوا
لبعضهم كل واحد يقول صنعته بصنعة غيرها فقال بارق
وهو الاكبر انا اعمل نسر فقال بارق وهو الاوسط
وانا اعمل قط فقال لحاسي المعالي وهو الاصغر وانا ناخذ
اعمل فار ثم انك يا اخي ان عملت نسر احمل اخي القط واخي
يحملني فاذا وصلنا الى القصر اختفوا انتم تحت القصر
وانا اطلع للقصر وضمان نجي الخرزه علينا ثم انهم انقلبوا
وصاروا كما قالوا لبعضهم ثم نزل النسر في الما وطلع
القط على ظهر النسر وطلع الفار على ظهر القط وقالوا
لبعضهم البعض احرصوا لا تفترقوا فقال النسر انا

في

في المنام افكر فقال القط وانا على ظهري اخي يلقي عني
فقال الفار انا عتبة كبس ملقا للعفريت ثم انهم
ساروا حتى وصلوا الي قرب القصر فوقف الترس
فقالوا له ما لك وقفت انت خبيث بشي فقال لا والله
قالوا له تقدم ونوكل على الله فتقدم قليلا قليلا
وبقي قلبه خايف وهو مقدم وهو خرشي وصل بهم الى
تحت القصر فوجد على بابه مصطبتين فنط الفار
طلع على مصطبه والقط على الاخرى فقال الترس
من فيكم يطلع الي القصر فقال القط انا ما اقدر اطلع
لاني كبير واذا امشيت في وسط يتكروا على ويقولوا من
اين جا تا هذا القط ولكن اخي الفار يطلع ويبصر بعين
واحد فقال الفار وانا اطلع واقضي حاجتكم
ثم انه طلع حتى وصل الى سقف القصر وتودنل الى السطو 2
وطلع من عراقيب القصر فوجد بهرام قد افاق من سكره
وطلب الماكول فاكل ثم بعد ذلك طلب الخمر فشرب حتى
اكتفى ثم قال ما توا الى حصيره فاحضروا اليه كانون نحاس
واطلقوا فيه النار حتى اشتعلت ورمى فيها البخور
خضر وزرق وحمر وصفر يسجد لها المعبود دون الله تعالى
ثم كشف عن ذراعه وطل الفار فوجد الخرزه مربوطه
على ذراعه ثم انه اخرجها ومسكها وقال على يشهدوا
ففي الحال حضر الي عنده فقال له ابن الذي قلت لك
عليه فقال له يا سيدي كلنا تفرقنا عليه ودرنا
عليه في الاقطار والاماكن فلا لقينا له اثر وبعد ذلك

وجدته عندي اجي وقد اخذته مني ولم تمكني منه فقال له
بهرام امك تخبرني عدوي وانا وحق ديني ان لم تعطيه
لك وتجيبه لي لاحرقنكم واحرقتها وقبيلتها فخرج
شيهوب من عنده طالب اممه وطالب ياخذ مصرته
عندنها وياتي به الي بهرام المجوسي عابد النار قال
الراوي فهذا ما كان من شيهوب واما ما كان من بهرام
فانه بعد رواح شيهوب من عنده امر بشيل الشروب
فشالوه ثم انه احضر الشراب ولم يزال يشرب الي ان
غلب عليه النوم فنام وجميع ما كان يفعله كلم والفار
ينظر من الشراريف فلما نام نزل من السقف الي البيت
الذي فيه بهرام نايم ولم يزال يتمشي حتى انه وصل
الي السرير فصعد من جهة رجلين بهرام وتمشي قليلا
قليلا حتى وصل الي ذراعه الذي فيه الخرزه ومسكها
بفمه وقرضها باسنانه فقطع السلسله وصارت
الخرزه في فمه ثم رجع من المكان الذي جا منه ولم
يزال سابر حتى صار على سطح القصر ثم نزل حتى
صار مقابل القط فقال له فرح ام شعير فقال لهم
سمسم مقشور وما هي في فمي فلما سمعوا كلامه قال
لهم النمس فقالوا اطلعوا على ظهري وخلونا نروح
الي حال سبيلنا فطلع القط وطلعوا الفار فوق القط
وعام بهم النمس حتى وصل الي وسط البحر ووقف
فقال له ما لك وقفت فقال لهم انتم تعلموا ان لولا
انا وصلتم الي هذا المكان فلما سمعوا كلامه قالوا

له

له نحن نعرف هذا وجميلتك فوق راسنا فاطلب منا
شيا اخر فقال لهم لا ولكن حتى اقول لكم كلامي تكونوا
تعرفوا فقالوا له نحو عرفنا ذلك انه لولا انت ما وصلنا
الي شي من هذا فقال تخبوا تعطو لي حق ادخل بها علي الملك
مصرلاني علي كل حال كبيركم ولا تخالفوني فلما سمعوا
كلامه قالوا له اذا دخلت بها انت او نحن فما نحن كلنا
سوي فقال لهم ما يدخل بها الا انا والا اسيبكم من
هنا فقالوا له لا نتفصل فقال لهم لم اروح من هنا
الا ان اخذتها فقال له الفار لسيم اسيريا اخي نعطيها
لك الا حتي نطلع الي البر فقال لهم ما ناخذها الا من تحتنا
فقال انك لسارق وحش وكيف اعطيه لك وانت
ما تقدر تمسكها وانا الاخر ما اقدر امسكها فقال له
طاطي براسك وانا ارفع راسي لفوق واقف وافتح
فمي والبسها من فمك نحو فمي فلما سمع الفار كلامه قال له
يقني واذا وصلت بنا الي البر انا اركب عليه في خونه
ثم انه طاطا بفمه سرعه وغيظه وما كان النرس فتح
فمه مليح فسقطت في قرار البحر فلما راحت قال النرس
وانا الاخر رميته في البحر حكارة ثم انه غطس من
تحتهم وارماهم في البحر فلما احسوا بانهما انقلبوا
سريعا وطاروا الي البحر وفقدوا اينلاسون وراو
يقولوا حتى جاهم سارق وقالوا له انت ما كنت
تمهل حتى نصل الي البر فقال لهم لو ارميته مليح
ما كان اصابها ما يصيب الا ارميتها لي بغيظ فيشما

مم

يتفاتنون في بعضهم واذا بشيهوب قد اقبل ومعه
مصر وقد اخذه من امه غصبا لانه قال لها كترق
بهذا السبب فقالت امه وهي باكية العين ياولدي
ما الذي تذكر الامور بهرام الملعون ماله عندكم اقامه
وسوف تعود الينا الخرزه فقال لها ابنها ان كانت
نسوف يسبب له الله الاسباب ولم يزال معهم
في جدال حتي اخذه منها وهي تقول له قد ارسلت
تارق واخوته يتجابلون في اخذها وهم الي غد ماجاو
فقال لها ان كانوا اخذوها جيت به اليكي ثم اخذه
وخرج من عندها حتي وصل به الي طارق واخوته
وهم يتضاربون فاحكوا اليه ما جري لهم مع اخيهم
وان الخرزه قد سقطت في البحر فقال شيهوب فما لكم
ما تنزلوا البحر وتفتشوا عليها فقالوا اليه وانت الاخر
انزل معنا وساعدنا فقال ومصر ايش اعمل فيه
فقالوا اليه حطه في جزيره الهواتش حتي نفرغ نرد
نرد به الي امك وتقول لها علي ما جري من الاول
الي الاخر قال الراوي فعند ذلك مضي وحط مصر
في جزيرة الهواتش ورجع الي طارق واخوته ونزلوا
الي البحر يفتشوا علي الخرزة فهذا ما كان من هولاء
واما ما كان من مصر فانه لما تركه شيهوب في تلك
الجزيره وراح فانه اقام في تلك الجزيره الي ان دخل
الليل وهان عليه عبوره فاستوحش مصر وخاف
علي نفسه وقال لا يكون كل من بات في هذه الجزيره

تاكله

15

تاكله هو ابن البحر ثم انه قام يتمشي في تلك المغا دير
الربا نيه الي شجرة عالية وتحتها عين ما ابرد من الثلج
واحلي من العسل لمن كان عطشان ويجد حول تلك
العين عظام كثيرة مرصوصين الي جانب الشجرة
بعضهم الي بعض بهيئة المصطبة فقال مصر في نفسه
يا تري من رص هذه العظام هكذا وما هنا ادميه
ثم انه صعد الي تلك الشجرة ووقف عليها في الحوش جرم
مثل الناس الا وسمع عيطة اذ وي لها كيالي
والجزيره فنظر مصر وقال ما الخبر واذا هو بري
هايشه قد طلعت من البحر الا انها هايلة المنظر
قبيحة الخلقه وهي علي هيئة الجاموس لكن لها قرون
زايدة في الطول بجلد اسود يستمر كالمسلاه ولها
انياب بارزه وعيون مثل قطع الدم ولهم مثل
النار فلما طلعت تلك الهايشة الي الجزيرة ولم
تري فيها احد صاحت تلك الصيحة وهي تقول في صياحها
ليس انس المكان خالي فلما صاحت طلع من ذلك البحر
هوايش لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وهم مختلفات
الصفات والالوان شي علي هيئة السباع والضباع
والانيان وهي علي صفات المخلوقات التي في البر
لكن كل جنس وحده لا يختلط مع الاخر وهي طوايف
طوايف فامتلات تلك الجزيره بالدواب واذا قد طلع من
بينهم شي نصفه من سرته الي راسه بني ادم ومن سرته
الي اسفل سمك فسبحان الخالق المصور الذي يقول للشي

كن فيكون وحول ذلك الشيخ جماعة من جنسه وهم في خدمته
فلما ان طلع من البحر ولم يزالوا به حتى وصلوا الى تحت
الشجرة الذي مصر فوقها واجلسوه على تلك القطام
الموصوفة وداروا حوله على هيئة الملك فلما ان جلس
واستقر به الجلوس قال ما لي لا اري وزيري فقالوا له
بعض الحاضرين يا مولاي انه البارحة وهو نازل يلمع
في الما بلعه حوت وقتنا بقا مثل المجنون ويبقى كانه هايم
لا يسعه مكان فخرج من بحرنا ودخل بحر البنات فمسكوه فقلنا نعم
واراحوا به الى عند الملكة بتاعتهم فقيدته وهو الان
معتقل عندها فلما سمع شيخ البحر كلامه قال علي بالكاتب
فحضروا به على هيئة الخنزير وله انياب بارزة فقال له
اكتب الى ملكة البنات كتاب وقل لها فيه تسيب وزيري
والا امرها مهوان ولهم عندنا واحد منهم عندي فقعد
الكاتب واخذ لوح عظيم ونقش عليه بانيابه ولما
فرغ من كتابته ناوله للرسول وقال له اسرع ولا
تبطي والميعاد بيني وبينك في هذا المكان فقال سمعا
وطاعة ثم ان الرسول طلب بحر السند وكانت هذه
الجزيرة بين بحر السند وبحر الهند وكانت ملكة البنات
حاكمة على بحر السند وشيخ البحر حاكم على بحر الهند فلما ان
راح الرسول تفرقوا وراح كل منهم الى حال سبيله هذا
كله يجري ومصر على الشجرة وقد غاب عن صوابه من
الفزع وهو يقول في نفسه يا من يستر على الذرة استر
على بشر الحصين وكن لي حافظا وامين فانت حسبي

ونعم

ونعم الوكيل يا انعم المولي ويا نعم النصير غفرانك ربنا واليك
المصير فلما راحوا الي حال سبيلهم ونزلوا في البحر اقام مصر
علي تلك الشجرة الي باكر النهار ولم ياخذه نوم ولا قرار
ولا قرار الي ان اصبح الله تعالي بالصباح نزل مصر عن
تلك الشجره وصار يمشي وقد حرقه الجوع وليس عنده
شي ياكله ولا شي ينفره العصفور ولم يزل دايرفي هذه
الجزيرة الي ان دخل الليل فجا الي تلك الشجرة وصعد عليها
فلما ان ظلمت العين وامسي المسا واتي الغلس وقد نادي
في عادته واذا بتلك الهوايش قد طلعت علي تلك العاده
وطلع ذلك الشيخ الذي هو شيخ البحر وجلس مكانه فلما
استقر به الجلوس انحشرت الجزيرة بالهوايش وقال
لهم اين الرسول فقالوا له احد الجماعه حاضر فقال لهم
قدموه الي فلما احضروه امامه قال له ايش قالت لك
فقال له يا ملك الزمان قد قال لا اسمع ولا اطاع وما
بيني وبينه الا الحرب والنزال والطعن والقتال
قال الراوي فلما سمع ما قال الرسول صاح في تلك الهوايش
ومن حوله وقال لهم اخرجوا واجمعوا جميع دواب البحر
وهوايشه ووحوشه من هذا الوقت الي باكر النهار وبيني
وبينها الحرب والقتال مثل ما قالت فخرجوا من بين يديه
ليجمعوا عساكرهم للقتال ونزل بقية جماعتهم الي البحر
وراحوا الي حال سبيلهم قال الراوي هذا ما كان من
هولا وانما ما كان من مصر فانه اقام مكانه الي ان
طلع النهار ثم نزل وعشي الي جانب البحر واذا به

فسمع في البحر عيطات وزعقات وراي ادمية تفور وتج
علي وجه الما وراي ما بينه عظيمة قد طلعت من البحر
ومني كلها جراحات فطلع مصر الي الشجرة وجلس
عليها وقد اعماها الله تعالي عنه وصارت الهوايش
تطلع وراسها البعض الي تلك الجزيرة ومن كلهن
مجروحين ولما كان اخر النهار انكسر شيخ البحور ومكسور
وطلع الي الجزيرة وقد عبر الظلام فلما اجتمعوا قالوا لهم
شيخ البحر انكسر يا هذا اليوم كسره وحشه وقتل
منا جماعة ونحن لابد لنا من ملتقاهم فتفرقوا من
وقتهم وساعتهم ودخلوا الي البحر الكبير واجمعوا
الهوايش الكبار حتي نلتقي احنا واياهم مرة اخري
فقال لبعض الهوايش يا ملك قد قالت انها ما بقيت
تترك من المراكب مركب يدخل من بحرنا الي بحرهم
الا وتكسره فلما سمع ذلك منهم قال لهم ونحن
الاخرين كل مركب جات من عندهم كسرناها ثم
انهم تفرقوا علي مثل ذلك فهذا ما كان من امر
هولا واما ما كان من امر مصر فانه اقام علي الشجرة
حتي طلع النهار ونزل عليها وقد كان له ثلاث ايام
لم يستطعم فيها بطعام وقد التصقت بطنه علي
ظهره وعدم جلده وصبره فشكا حاله لمن يعلم
سواله وقال يا من نجا يونس من بطن الحوت
بعد ما ايقن انه يموت ونجا ابراهيم الخليل من
نار النمرود ونجا نوح من الطوفان نجني مما انا فيه

وما

وما كان لي من رزق فارزقني به وابعثه لي من خزاين
كرمك ومن غامض علمك واجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انك علي كل شي قدير بانعم المولي وبانعم
النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
الراوي فما فرغ من دعايه حتي جاءه الفرج من عند
صاحب الفرج وذلك انه نظر الي مركب فاصده
من صار البحر وقلاعه مثل اجنحة النسور فلما راي
مصر ذلك المركب قلع الذي كان علي راسه وصار يلوح
بها صوب المركب فلما راوه اهل المركب توجهوا الي عنده
وبعثوا اليه قارب وفيه رجلين فلما وصلوا اليه هنوه
بالسلام ثم اخذوه معهم من بعد ما اخذوا من تلك
الجزيرة الما الذي فيها فلما طلع الي المركب سلموا عليه
اهل المركب وقالوا الحمد لله علي السلامه ثم انهم
جاءوا اليه بشي من الزاد فاكل وبعد ذلك جلسوا يتحدثون ثوث
معه وهو يحكي لهم مما لاقا من الخوف وما قاسا في تلك
الجزيرة وكيف تقاتلوا الهوايش مع ملكة البنات وكيف
انكسر في البحر وكيف راحوا بجنودهم الي ان راحوا
وجمعوا الهوايش الكبار وقال في اخر كلامه وان ملكة
البنات قد قالت انها لا تخلي مركب يدخل من بحر الهند
الي بحر السند الا وتكسرها وانا خايف عليكم منها
فقالوا له يا اخونا لا حذر من قدر ان كانت سلامه
فنحن سالمين وان كانت اخري فما لنا حيله والامر
الي الله سبحانه وتعالي ولا تضرنا الا اياه قال الراوي

فبينما هم في الكلام واذا هم بهايشه في فور الجبل ولها ذيل

منشور شر فند موجت علي المركب وضربتها صارت

تصعفين وغرق كل من في المركب وما وصلوا الي الما

الا والهوايش تخاطفوهم واما مصر فانه غطس

في الما واراد ان يطلع واذا ابشي مسكه وصار مساعة

في الما واذا به وجد روحه علي باب قبة فيها من الالوان

ما يبهت الانسان ونظر الي البنات وهم داخلي

خارجي ونظر الي التي كانت حاضنته واذا بها بنت

من بنات البحر فدخلت الي داخل القبه واخذت مصر

معها فلما صار داخل القبه وجد الملكه وهي جالسه

علي مرتبة عالية والبنات واقفين صفوف ذات

اليمين وذات الشمال فلما دخل مصر مع تلك الجاريه

التفتت الملكه اليه وقالت لها مرجانه قالت لبيك

يا ملكة الزمان قالت ما الذي جابك من الخبر

قالت يا ملكه هذا كان في المركب واتكسرت فاخذته

وجيت به اليكي فلما نظرت الملكه الي مصر والي حسنه

وجماله فرقت له وقالت له من اين انت قال من

ارض اليمن ثم انه بكا فقالت له لم تبكي قال يا مولاتي

ابكي علي ابي فانه غرق في بحر الهند وسمعت ان شيخ

البحر كله فقالت له عندي من ناخذ بتارك منه

وهو وزير شيخ البحر الكبير وهما موعشري قال

الراوي فعند ذلك لما تكلم مصر بذلك الكلام الا انه

سمع الهوايش تقول لشيخ البحر ان الوزير قد ابتلع

شيا

18

شيا كان نازل في الما وهو يلج فصار مثل المجنون
فعلم مصرايم ان الخرزه فقال للملكه ذلك الكلام طمعا
انها تسلم اليه فقالت هاتوا وزير شيخ البحر فما كانت
الا ساعه حتى حضروا به فعند ذلك قالت لمصر
قم خذ ثار اخي وزيره فبينما هم في الكلام واذا بالما
قد وقع فقالت الملكه ايش الخبر فقالوا لها يا ملكه
قد جا والنابه واب البحر اخوانى مع شيخ البحر فلما سمعت
كلامهم قامت علي حيلها وصاحت علي قومها وخرجت
وخرجوا معها وخلوا مصر ووزير شيخ وراه وهو ملتف
وصار يموج كانه الولهان فبقي مصرايم حاير ولهان
لا يعلم ايش حتي يخرج الخرزة من بطنه ولا معه سكين
يشق بطنه فلما غلب ارقده علي بطنه وبطح عليه
وقام وقعد علي بطنه واذا بالخرزة قد طلعت من
رقبته مثل النجم وهي مخضبة بالدم فاخذها مصر
فلما صارت في يده فصار كانه ملك الدنيا كلها
بهذا قد بها فحضر ملك من الملوك قال له نعم فقال
له انت شمهورش فقال له لا فقال له لكن امتك بهذا
الوجه فهو وجه شمهورش فاصرفه وهو وجه شمهورش
الذي قال له عليه فحضر شمهورش وهو يقول نعم نعم
يا مولاي فقال له وديني الي قصر شمهامه لعند بهرام
حتي اقول لكم ما تفعل فقال سمعا وطاعة ثم حمله
علي كاهله وطار به حتى وصل الي قصر شمهامه
وكان شمهورش لما وقعت الخرزة في البحر وغطسوا عليها

ولم يقفوا لها علي خبر ولا جليه اثر فرجعوا الي شمهوب
وقالوا له ان الخرزه قد عدمت فلما سمعت كلامهم
قالت لهم سوف تعود الي صاحبها ولا بقيتم تروحوا الي
بهرام فانه ما بقاله عليكم سبيل واقعدوا واختفي
تنظروا خبر هذه الخرزه كيف تعود الي صاحبها فسمعوا
منها واقاموا ينتظروا ما العمر صنعات من رب البريات
فلما جري ما جري ورده الله تعالي عليه وحضر شمهوب
وقال له ودني الي قصر شمامه لان هذا القصر كان
مطلسم ولا يقدر احد يدنوا منه غير هذه الملوك
فلا سيما نزد عليهم وكان بهرام لما ابطي عليه خبر
مصر ضاق صدره فحط يده في ذراعه حتي يخرج الخرزه
فلم يجدها وبحضر شمهوب فلم يجدها فخرج عقله
وحار ولحقه الانبهار واقام مصر في تلك الجزيره وبهرام
ينتظر قدوم مصر مع شمهوب ليقتله ويحظي
بالمطلوب وما نار قصده قال الراوي فبينما هو
في حيرته واذا هو بشمهوب نازل ومعه مصر فلما
راه ظن انه جاب مصر اليه فقال له ما ابطاك
عني هذه المده ونترفيه فقال يا مولاي ما انا
قد جيت وحق ابطا ولا اخطا فقد اصاب ويا من
طلب الحبيب ما انت وهو قد جا فلما سمع شمهوب
كلامه التفت الي مصر وقال يا ولد الزنا وتربيه
الامه الخنا انا اردت ان تتعلم مني فادخل في ديني واتبع
يقيني فقال له مصر يا عدو الله ورسوله يا من تعبد

النار

19

٨

الناردون الملك الجبار ابشر بالويل والثبور وعظايم
الامور ان كنت تريد السلامه فاسلم وقر بعد بالوحدانيه
ولابراهيم الخليل بالرساله فلما سمع بهرام كلامه قال
لشهوب اقتله فقال ما اقدر اقتله ولا لي عليه سلطان
لان الحرزة معه فلما سمع كلامه تلجلج لسانه واختبل
في عقله والتفت الي مصر وقال له يا حبيبي انا عرفت
انه الكد وانا ما قلت لك سوف املكك الارض في طولها وعرضها
الا قلت اخليه في القبة حتى استقر في مكانه وارجع
ارسل خلفه لانه ما هو معود بسفر ولا بعشقه ولا بتعب
فلما سمع مصر كلامه قال له قد علمت شفقتك وانا الاخر
شفقت عليك وانا رضيت لك ما رضيت لنفسي فقال
لا اله الا الله ابرهيم خليل الله وانا ما اكلمك ولا اشوش
عليك فقال له بهرام انا ما افارق ديني فقال مصر
لشهوب ائتني بسيف فقال له اني ما اقدر اروح
واخليك عند هذا الملعون ولكن اعطيك هذا الوجه
الذي معك فمد الوجه الذي قال له عليه شهوب
فطلع منه مارد فقال له ائتني بسيف فاحضر له
بسيف قد دب فيه الموت فاخذه وتقدم اليه وقال
له اسلم تسلم فقال له بهرام ما ارجع عن ديني فعند
ذلك ضربه مصر بالسيف اطاح راسه عن بدنه وامر ان يرموه
في البحر فرموه وامن علي نفسه في القصر ثم انه اقام وجعل
يتفرج في قصر ما ملك مثله ملك من الملوك فجلس في شبابيكه
يتفرج علي البحر تغي اكا لا فتكر اهله فقال لشهوب يا اخي

وصدري انك تروح الي عند اهلي وننتظر خبرهم وتجي تعلمني
بذلك فقال له نعم ياسيدي ثم انه تركه في القفر بعد
ان وهكلبه في بحيرته وطار وهو كالقضا قال الراوي
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من حديث معرو بهرام
والكوره ونرجع الي سياقة الحديث الاول بعد
الصلاة والسلام علي النبي الرسول المرسل وهو حديث دمر
كانه لما افاق من نومه يجد نفسه في بر اقفر ومهمه
اغبر لا فيه حس حسيس ولا انس انيس الا المرده اولاد
الملعون ابليس فطار عقله وحار في امره واخذه
الانبهار فقام يتمشي لا يعلم اين يروح ولا اين يجي فمشي
ذلك الاول والثاني والثالث وهو ياكل من نبات
الارض ويشرب من انهارها مدة عشرة ايام وفي اليوم
الحادي عشر وقف في برية قفرا لا فيها منهل ولا فيها
مسلك ولما وقع في تلك الارض حما عليه الحر فعطش
عطشا شديدا وصار كلما مشي يشتد عليه الحر
فايس من نفسه وطرق من حس الحزن الذي به فشكا
حاله لمن يعلم سره ونجواه وتغرغرت عيناه بالدموع
واذا به يري صومعة فقصدها حتي وصل اليها
واستبشر فوجد بها ما يجري فساعة راه انحط عليه
مثل العقاب وشرب منه الي ان روي واقام يروح
فما قدر علي القيام وارتخي كل عضو فيه وبقي يخير
بروحه فما يقدر فنام راقدا فكانه خشي عليه الظلام
وهب الليل وطلع عليه النهار واذا بطاقة الصومعه

دقر

وفتح وطلع منها راهب شيخ طويل مليح الشيبة والمنظر
فصاح دمر فقال له لبيك فقال له انت دمر فقال له نعم
فلما سمع كلامه نزل اليه مسرعا ومعه قنانيه وفيها دهن
فلما بقا عنده قال له افتح فاك ففتح فاه وقطر فيه
وزنة درهم من ذلك الدهن فساعة نزل الدهن في جوفه
نهض وقام في الحال كانه حل من عقال فقال له الشيخ
من اعلمك باسمي قال علمتك من الملاحم والكتب قال
الراوي وكان في رايته هذا الشيخ لدمر امر عجيب وحال
غريب وهو انه اخو شرين الطالب ويسمى عبيد
الغفروس وهما الاثنين علي دين الخليل ابرهيم عليه السلام
وكان شرين اقام عند باب البحر لاجل سيف ذو النزن
حتى يدله كيف يعدي الي بر الكلبيين وهذا اقام هنا
حتى يدل دمر علي الطريق ويعلمه كيف يعمل فلما راه
فرح فرحا شديدا فقال الشيخ عبيد الغفروس لدمر
هذا الما الذي في هذا العين كل من شرب منه يصيبه
ما اصابك فقال له نعم فقال له دمر هل خلقها الله
تعالي علي هذه الصفة قال لا ولكن لها سبب وهو
اني طلسمتها لاني خفت عليك لا تجي في الليل او النهار
فتعدي ولم ادركك فتهلك فطلسمتها فكل من شرب منها
لحقه الشبات وينم هكذا الي ان اطلع عليه واساله
ان كان دمر ام لا فاسقيه وارده من حيث شاء
ولولا ذلك ما حصلتك فقال دمر اشتهي تفعل معي فقال له
حتى اني ادلك علي الطريق فانه صعب وكذا ان تسلم

علي يد يكرم ايني ويجري لك امور وتجتمع مع اخيك مصر
فقام من وقته وساعته وطلع به الى الدسو معه وجاب
له ثياب لبسهم له ثم قال له انت جيعان فقال له
دمر كنت جيعان فلما اسقيتني هذا الدهن فشبعت
وكاني اكلت خاروف مشوي فقال له الشيخ عبد الحروي
الدهن يا سيدي دمر مركب بالحكمة كل من شرب منه
وزن درهم يقعد عشرة ايام ما تطلب نفسه طعام
ولا شرب ما لم ياكل معه شي زفر فهذا اسره والله
اعلم فقال له دمر فا يش قد ابى بن المداين فقال
شين وما شين وارض الصين الاعلى فقال كم كيف
يكون علي في رجوعي الى اهلي وما سبب مجيي الى هذه
الارض فقال له مملكة تسمى تربة الحمرا وقد تقادمت
ملي وابوك وما فعلت بك وجرى بك اخو تكرامت
كل واحد سنته في اقليم فقال له دمر يا شيخ عبد التركي
وابي في قيد الحياة فقال له نعم ودمر محاصر مع تربة
الحمرا فقال دمر يا مولاي فهل يكون لنا اجتماع
فقال اصبر علي قليل فقام من وقته وساعته والحرج
تحت رمل وطل فيه وقال له نعم يكون لكم اجتماع
الا بعد امور واسباب وسوف ترى قدامك امور
وعجايب واهوال وموانع اذا خرجت من عندي
تسير مدة شهر ثلاثين يوم فتلقا مدينة وقوم
يعبدون النعام فتجري لك معهم امور ولكن خذ
معك هذه النعران ثم اخذ شعرة من مقدم راسه

وشوه

وشعرة من موخره وشعرة من عينيه وشعرة من شماله ولفهم
في ورقة وقال اذا اردت ان تعلم ما يجري عليك حطهم تحت
لسانك فان النوم يجي عليك فتنام فاجي اليك واخبرك في
النوم بكل امر عجيب واخبرك بكلما يجري لك وما يتم عليك
واحذر ثم احذر ان تورتيهم لاحد او تقول لاحد عليهم فانك
لا تراهم وخذ هذه القنينة معك فانها تغنيك عن حمل الما
والزاد ما لم تاكل معها زفر ثم ودعه واوصاه بالشرائط
انه لا يفرط فيهم وخرج من عنده وسار عشرة ايام فشرب
من القنينة وسار عشرة ايام وفي اخر الثلاثون يوما هو
رابع واذا هو بغبار قد ثار حتي سد الاقطار وارتفع ذلك
الغبار واذا قد ظهر من تحته نحو ثلثماية فارس راكبين
علي نعام وهي تسري بهم كالنسور فلما ان راوه قالوا
هذا غريب اقتلوه فحملوا عليه فقال لهم انتم تكرهوا
الغريب فقالوا والله ان كنت مخالف لديننا فقتلك اشر ما
قتلة ومثلنا بك اقبح مثله ونرميك قال الراوي فلما
سمع كلامهم قال لهم فما تعبدون انتم قالوا نعبد النعام
فقال لهم تبا لكم ولما تعبدون من دون الله قالوا له كيف
نعبدون شيا تركبوه ثم انه سحب سيفه ودرقته وحمل
عليهم ونادي وقال الله اكبر فتح الله ونصر واخذل
من كفر وما دين الا دين سيد البشر بالطلعة محمد المنير
ثم قاتل فيهم قتالا اشد ينسا الا ان قتل منهم ماية وعشرين
لانه كان جبارا من الجبابرة العتاة ولم يزل يقتل
فيهم الي ان ولوا الادبار وركنوا الي الفرار ووقفوا

ينظر واما بفعل واذا به قد اخذ نعامة وذبحها وسلخها
وشوي لحمها من نار السيف واكل لحمها فقالوا بعدا كافر وعادوا
الي مدينتهم واعلموا ملكهم بذلك واما درفانه لما فرغ من
اكله اخذ تحديه وعلقهم علي نعامة اخري وركبها وصار
طالب اثر القوم ذلك اليوم والثاني واذا هو قد اشرف
علي غبار حتي سد الاقطار واظلم منه النهار وانكشف
ذلك الغبار عن عسكر جرار وكلهم راكبين النعام فلما
راه الملك امر العسكر بالحملة عليه فحملت الفرسان عليه
من كل جانب ومكان فاستقبلهم كما تستقبل الارض
العطشانة وابل المطر فقتلت الرجال واباد الابطال
الي ان امسا المسا ورجعوا عنه واما درفانه عطش
وجاع فاخذ القنانيه ليشرب منها فلم يجد فيها شيا
ووجدها فارغة كما قال الشاعر

سري طيف ليلي طارقا يشوقني • سحيرا وصحبي في الفلاه رقود
ولما انتبهنا للخيال الذي سري • نري الدار قفرا والمزار بعيد

قال الراوي فلما راها فارغة قرم حيث لا ينفعه الندم
وافتكر قول الشيخ عبد القدوس ان هذا الرمحي لا يزال
بعكاذا لم ناكل عليه زفر فلما اصبح الله بالصباح واضا
الكريم بنوره ولاح وذكرنا من سيدنا محمد سيد الملاح
حملت عليه الفرسان فعند ذلك نادي الله اكبر فتح الله
ونصر واخذل من كفر بالطه محمد الغمر بالجلال هذه المنازل
والدمن انا درفانه الملك كيف ذو اليزن وحمل عليهم وغطس
فيهم فقتل الرجال واباد الابطال وجرح الرجال فما

كنت

كنت ترى الاروس طايره وادمية قابره وقد تفطرت
المرائر وزادت الاهوال وعظم الزلزال وجرى الدم وسال
وتقطعت الاوصال ولم يزل دمريقا يقتل فيهم نهاره
اجمع حتى ولى النهار واقبل الظلام فارادوا ان يهجموا
عنه فنادا هم الملك لا ترجعوا عنه ولا تقتلوه بسيف بل
فحملوا عليه وقد خذلت ساعده وكادت تنفطر مرارته
وهو بلا اكل ولا شرب وقد طلبوه واشتد الطلب وهو قد
اشرف على الهلاك وشدة الارتباك وتقلوا النفا منه الى
تحت فقفا ثم على رجليه الى ان طلع النهار وقد صار جسمه
بلا روح فصاح الملك عليهم فارموا عليه الدرق وترامى
عليه فاخذوه قبضا باليد وكتفوه وقد هابوه وهم
خائفين منه وكل ما نظر الى فرقة منهم بتت منه وانهزمت
الى ان كتفوه قدام الملك وقالوا له هذا كافر فلما سمع
الملك كلامهم قال لهم حتى نتحقق فاذا تحققناه استحققنا
عليه ذلك الوقت ثم انهم حملوه وساروا طالبين مدينتهم
الى ان وصلوا اليها فقال لهم الملك ودوه الى السجن
فاخذوه وحبسوه فلما عبر عليه الليل وخلا بنفسه
افتكر الشعرات الذي اعطاهم له الشيخ عبد القدوس
فاخرجهم من الورقة وحطهم تحت لسانه فجاء عليه النوم
فنام فرى الشيخ عبد القدوس وهو يقول له يا دمري
غدا يودوك الى شجرة من حديد لها اوراق من نحاس وفيها
كلاليب وهي حكمة عجيبة فاذا وضعوك تحتها ويقولوا لك
انت اكلت لحم النعام فاجحد بالكلام لا تكذب فاني

كذب تحته من اغصانها وتخطفه بذلك الكلاليب فتعلقه
الي ان يموت واذا صدق لم تضره شيا فاتى سالوك فقال
لهم انا ما اكلت طعام على حرام فانها لا تتحرك ابدا فاذا
ثم تركه وانصرف فاستفاق دموس من نومه وشال الثمرات
في الورقة وحطهم في راسه ونام فلما انقضى الليل
وجا النهار راوا الطير واخذوه وراحوا به الي عند الشجرة
وحطوه تحتها وقالوا له انت اكلت طعام فقال لهم
ما اكلت لحم طعام على حرام فنظروا الي الشجرة فاذا هي
فروعها لم تتحرك فاخذوه وراحوا به الي عند الملك
واخبروه بالخبر فقالوا ما اكل شيا فقالوا له ايها الملك
باعيننا رايناه وهو ياكل فقال الابكوت هذا تخبيص
او دينه اقوى من ديننا ثم ان الملك نظر اليه وقال
له ما دينك فقال له دين ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال له الملك ومن الخليل فقال له هو نبي ارسله الله
تعالى فقال له الملك ومن الله قال رب السموات والارض
وخالق الخلايق ومنشيهم وباسط الارض على ماء جمد
ورافع السما بلا عمد ومرسي الجبال الشامخات وجعلها
للارض اوتاد وهو الله الواحد الاحد الفرد الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما سمع الملك
كلامه فقال له هذا الاله الذي تصفه هل يراه
احد قال بل هو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى
ورازق الجنين في بطن امه ومثمر الثمرة ومعلمه
الذي يارته النملة في الليلة الظلما ويسمع نوايف

ولو

ولو توارت الذرة لراها يعلم خاينة الاعين وكل شي
عنده بمقدار فلما سمع الملك كلام دمر قال ان هذا
اله عظيم واحق من يسجد له ويعبد فكيف اقول
حتي اصير من حزبك فقال له ايها الملك السعيد تقول
باخلاص نية قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله ابرهيم
خليل الله ورسوله فاراد الملك ان يقولها واذا الحكيم
نكر المر بنت قد اقبل وصاح عليه ايها الملك لا تقولها
ولا تعجل فان دينك اقوي من دينه فاصرفه حتي اقول
له ما تفعل فامر باصرافه فلما خلي المكان قال له الملك
ما تقول يا حكيم فقال له امر بعض جندك ان يحفروا
قدام سريرك حفيره عميقة كبيرة وسقف عليها بشي
خفيف ونجعل عسكرك علي اليمين والشمال ثم توحي بعد
البكر فاذا اجا تامرهم ان يجا رفوه فيقع في الحفيرة فان
كان دينه اقوي من ديننا فهو يعرف ما قد فعلنا قال
فاستصوبه الملك رايه وامر بحفر حفيره عظيمه وسقفوا
عليها من الفرش والطراريح والمسايند والوسايد واما
دمر لما خلي بنفسه صعب عليه ذكر الحكيم كلامه للملك
بعد ان كان رايح يسلم ثم انه اخرج الشعرات وجعلهم
تحت لسانه فغلب عليه النوم فنام فلما اقبل عليه
الشيخ عبد الغزوري وقال له يا دمران القوم قد
حفروا لك حفيرة عظيمه قدام سرير الملك ومتي مسقوفه
فاذا وصلت اليها نط الي الجانب الاخر تصير عند
الملك فتقول لك الملك ما بالك تطيت فقل له ان ما كنت

جزيرة تربيد وانتم تقتلوني فيها فاذا سمع الملك يسلم هو
وقومه فعلمهم الصلاة وفرايض الاسلام ويعبد ذلك
الجليل غيرهم فلما قال له الشيخ عبد القدوس على هذا
الكلام وراح الي حال سبيله فافاق دبر من كلامه وشال
الشعر في راسه ونام حتي طلع النهار فاقبلت القصاد
اليه وامروه بالمشي الي الملك فلما قرب منه راي حوله
عسكر الملك وخلايق عظيمه فتمشي الي قرب السرير
وجمع نفسه ونط صار جنب الملك فقال له الملك يا انكر
اساءت الادب فقال له ايها الملك ان ها هنا جوزة تربيد
ان اقع فيها فقال له الملك ومن اعلمك بذلك فقال لهم
ان ربي اعلمني بذلك فلما سمع كلامه قال لا ان تدعني
اعلمني كيف اقول حتي اصير من حزبك قال تقول لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله ورسوله فلما سمع الملك
قالها واسلم كل من في المدينة ففرح دبر بذلك واقام
عندهم ثلاثة ايام يعلمهم صحف الخليل ابراهيم وكيفية
الصلاة وفي اليوم الرابع طلب الرواح فما مكنوه فاقام
عندهم ثلاثة اشهر كوامل وطلب الذهاب فقالوا له
بعز علينا فراقك ثم انهم عملوا له زواده واركبوه دابة
من دوابهم وودعوه وودعهم وسار يجد المسير
مدة شهرين كوامل واذا به قد اشرف على مدينة
ذات اسوار وابراج وقدامها مدينة اخرى مثلها
وهي في وسط البحر فقال دبر لعقله ادخل الي هذه المدينة
فدخلها واذا بقومها مسكوه وفتشوه وصاحوا

غريب وحملوه واتوا به الى عند الملك فقال لهم ردوه
الى البرج فاخذوه واتوا به الى البرج وادخلوه فيه
وقفلوا عليه وارحلوا الى حال سبيلهم فقال في نفسه
يا ترى اين حكاية هذه المدينة التي في البحر ما فيها
احد واهل هذه المدينة كيف يكرهوا الغريب ان هذا
لعجب عجيب ثم انه اخذ النعوان وحطهم تحت
لسانه فنام واذا بالشيخ عبد القدوس اتى اليه
وقال له اعلم يا مدران هذه المدينة التي في البحر
لها امر عجيب وذلك ان اهل المدينة كانوا يعبدون
الاصنام دون الملك العلام وكان فيها حكيم مجوسي
يعبد النار دون الواحد القهار فقال لهم ذلك
الحكيم اعبدوا ديني واعبدوا النار فما سمعوا منه
وخالفوا قوله فغضب عليهم فاصطنع لهم طلسم
وقصد به عذابهم وهي صفة بقة من نحاس وعزم عليه
وطلسم الى ان تحركت فجعلها في حق نحاس ودفنها
في باب المدينة وهو هذا البرج الذي انت فيه فاذا
اقبل الليل وغاب الغرض باتي البق من سائر جبانات
المدينة وكل من بات في هذه المدينة يصير عظم لا لحم
له ويموت وكان قصد الحكيم ان يقولوا لم يدخل
في دينك فلما ان مات تمت هذه الحكاية باقية وصارت
كل ليلة تموت جماعة من قصر البق فلما طال عليهم
المطال عمدوا الى البحر وبنوا لهم فيه مدينة في وسطه
وهي التي تنظرها وصاروا يبنا موا فيها بالليل ويا تو

ويأتوا الي هذه المدينة بالنهار ويبيعوا فيها ويشتروا
وهم علي هذا الحال الي الان فقم علي حيلك واحفر في هذا
المكان وطلع الحق فان اطلقت بر فما يجري عليه من
البق شي والا قتلك فاذا اصبحوا ووجدوك طيب
فياتيهم يودوك الي الملك فاذا سالك وقال لك ايش عملت
في البق فقل له ما بقا يجرح من حين عبرنا الي هذا
المكان فيقول لك لاي شي فقل له لان ديني هو الدين
القويم فان سالوك عن دينك فاجبهم فان كان بقي
احدا منهم فقل له هل ثبات انت في المدينة فان
اجاب فارجع الي المدينة فادفن الحق كما كان فان
البق يعود في الحال فتهلكه ثم تذكر الشيخ عبد العزيز
وراح فاستفاق دمر من منامه وبا الشغل الا ان
طلع الحق من المكان الذي قال له الشيخ عبد الغفور
عليه فجعله في وسطه ونام تلك الليله واما اهل
المدينة فان الفرص ما غاب الا واهل المدينه
معهم وناموا فيها الي الصباح واتوا الي المدينه
فوجدوها عمرها كانوا يجدوا ويا كل يوم لا بد كانوا
يجدوها وتخرو لها رايحه مفرقه من خرا البق ثم
وجدوا ان شيا ذلك اليوم واتوا الي دمر فوجدوه علي
حالته يسبح الله تعالي ويقدسه ويمجده فاخذوه
واتوا به الي عند الملك فقال له الملك ان البق ما جاك
بهذه الليلة فقال دمر ايها الملك السعيد انا لو قعدت
في هذا المكان سنين وشهور وايام ما ياكلني بق

ولا غيره

ولا غيره فان ديني هو الحق القويم والصراط المستقيم
فقال له الملك وما دينك فقال له ديني الاسلام
وهو دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو
نبي ارسله الله سبحانه وتعالى ونجاه من نار النمرود
وهو ان تومن بالله وباليوم الاخر وتعترف لله سبحانه
وتعالى بالوحدانيه ولابرهيم الخليل بالرساله فقال له
الملك والهك الذي تعبده اين مكانه فقال له دمر
اعلم بان الهي لا يحويه مكان ولا تغيره الدهور والازمان
رافع السموات وباسط هذه الارض ورازق هذه
الخلايق وخالقهم ومميتهم ومحييهم يعلم عدد الرمال
وما يكون وما هو كاين الذي هو خلقك وصورك
وجعل لك عيون تنظر بها واذان تسمع بها وارجل
تمشي وايدي تبطش بها فقال الملك وقد اخذته
الرغبه والخوف والفزع ان الهك الذي تصفه لي هل
يراه احد قال لا ولكن ايها الملك ان الهي يرى ولا يرى
فقال الملك ما هذا الا اله عظيم فكيف الطريق الي
دينك والدخول عليه واراد ان يسلم واذا بحكيم
قد وثب وقال لا تعجل ايها الملك ولا تسمع له كلام
فان دينكم اقوى من دينه وقد يكون هذه الليلة
يبطل حكم الحق ولا يبقا يعود وقد جات له مصادفه
فقال الملك له وهل تقدر تبات هذه الليلة ايحت
في المدينة فقال له نعم وانتم ايضا باتو اكلكم وضمانكم
علي ان لا يصيبكم شيا من الحق فقالوا الحاضرين تبات

من اجله ثم انهم جلسوا الي ان غابوا الفرص وهم خايفين
فما خرج عليهم شي فتعجبوا من ذلك وناموا الي ان اصبح
الله بالصباح فهنوا بعضهم بعضا وهنوا الملك بالسلامه
فقال لهم هذا كله من بركة الاسلام فقال الحكيم ما قلت
لكم قد بطل حكم البق ولا بقا يعود ابدا فقال له دمر
تبات الليلة هذه وحدك هاهنا فقال له رضيت بذلك
فعاد دمر ودفن الحق مكانه وامرهم بالمسير الي الجزيرة
فانتقلوا اليها وناموا الي ان اصبح الله بالصباح ودخلوا
الحكيم في المدينة وحده فلما اصبحوا وجاوا الي المدينة
وجدوه عطشه وراعيه كريهه ثم انهم دخلوا علي
الحكيم فوجدوه قفص عظم فالتفت الملك الي دمر
وقال له ادخلنا في دينكم لعل ان ينفع هذا عنا فقال لهم
نعم ولا يعود لكم ابدا وان عاد لكم ارجعوا الي دينكم
فقال لهم قولوا بنية قوة عده لا مخلصا لا اله الا الله ابرهيم
خليل الله ورسوله فلما سمع الملك هذه الكلمة اسلم
واسلموا الكل من في المدينة وفرحوا اهل المدينة بذلك
فرحا شديدا وفقدوا عنهم بعد ما طلع الخور وماه
ثم انه بقا يعلمهم صحف ابراهيم الخليل والعباده و
والصلاة مدة ثلاثة شهور وطلب الرواح فدخل
علي الملك وقال له اني عزمت علي السفر فقال له نقيم
عندنا فما بقينا نقدر علي فراقك فقال دمر لا بد
ايها الملك من الرواح لان لي اهل واقارب ولا اعرف
اي شي جري فيهم وانا ما جابني الي هذه الارض الا لسبب

هدايتكم

هدا بنكم من الضلالة ثم انه حكى لهم ما جري له مع اهل
المدينة التي قبلهم فتعجبوا من ذلك وقال لهم اذا اجتمعون
انا باهلي فلا بد اني اجي لكم واجدد لكم عهدا فعزم على
الملك ذلك ثم انه جهز له زادا ومركوبا وسبع معه جماعة
يودعوه وهم يبكون عليه فصار ذكر اليوم معهم
وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وصار روا ولم يزال
سايرا الليل والنهار وهو يذكر الله تعالى بالعشي والابكار
مدة شهرين اشرف علي مدينة عالية الاسوار كثيرة
البنيان عالية الجدران وهي مشحونة بدجاج واغنم
على الاسوار ولهم غاغة وغوابر وعياط وزعاق
قال الراوي فلما راي ملك المدينة وراي تلك الدجاج
فتحلقت عيناه وقال بارك الله ما احلاهم من دجاج
واقعدوا عنه هنا يا دمروا شبع دجاج ثم انه دخل
المدينة فوجد الدجاج حواليه فمسك منه اربعة خمسة
واخرج السيف واراد ان يذبحهم وياكلهم واذا بالرجال
قد وقعوا عليه فمسكوه واتوا به الي ملكهم وقالوا له
ايها الملك هذا كافر فقال لهم الملك وما بان لكم من كفره
فقالوا انه اراد ذبح الدجاج وياكلهم فلما سمع الملك كلامهم
التفت الي دمرو وقال له صحيح ما يقولون قال نعم
فعند ذلك قامت عيناه في ام راسه وقال له انت
كفرت ثم قال الغوث كنتم صبرتم حتي انه ذبح حتي
كنتم تنظرون ما يفعل به من العذاب من نزول
نار تحرقه او كانت تخسف به الارض وكانوا اهل

تلك المدينة بعيد والوجاج فلما قال الملك هذا الكفر فضحك
دمر فقال له الملك لم تضحك فقال لقلة عقلكم ولعبادتكم
الوجاج وتتركوا عبادة من اوسع الفجاج وخلق الانهار
مشرقا بالابتهاج وخلق الخلايق كلها وجعلها افراد
وازواج ومن الخلايق اليه تحتاج ايها الملك وابن خ
الوجاج بعيد وهم ياكلون الاوساخ والاقذار قال
الراوي فلما سمع الملك من دمر ذلك الكلام انزعج ودخله
القلق والانزعاج والتفت الى من حوله من الاعلاج
وقال لهم احضروا الى الحكيم شهرمان حتى يسمع كلام
هذا الغريب فقد اتاني بكلام عجيب فخرجت منهم جماعة
وغابوا واتوا بالحكيم فلما دخل قبل الارض فقال الملك
للحكيم اسمع ما يقول هذا الغريب ثم انهم احكوا له
ما سمعوا منه فصاح الحكيم عليه وقال له ايها الملك
نسمع من كلام هذا الكافر فلولا حضوري لانخسفت
بكم الارض السعيد واهي يسعد واكلهم عن بكره ابيهم
وبما قاموا وهم قال له ايها الملك هذا يكفر قد ابكر
وما تخشى ان يحل عليكم العذاب فقال له الملك وما تشير
به ايها الحكيم فقال الحكيم حرقه فقال الملك قبل ان تحرقه
نورده بيت الساعات فلعله يعرف الحق ويتبعه
فقال الحكيم سمعا وطاعة الى غد انتعذ نورده فقال
له الملك خذه الى عندك فاخذه الحكيم الى منزله واطعمه
واسقاه وراح وخلاه فلما خلا دمر بنفسه اخرج الفران
وجعلهم تحت لسانه فنام فاتى اليه ابليس عبد الفرو

وقال

وقال له بادمرغد ابو ديكراب بيت اب عات وفيه دجاجه
مصنوعة من ذهب وحولها اثني عشر كتكون من
ذهب وهي حكمة عظيمة صنعها حكيم كان في هذه المدينة
من قديم الزمان يقال له خيميوث فاذا كان باكر
النهار يكونوا راقدين حول امهم فاذا مضت
ساعة من النهار يقوم كتكون منهم واذا مضت
ساعتين يقوم كتكوتين على عدد الساعات الي ان
يفرغ النهار فيقوم الاثني عشر كتكوت فاذا مضت
من الليل ساعة ينوم كتكوت واذا مضت ساعتين
ينوم كتكوتين وهو كذلك الي ان يفرغ الليل فينوم
الاثني عشر كتكوت وهم على هذا الترتيب من حين
عملهم الحكيم وهم اعجوبة من عجايب الدهور والحكيم
ما عملهم الا ليطول اهل المدينة بها ويغويهم حتى
يطيعوه فلما عملهم وراوا حكمته قالوا ما نفعل
بهذه قال نسجدوا لها ونعبدها فانها خلقتنا
ورازقتنا عيشنا وتحسن لنا كما عنت اولادها وتحميهم
ثم امرهم ان ينذروا لها النذور ويقربوا لها القربان
ثم قال لهم اي من اراد حاجة ينذر لها وياتي يجي ينوح
ويقول له على حاجته كذا وكذا افعل لي كذا وكذا فيفعل
الذي يقول له عليه فبقي سوا بسوا وكان ذلك
باستخدامات روحانية استخدمها ذلك الملعون
فلاجل ذلك عبدوه وانكروا الرجا جرا الي الان وكان يحرم
عليهم اكل الدجاج وقال لهم متى اكلتم شيا من لحومها

اوذبحتم منها شيا فاخشي عليكم العذاب وكان بعضهم
خالف قوله وخلا بنفسه مع ورش تلو ذبحه وقال
انا ما اصدق في هذا القول ثم انه اخذ من الدجاج
وذبحهم فلما فرغ حتى نزلت عليه نارا احرقته
فلما راوا اهله ذلك اعلموا به الملك واخر عمل مثله
فخسفت به الارض وكان هذا كله حكمة الحكيم
فيمون وقد استعمل خدام لهذه الاشيا فتموا علي
هذا الامر الي ان جاهم دمر وهم ما يقدروا يذبحوا
دجاجه ولا ياكلوها فاما اعلمه الشيخ عبد الغفور
بذلك جميعه قال له وان شيت انت اذبح من ذلك الدجاج
وكل منها ما يصيبك شي لان سحرهم ما يعمل الا في اهل
مدينتهم ثم تركه وراح الي حال سبيله فلما افاق
دمر من منامه ثار الشعران في راسه ونام الي الصبح
واذا هو بالحكيم قد جاله ومعه جماعة من تلامذته
وقالوا له قم حتى نوريك بيت الساعات فسار
معهم حتى وصلوا اليها ودخلوا البيت فوجد دجاجة
من الذهب وحولها اثني عشر كتكوت من الذهب وهم
جدا هموتي فاقاموا مقدار ساعة من النهار واذا بواحد
منهم قد قام وصار يمشي حول امه فلما مضت ساعتين
قام الثاني فلما مضت ثلاث ساعات قام الثالث
ولم يزالوا كذلك الي اخر النهار واذا بالكل دايرين حولها
فاخذ دمر لدهره عجب من ذلك وقال لعقله اولم اكن
علي علم من قوة نفسه تتوهم عقلي من هذه الحكاية فلما مضت

ساعة

ساعة من الليل رقد واحد منهم والثاني والثالث
بالساعات الي اخر الليل واذا بالكل نايمين جرايه
فلما راهم قال له الحكيم ما تقول في هذه القدره فقال
له دمر ما هذه قدره بل هي صناعة وحكمة فقالوا له
اخرج من عندنا لا تخسف الارض بكفرك فخرجوا به
وجاوا الي عند الملك قالوا له يا ملك انا اوريناه ما طلبت
ولكن النظر ما عمل معه شي وقال هذه حكمه ما هي قدره
فلما سمع الملك كلامه نظر الي دمر وقال له فانت تقدر
تذبح من هذه الدجاج وتاكلها ولا ينالك سوء فقال
نعم فقال له افعل ان كنت صادق فقال سمعا وطاعة
ثم قام علي حيله ومسك من الدجاج عشره سمان عظام
وذبحهم وهم ينظروا اليه ويتوقعوا له الاذا ان يصيبه
شي من ذلك ثم انه طلب دستا فجاوه به ثم سخن لهم
الما وسمطهم ونظفهم وطبخهم واستووا واكلهم والكل
ناظرين له فلما فرغ من اكلهم حمد الله تعالي وشكره
فلما راي الملك ذلك قال في نفسه لولا ان دين هذا اقوي
من ديننا ما كان فعل هذه الفعال ولم يصبه شي
فقال له الحكيم ايها الملك لا يغامر عقلك من هذا شي
واعلم ان دينكم اقوي من دينه فقال له الملك لو كان
كما تزعم لكان لما انه ذبح الدجاج اصابه شي كما يصيبنا
نحن لما نذبح الدجاج فقال له الحكيم اصبر علي ايها الملك
حتي اختبره فاني اظن انه حكيم من الحكما او معه شي من
الطلسمات فقال له الملك فبما ذا تختبره قال اخذه عندي

في بيتي واظهر له المحبة والموده واننا ندخل في دينه وسكره
فاذا سكرا اساله عما هو عليه فانه في سكره يبوح بما
في نفسه وبما في قلبه فلما سمع الملك ذلك الكلام قال له
خذه اليك واحرص علي الذي قلته فقال سمعا وطاعة
ثم انه اخذه من قدام الملك وخرج بعد ان اطمان القوم
وقال له الحكيم فهد بني الليلة وبات عندي حتي ان
الملك يشاور قلبه وفومه في الدخول في دينك فانت
علي الحق ونحن علي الباطل ثم خرج هو واياه وجابه
الي داره بعد ان اخذ الحكما معه وقال لهم انتم اليوم
ضيوفي فجاوا معه الي داره واخلا لهم مكان في بيته
واخلا دمر مكان وحده وخرج من عنده وكان له بنت
ما في تلك المدينه احد يعوق حسنها وجمالها فقال
لها ابوها ادخلي علي هذا الغريب وانسيه وكلي
معه واسكريه فاذا اسكر فوحي واقعدي علي حجره
وبوسيه فاذا اراد منك امرا فقولي له انا لك وحق يدك
وانت لي وانا لك ولكن اخبرني عن هذه المعرفه
من اين لك هل معك طلسمات او استخدامات او انت
حاكم فعسي انه يخبرك بامر من الامور حتي ناخذه
ونقتله فقالت سمعا وطاعة ثم انها دخلت
علي دمر وهو قاعد وحده وكان له زمانا ما اكل
شيا وهو مشتاق فلما راها دخلت عليه وسلمت
فرد عليها السلام وقال لها اهلا ومرحبا بك اجلسي
وانسينا الا انتي في منزلكي فقالت له نعم ثم انها جلست

بجانبه فما لحقت تقعد الا والمايده محضرت ثم انها
اكلت هي واباه فلما فرغوا من الاكل احضرت له المدام
وما يليق بها وتركوهما وانصرفوا فجلست بنت
الحكيم الى جانب درو وجلست هي واياه تشرب
وما زالت تسقيه وتحضت عليه حتى انه سكر
ثم انها قامت وقعدت على حجره وباسته شبع بوسات
طراف قريب الغضب على امه وقام انه يهم بها
فقالت له ايش هذه العجله ياسيدي تاني ولا انفعال
فالمحل لنا واكديش لنا وانا قد بقيت لك لان الحكيم
قد هدا لي لكن مستحشم فيك فلما سمع درو ذلك رضى انه حق
فلم يزد عنها ثم انها قالت له ياسيدي باي شي
عرفت ان الدجاج حكمه وما هي قدره انت صاحب
علم او معك طلسم او استخدام فقال درو وهو في سكره
حتى ابل شوقي منك **قال الراوي** ثم بعد ذلك اقول
لكي فقالت له اعلم ياسيدي انني بقيت لك وخير
البر عاجله وما اخلبك ياسيدي الا حتى تقول لي لئلا
يبقى في خاطري شي وبعد ذلك افعل ما تريد فقال
لها اعلمي يا بنت الملاح اني ما انا طالب ولا معي طلسم ولا اقسم
الا واحد حكيم اسمه الشيخ عبد القدوس اعطاني اربع
شعرات من راسه وقال لي اذا احطيتهم تحت لسانك
اجي اليك في النوم واقول لك على الذي يجري لك
ما هو كذا وكذا وبينهم لك كذا وكذا او قد عرفني عن
الساعات وقال لي انها حكم ما هي قدره فلما سمعت

بنت الحليم الي كلامه قالت له اوريني هذه الشعرات
حتي انظرهم فاخرج الورقة من راسه وفتحها
فلم يجد فيها شي ابدا وكان الشيخ عبد الله العروسي
قد قال له لا تقول لاحد عنهم ولا توريهم لاحد
فانك لا ترجع تراهم فلما فتح الورقة ولم يجد
الشعرات انسلب عقله وقال لها ابن شعراتي
فقالت له انا ما نظرت تلك شعرات فلما سمع كلامها
قال لها ما اخذ شعراتي الا انتي فهاتيهم بالطيب
فحلفت له ايمانا ما نظرتهم فغاظ لها طلي الكلام
فقالت له انا ما اخذت شيا ابدا وكان دمر رجل
جبار وكان ذلك الوقت سكران لا يعرف كلام الا مثل
الوحش وهو غايب عن عقله وسلاحه حاضر فقام
علي حيله وجا لها لتخنقه وهرسها بيديه ورجليه
فعيطت فسمع ابوها والحكما عياطها فقام ابوها يجري
حتي ينظر ما الخبر فدخل يلقا دمر بارك علي ابنته
وهو يلكمها ويقول لها هاتي الشعرات فجا والحكما
وابوها واقاموه عنها وقد حركوها فلم يجدوا
فيها روح واذا هي ميتة فلما راي ابوها ذلك صاح
وقطع ثوابه وعلي بكايه وانتحابه ثم انه صاح
في الحكما في الخدم واعوانه وقال لهم دونكم وهذا
فامسكوه فعند ذلك داروا علي دمر فلما راي منهم
عين الجد فحط يده في السيف ونادي وقال الله
اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر واخذ مع الله

اخر

30

اخربا الطلعة محمد النخر فابشروا بكلاب هذه الديار
والدمن فانادموا ابن سيف ذو اليزن ثم انه استعلم
كما تستعل الارض لعطشانه او ابل المطر كما كنت
ترى الاروس طايره وادمية فايره ودم نفر حصرهم
كما يحصد الزراع الى الزرع فلما راى الحكيم الى ذلك
خرج يجري الى عند الملك وهو يصيح فلما سمعه الملك
فقال له ماذا الذي دهاك من بشره دهاك فقال له
اعلم يا ملك ان الغريم قتل ابنتي وجبنا عسكه
فقتل رجالنا فابعث له رجال من عسكرك عساكره
فلما سمع الملك ذلك صاح في جنده واعوانه وقال لهم
ادركوه وهاتوه الى عندي حتى ان اصنع له العذاب
كما تصنع الادبا الاداب فخرجوا بتجار رواسمه الحكيم
حتى انهم وصلوا اليه فنجد والرجال نافره والادمية
فايره ودم يصيح فيهم وهم نافرين من بين يديه
فحملوا عليه هذا ودم يهيج كما يهيج الجمال وهو كلما
حمل على طايفة فرت من بين يديه ولا تثبت قدام
وقد سكر من كثرة القتال ودارت عليه الرجال
وقد قلق النجم وقد قام الحرب على ساق وقدم
وتخضبت القتلا بالدم فلما راى الحكيم الى ذلك
رجع الى عند الملك فلما راه فقال له كانكم جبتم به
فقال له الحكيم لا يا ملك ولكن هو الذي راح بنا فقال
له كيف ذلك فقال له يا ملك ادركنا فقد باد الابطال
واهلك الاقبال فلما سمع الملك كلامه نادى في الابطال

بالركوب وركب هو بنفسه وابطاله فلما سمعت اهل
المدينة بان الملك قد ركب ماجت المدينة بسكانها
وارتجت الارض بقطانها وتندما لو اعليه مثل
الرمل الى بل فقاتل ذلكا اليوم وتلك الليل وقد
كسر عليه الورد وترايد المود والكثرة تقلب
الشجاعه فتحزرت سواعده وايس من نفسه
وقال في نفسه ما اسلم روحي حتى اني اخذ فراها
عشرة الاف نفس ثم انه قاتل حتى اشرف علي
العطب وما اصبح الصباح حتى انه ما بقي ينظر
ما بين يديه وبقت الرجال مطرحه ذات اليمين
وذات الشمال فعند ذلك صرخ فيهم الملك وقال
لهم تبا لكم من رجال انتم تنفوا اهل مدينتي وهم
فرد راجل فبا ارزلكم عند الناس اذا سمعوا عنكم
ان فرد راجل غلبكم ولكن وحق ديني وما اعتقده
من يقيني ان لم تنصحوا في القتال ونا توني به
والا ضربت رقابكم فلما سمعوا العساكر كلامه
حملوا عليه بعد ذلك هذا والملك يحرضهم علي
القتال ويقول لهم طموه بالدرق فارموا عليه الدرقة
حتى طموه واخذوه قبضا باليد وقدموه بين يدي
فلما راه لطم علي وجهه وقال علينا بالحكيم فلما حضر
قال له خذ عدو كا الذي قد قتل ابنتك وافعل به
ما تريد فقال اعريه واكشف راسه واطلع به
فوق السور الذي للمدينة وارميه من فوق الى اسفل

وتكون

وتكون الرجال واقفة من تحت القصور بالسيوف والحراب
والرماح وآلة الحرب والكفاح فاذا صار على الارض ينزلوا
عليه بتلك السيوف ويقطعوه ويسقوه كاس الردا والحتوف
ويموت كمدا ولم يدري بموته احد او يروح كامس مضى
لا عودة له ونرتاح من شر هذا الولد الزنا وتربيته الاثمة
الخنا قال الراوي عفى الله عنه فلما سمع الملك كلام
الحكيم فقال له افعل ما تريد فانه عدو عكر ولا ابقا ربك
فيه احد تقصد ذكرا من الحكيم بتكتيفه وان يكبلوه بالحديد
فكبلوه وطلعوا به فوق القصور وكان ذلك القصور
شاهقا عاليا وركبت المماليك والغلمان على الخيول الجياد
واخذوا بايديهم السيوف الحداد والرماح المداد قال الراوي
هذا وقد وقفوا بين شرافيف القصر الذي للقصور وانهم شاوروا
عليه الملك وارموه فتيقن دمر انه لا محالة من الموت فنطق
بالشهادتين وتوسل بالملك الديان ان يكون له من هذا الضيق
فرج ومخرج وان يخلصه من ذلك الهول المهول الذي هو فيه
من ايدي هولاء الكفرة ودعا الى الله تعالى ان يعينه على
ذلك الحال قال الراوي ولما ان ارموا دمر من على ذلك القصر
فنزل يهوي الى ان بقي بينه وبين الارض اربع قامات واذا هو
بشي خطفه من الهوي والى الجو علقه فلما راوا اهل المدينة
ذلك صرخوا صرخة ادوت لها الدنيا وقالوا يا ملك الزمان
ان شي خطفه من الهوا وارتاح به فلما سمع الملك كلامهم
فقال لهم هذا من الجن وما هو من الانس لان فعاله تغني
عن احواله فانكم ما رايتم قتلناه وها بنتم افعاله فما اخذناه

الا بالجهد ولما اردنا قتله جات اليه اهله وخلصوه وراحوا
الي حال سبيلهم فاحمدوا الهكم الذي اراح وخلاكم سالمين
والا كان هولا اهله اهلكوكم اجمعين فادخلوا مدينتكم علي
سلامة لا يبردوا اليكم فما يبقوا منكم احد فلما سمعوا كلامه
دخلوا المدينة وهم فزعانين ودخلوا بيوتهم وقفلوا
ابوابهم ثلاثة ايام خوفا منه اما ما كان من هولا واما
ما كان من دمر واخذه فانه سبب عجيب وامر غريب
وذلك لما ان مصر اخوا دمر لما اخذ الخرزة من وزير شيخ
البحر وطلع شيهوب من البحر وجابه الي قصر شهامه كما
ذكرنا وقتل بهرام وبعث شيهوب ينظر خبر اهله فراح
شيهوب الي مدينة بيف بريد الخبر لمصر وكان رجوعه علي
هذه المدينة فراي اهلها كانهم منصبوا اليه جالسين ونظر
الي اخيه دمر وهو مكتف اليدين مكشوف الراس مقيد
الرجلين وهو واقف علي القصور حتي يبنا وردا الملك
علي رجبه فلما راه شيهوب علي تلك الحالة سال من عمار
تلك الارض وقال لهم ما الذي فعل حتي انتم عملوا معه
هكذا فقالوا له سكان تلك الارض هذا قتل بنتا الحكيم
الذي لهذا الاقاليم واسمه دمر قال فلما سمع شيهوب
هذا الكلام سار مسرعا الي قصر شهامه واخبر مصر
عن حاله وعن اهله واخبره عن عمار تلك المدينة وعن
اخيه دمر فلما سمع مصر كلامه صاح ملو صوته وبكى
يا شيهوب ادركه فخرج شيهوب مثل السهم الي ان وصل
الي المدينة فوجدهم قد القوا دمر من فوق القصور ويع

بيبنه

32

بينه وبين الارض قدر اربع قامات فخطفه ونوى لا يحترق بذلك وطار به الي ان وصل به الي عند اخيه مصر في قصره ثم حطه عندهم فلما راوا بعضهم البعض هنوه بالسلامة ثم تعانقوا وبكوا ثم انهم جلسوا يتحادثون وا[حكي] كل واحد منهم ما جرا له وقدم لهم الاكل فاكلوا وغسلوا ايديهم وتعددوا الحديث بعد ذلك فقال مصر يا اخي ما عرفت من فعل بنا هذا الفعال وشتت شملنا فقال له دمر نعم قد اخبرني الشيخ عبد الغفور ان الذي شتتنا يقال لها ثريا الحمرا وهي ساحرة لابينا ومومسه في اسو الحال ثم احكي مصر جميع ما جرا له مع بهرام المجوسي وكيف اخذ الخرزة منه وقتله فلما ان فرغ من حديثه فقال له دمر وقد تعلقت عيناه يا اخي اورينا لي فاخرجها مصر من جيبه بصفا خاطر واوراها له فاظهر له دمر اخيه التعجب وقد باسها وناولها له وقال هناك الله تعالي بما اعطاك ولكن يا اخي كيف نعمل اذا اردنا ان نحضروا فقال تفي الحال [ا]و [ا]راه حركتها فقال له غدا انهم في الرواح الي مدينتنا ثم انهم باتوا تلك الليلة فقام دمر نصف الليل وقد اتي الي اخيه وهو نايم واخذ الخرزه وحكها وجد شمهورش حضر في الحال فقال له ودني ارض غير هذه الارض فقال له وانا اكل بموت فقال له وكل فيه من يخدمه وسيقبه قوكل به وحمله وطار غير قليل ونزل به علي باب مدينة ذات اسوار وابراج وقصور مشيدة فنزل به علي جبل خارج البلد وذكر الجبل اسمه جبل الصالحيه وقال له اذا كان لك حاجة

فتعالي الي هذا المكان ومن غير هذا المكان لا اقدر اناجي
فانهلك لان هناك حكيم يسما انبياس وهذه المدينة
تسما دمشق فتذكر ودخل الي المدينة وتفرج في غيطانها
وبساتينها الي ان حمي عليه الحر فانتهي به المسير الي ان اتي
الي تحت قصر قائم من التراب وتعلق باكتاف السحاب
فلما وصل اليه وكان قد تعب وعرق فراي تحت ذلك
القصر ظل فجلس فيه يستريح ويدخل في المدينة يتفرج
فما لحق ان يقعد حتي جاه غلام من الموكلين بالقصر
فلما وصل اليه قال له انت ما سمعت المناديه انما احد
يقعد تحت القصر ولا بد ورحوا اليه ومن سمع المنادي
وخالف صلب علي جذوع النخل فلما سمع دمو كلامه
فقال له يا سيدي انا غريب ما انا من هذه الارض وكما
وصلت الي هذا المكان ولولا حمي علي الحر ما قعدت هاهنا
فلما سمع الخادم كلامه ما كان له جواب الا انه شال
يده بشوط وضربه علي اكتافه طير عقله من راسه
فقام دمو مزحلا وقد الضرب وشاله علي يديه ورفعه
علي الارض فعجل الله بروحه الي النار وبيس القرار
قال الراوي وكان هذا القصر جاريه بنت الملك جيرون
وهو ملك هذه المدينة فلما قتل دمو الغلام احاطت به
الغلمان واوقفوه قدام جاريه بنت الملك جيرون
فلما راته فقالت لهم اسيبوه ثم قالت له يا شب
مليح لاي شي قتلت غلامي فقال لها يا ستي انا غريب
وعابر سبيل فمريت علي هذا القصر وقد تعبت فجلست

ليلا

ليلا استريح فجاني هذا الغلام وقال لي انت ما تسمعين هذه
المنادية فقلت له يا سيدي انا غريب ما انا من هذه
ولولا اني جيت على اخرها فقعدت ها هنا فضربني بالسوط
على اكتافي من حرارة الضربة يا مولاتي اخذته وضربت
به الارض فمات وما حسبت انه يموت ولو كنت اعرف
انه يموت ما لعبت معه فقام مو عملها حعي من حن ومات
فارسابي وراه يا مولاتي وقولي هذا الغريب المسكين
المكسور الخاطر ما كان الا يلعب معك فانه حين ينظر
النجوم ويترك اللعب فتحكمت عليه وقالت له مو بقا يعيش
بعد ذلك ولكن ما فخرت فيه فلعنة الله عليه ثم انها
التفتت الى جوارها وما ابكتها وقالت لهم ان الملك
ما نادي الا على اهل المدينة فقط واما الغربا فلا احد
يتعرض لهم ابدا ثم انها قالت لهم اذهبوا وادفنوا الخادم
والذي جرى له يكفيه ففعلوا ما قالت لهم عليه وراح الخادم
ثم ان الست نظرت الى دمر وقالت له من اين فقال لها تشغلني
انا من ارض اليمن فقالت له وما شغلك فقال لها شاعر
امدح الملاح واهجو القباح فقالت ان كنت شاعر فامدحني
وامدح حسني وجمالي وقدي واعتدالي وظرفي ودلالي
فلما سمع كلامها قال سمعا وطاعة ثم انه انشاد يمدحها

اغارة اللين عطف البانة النضره • هيفا كالرمح فوق الغصن مستتره
يكاد منها شبابا بالغنج ينفطرن • اديم وجنتها من رقة البشره
يا جنة الورد من تلك الخدود ويا • نفحت المسك من انفاسها العطره
كالغصن مايسة والظبي عابسة • والشمس سافرة والبدر مختمره

ر

تغير قامات الغصون اذا ٭ ماست وشاهدتها منها وهي معتدره
لو انها ادركت موسي الكليم راي ٭ اجفانها خيره في جملة السحره
عرفتها بانكسار من لواحظها ٭ الم انس طبعا ما زلت ا
الم انس طبعا ما زلت الثمه ٭ الفا والفا وفي نفسي المحب شره

قال الراوي فلما سمعت الملكه حايبه هذا الكلام من دمر
انشرح صدرها وانشرح خاطرها وتهلل وجهها ثم احضرت
الزاد فاكل دمر واكلت معه فلما فرغوا من الاكل قالت لمملوك
من مماليكها خذ هذا واذهب به الى ابي وقل له شاعر
وقد مدح ستي واعجبها فبعثته اليك حتي انه يمدحك
واعطيه عطيه عظيمه واذا فرغ ارسله الي حتي اني اعطيه
من عندي فلما سمع المملوك ذلك امتثل امرها وخرج من
عندها طالب ابيها ومعه دمر وكان الملك مراده يركب
ومعه الخمس حكما وهما كيسان وتوما والغرادين والاصفر
ونياس الحكيم ثم ان المملوك وقف معه دمر فاشار دمر
بمدح الملك يقول

شعر

جئنا الي ملك عظيم الشان ٭ متتابع الحسنات بالاحسان
ملك قرا الفرسان قناص العدا ٭ حدثت عن النيران والطوفان
كم تلتهمون بقنص من قنص ٭ في ذا المقام وصاحب الايوان
تتزاحم المداح في اعتابه ٭ عند السلام ولابس التيجان
حتي اذا نظرت به ابصارهم ٭ خروا لهيبته علي الاذقان
حتي ذقت بعسكر كالغاب والربا ٭ واضرب خيامك في ذري الكيوان
والقاتها لسيد المماليك عنوة ٭ لك حسن تدبير وثبت جنان

قال الراوي فلما سمع جبروت من دمر هذه الابيات تعجب

وقال

وقال له احسنت يا شاعر العرب فلقد نطقت بالصواب
واتيت بالامر الذي لا يعاب فتمني علي يا شاعر العرب
فلك علي ما تريد من المال الجزيل والنوال الوبيل وحيما
اردته يا فتي كرم غير تعويق فعند ذلك تقدم اليه دمر
وباس الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اعطيت
ما تريد وقد تمنيت عليك ان تزوجني ليدرة الغواص
وطيبة الانفاس المكللة الكبري ابنتك الملكة الجابلة
والعنصر الاصيل من اعمد يجوده العال والدون ملك
الملوك والسلاطين الملك جبرون اطال الله تعالي في مدتهما
امين **قال الراوي** فلما سمع من دمر هذا الكلام صار الضيا
في وجهه ظلام وقد كان جالس عنده الوزير وكان ذلك
الوزير قد خطبها منه وما رضيت لانه قد كان شيخا
مقصر ولاجل هذا اسمه الصغير وقد انغبن لما سمع كلام
دمر وهو في صفة شاعر وقال للملك وايش يكون عار
اكثر من هذا الذي لا له قدر ولا قيمة ولا شان فقال
الملك قد عثر لسانه وتكلم بذلك فقال له الوزير فوض
امرها الي وانا اوريك ما افعل فما لتفت الملك اليه
وقال له يا شاعر ان ابنتي التي تريد تخطبها مني فانها
من حين ولدت فقد جعلت امرها للوزير هذا
فاخطبها منه فالتفت اليه دمر وقال له ايها الوزير
المشير المدبر للملك اني قد جيتك خاطب راغب
في ست الحسن والجمال والقد والاعتدال بنت مولانا
الملك جبرون فقال له الوزير بخ بخ وما يليق مثلك

لانك تشحت وتطعمها ولكن لابد لها من صداق يملا الاوان
ولكن نحن نسقط عنكم جميع الاموال ونجيب عليكم شي
واحد لانتا نعلم ان ما معك شي ولو كان معك شي ما خرجت
تشحت ولكن انت ما رايت قصر الملكة فقال لهم نعم
فقال لهم خلفه نهر ما جاري من خلف الجبل الذي في ظهر
القصر والجبل مانعه الدخول الي ارضنا فقصدنا ان تنقب
الجبل وتاتي بالما الي هذا الوادي قدام القصر حين احمو
نهرها لا غير فقال لهم دحر نعم علي راسي وعيني
فقال له قل لنا علي وقت فقال اي وقت اردتم
فقالوا له ولكن اذا اخلفت الموعد ولو بيوم واحد
تخرج عنك وناخذها خلافك فقال لهم امهلوا علي هذه
الليلة وانا انقضي لكم الحاجة فقال له الوزير كيف هذا
الكلام يكون وعرضه مسيرة شهر كامل للنجيب الراكب
وانت تقول امهلوني هذه الليلة هذا من العجايب
بل امهلناك عام كامل من الحول الي الحول فقال لهم لا تضيروا
علي غير هذه الليلة فقالوا له اشترط اذا جيت بعد هذا
وابريت عذرك لا يكون لك عندنا زواج فقال نعم ثم
انه تركهم وراح الي سبيله وثم سار الي الجبل الذي
حطه فيه شمهوب فقال له شمهوب بعد ان حضر هل
لك حاجة فقال له طلبوا مني عين ما من الجبل يمر
جابية بنت الملك حبروت في هذه الليلة حتي ينزل
اليهم الما فقال له شمهوب امهلك بقية اليوم وفي عملها
قصره والسنة الاخرين فقال لهم شمهوب ان استاذكم

يطلب

يطلب منكم اخراق هذا الجبل في هذه الليلة لاجل النهر الذي
خلفه حتي يخرج قدام قصر الملكة جانبيه وتقطعوه حتي
يجري طريق متصل الي النهر يعبروا فيه الرايح والجاي ويكون
في هذه الليلة من غير تقصير فقالوا سمعا والف طاعة ثم انهم
احضروا اعوانهم واستقبلوا في النقب بطول ليلتهم
الي الصباح فلما ان اصبح الصباح خرج الما من النقب وصار
يجري قدام قصر بنت الملك جبرون فحارت وقد ظنت
انها في المنام فعضت اصبعها وقالت وحق ديني ما انا
الا في اليقظة ثم صاحت علي الخدام والمماليك وقالت لهم
امضوا واعلموا الملك ان الجبل اصبح منقوبا وان الما خارج
من النهر الذي من خلفه والسفن اصبحت عنه تاخضوا
واعلموا الملك بذلك فاحتار وتعجب ثم انه قال اذا جا
ابنيا الاثنان عرفهما اذا يكون جوابنا له فقال له الوزير
في مثل هذا انا متفكر ولكن جوابه علي ثم انهما قعد
وهم يتحادثان في امره ويتعجبان من فعله واذا الصبي
برمرند اقبل عليهما فلما راه الملك خرس ولم يقدر يبدي
جواب ولا يتكلم بكلمة واحدة فعند ذلك قال الملك قل
للوزير نعم ما فعلت فقال دبر للوزير اذي انا قد فعلت
ما امرتني فقال له الوزير نعم ما فعلت والله انك فهيم
ولك في خرق الجبل خبرة عظيمة واننا قبلنا ذلك
منك في المهر كما قلنا ولكن بقي عليك الحلوان فاتنا به
فقال له وما الحلوان ايها الوزير فقال له ان تاخذ لك
حربية وتاخذ لك عساكر وجنود وتاتي تاخذ زوجتك

فقال دهر وانت ما تزوجتي بها الا وانا ملك ولي عساكر وجنود
فقال لهم انت ما تعلم انها بنت ملك عظيم الشان كثير
الجنود والاعوان وله عبيد وغلمان فقال رضيت وها انا
ماضي وما اجيكم الا وانا ملك ولي عسكر ومدينة في ليلة واحدة
ثم انه خرج يجري الى الجبل واما الوزير فانه قال ايها الملك
ما هذا الا رجل مجنون فقال له يا بني يا ان لكن جنونه
فبعد من قوله انه يريد ان يعمل ملك وله عسكر ومدينة
في ليلة واحدة فقال له الملك اي بعمل هذا واكثر منه
واما دهر فانه طلع الى الجبل وفرك الخرزة فحضروا الجميع
فقال لهم يا ملوك الجان ان الاكر جبرون قد طلب مني
امير ملك بجند واعوان وصاحب عساكر وغلمان ومدينة
وعز وبرهان في هذه الليلة كل ذلك فماذا تقولون في ذلك
فقالوا باجمعهم يا سيدنا نتوكل على الله فما اصبح الصباح
ولها عاقبة ثم انهم صاحوا باعوانهم فاتوا من كل جانب
ومكان وقطعت القطاعين وغاصت الغواصين وبنت
البنايين ولم يزالوا كذلك حتى تمت المدينة وكملت وما
اصبح الله بالصباح حتى فرغت واجلسوه فيها
واوقفوا من حوليه صفين صف على اليمين وصف على
اليسار وجعل السبع ملوك خدام الخرزة سبع وزرا
وجعلوا له جند الى ان خرجوا من الباب البراني وجعلوا
له عبيد وغلمان وجنود واعوان وجعلوا بالمدينة
دواب ومواشي من سائر الجنوس وطلعوا على صورة
الادميين حتى ان امتلات تلك المدينة ولم يبق فيها

خرم

خرج ابرت الاموشغول بالناس دل ذلك في ليلة واحدة
بقدرة من يقول للشي كن فيكون وكل شي بان امرها
وتقاديره **قال الراوي هذا ما كان من هولاء واما ما كان**
من اهل دمشق فانه خرج رجل منها طالب الحجاز وبات
بره عن بيته تلك الليلة وعاد باكر النهار وجد المدينة
قد عمرت في تلك الليلة الذي غاب فيها ووجد في تلك المدينة
خلق كثير وفيهم خلق طوال مثل الصواري فلما راي
ذلك طار عقله وهرب طالب المدينة فلما قرب منها وجد
الملك جبرون بين يديه واصحابه وارباب دولته وكلا في
خدمته ووزيره اصفير الي جانبه فلما راه الملك قال له
مالي اراك مثل المجنون فاطمين الرجل حين قابل الملك
ودهش قلبه وقال يا مولاي رحت امس في حاجة
عرضت لي بر المدينة فبت بر المدينة واصبحت جيت
فوجدت مدينة جديدة انعمرت في تلك الليلة وفيها
اقوام طوال عراض ليس يشبهوا بني ادم في الطول والعرض
فلما سمع الملك كلامه نظر الي وزيره وقال له
خذ معك مائة مملوك وروح ابصر كيف الخبر وايتني بسرعة
فلما ان سمع الوزير هذا الكلام من الملك اخذ معه مائة
مملوك وصار بهم طالب الي المكان الذي قال عليه
فلم يزالوا سايرين الي ان اشرفوا علي المدينة فوقفوا
ينظروها من بعيد ويتعجبون من تلك المدينة الذي
قد عمرت في تلك الليلة ويقولوا لبعضهم البعض عمرنا
ما راينا مدينة عمرت في ليلة واحدة قراهم شعوب

فاخبرهم دمر فقال لعلبا بهم الا انكم تاخذوهم من علي
ظهور الخيل وتشدوا وثاقهم من فوق روسهم بعضهم البعض
الي ان توصلوهم الي وتقفوهم بين يدي قال الراوي
فلما سمع منه شيهوب من دمر ذلك قال لهم السمع والطاعة
واشتغلوا بما امرهم به وصاروا ياخذوا الواحد ويتناولوه
مثل العصفور وما زالوا حتي خذوهم الجميع الا الملك
والوزير الصغير وقد صاروا بين يديه ذليلا احقرا وراي
الملك دمر الي الوزير وقال له يا كلب في الوزرا اقسم باسم
العظيم اذ لم تجهز عروستي في هذا اليوم وترسلها
الي والا نكلت بكم غاية النكال ودليتكم واخربت
مدينتكم علي روسكم ونظر الوزير الي تلك المدينة
وهي عالية المقدار والاصوار مشيدة الجدران واسعة
الاركان باسواق واركان وبوابين ودور عامرة
فتحير من ذلك الذي لم يبصره وتطلع فراي الي الجان
وهم علي ساير الصفات ومن ساير الجنود فتحير من ذلك
وراي الي تلك الاقوام الطوال فخاف فاجابه بالسمع
والطاعه فامر بفكهم والاطلاق فعادوا وهم لا يبصرون فوق
النجاه حتي وصلوا الي القلعة وجلس علي كرسي مملكته
ووقف الوزير بين يدي الملك فقال الملك للوزير
ما وراك من الاخبار فقال له وهو يرتعد ويرتعش
ايها الملك الامر عظيم والخطب جسيم وقد قال لك انك
ترسل ابنتك والا يخرب عليك مدينتك ويقتل الكل من
فيها لاني لما قربت من المدينة انا والمماليك خطفنا

الجان

96

الجان انا ومن معي ونصا ولوا علي رؤوسهم حتي اوصلونا
الي بلده فلما وصلت اليه وجدته جالس جلسة الملوك
العظام وكل جنوده جان وكل واحد منهم اذا وكل باقليم
يخربه فلما ان وقفت بين يديه قال لي قل للملك يجهز
بنته ويرسلها والا اخرب عليه مدينته فلما سمع الملك
كلامه قال له ولاي المدينة قال نعم وهي عالية
الاسوار مشيدة الاركان مليحة المنظر قال الراوي
وهذه المدينة باقية الي الان وهي تسما دمرو الجبل
فبينما الوزير هو والملك يتحدثون واذا بيرق قد
طلع عليهم فلما راه الصغير ارتعدت فرايصه وكذلك
الملك الاخر فلما صار عندهم قام اليه الملك جبرون واجلسه
علي كرسي المملكة فلما استقر بهم الجلوس قال الملك
ما تنظر في امر اصلاح ابنتك فما بقا لي عنها صبر من بعد
هذا اليوم فلما سمع الملك جبرون من الملك بيرق هذا الكلام
التفت الي وزيره وتكلم هو واياه بلسانه وقال له
في كلامه انني يكون النهار فقال ايها الملك ما بقي عمار والراي
عندي انك تسلمها اليه وانت راغم وتوصيها انها
لا تمكنه من نفسها ولو قتلها وتنظر ما معه من الحركات
والطلاسم او غير ذلك مما يستعين به الجان وتسرقه
منه وتاتي اليك والا ما تقدر عليه ولو كان معك
كل من في الارض فلما سمع الملك كلامه قام ودخل
الي امها وكان اسمها بدرا فقال لها اصلحي امر ابنتكي
فقد التمسها الملك بيرق من ان نزوجها من ارباب الدولة

او لاحد من اولاد الملوك فقال لها لا بل ما ازوجها الا للثاني
صعلوكم فقالت له ولم فعلت هذا وانت ملك ملوك
النصرانية فقال لها قد غضبت فقالت له وما اغضبك
عن هذا فحكى لها ما جرى بينه وبين دمر وكيف خطب
جابيه وكيف شرط عليه الصغير اخراق الجبل وكيف
خرقه في ليلة واحدة وكيف اشترط عليه في الليلة
الثانية بعد اخراق الجبل بانه يكون صاحب مدينة
وعساكر فعمر له مدينة وصار سلطان وله عساكر ههنا نقص
الان لم توجد عند احد من الملوك ان التي احدهم تقوية
يجربها ويطلع منها قبل الظهر لان جميع عساكره جان
لم فيهم ولا واحد انسي فما لنا الا التسليم ونرضى
بما قضى ولكن انا اوصيها قبل ان تدخل عليه بمثل
ما قال الصغير انها لا تمكنه من نفسها ولا تخليه يقربها
ولو انه يقتلها وتقول له هذا الذي معك طلسم او عمل
او سحر وتبصر ايش معه حتى تدبر على اخذه والا بعد
ايش يكون العمل بعده قال فلما سمعت منه بهذا
الكلام قالت له وما تعمل لها عرس قال لا بل البسها
ثيابها لا غير فلما سمعت كلامه احضرت بنتها واعلمتها
بما قال ابوها وبما جرى له مع الشاعر الذي قد ارسله
اليه فلما سمعت جابيه من ابيها هذا الكلام قالت
لها يا اماه وايش بيدي حيلة وانت اعلم ان الاب
واذا كان هو قد عجز عنه ابني اقدر افعل فيه ثم
انها اصلحت شانها والبستها ثيابها ووصتها

كما

كما وصي ابوها فقالت لها لا تمكنيه من نفسكي واعرفي ما معه
وتاخذ به منه ثم انهم ادخلوها عليه فلما ادخلها منزله
وادخلها المنزل الذي اعده لها وبه سمعها وعمره علي
اسمها فنظرت الي دار بها السعد حف ودار وجهت
من الفرش ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي
قلب بشر بين بسط حرير شوش من الذهب والفضه
ومقاعد نسر القاعد مزركشة بالذهب ومخدات حرير
بالريش ومخدات حرير ووجهها لولو وعنبر ومخدات
حرير ووجهها ابيض واصفر ومخدات حرير بالذهب
والفضه وانطاع من ساير الالوان مزركشة الزوايا
وكتايب وسحايب وشباخين واكفه ووجوههم
من ساير الالوان مزركشة بالذهب والفضة وطراريح
محشية بريش النعام مزركشة بالذهب والفضه
ونظرت الي الليوان الكبير فنظرت بشخانه من
اللولو المنظوم في شريط من الذهب مرصع بالجواهر
الثمينه من جنس ياقوت وبهرمان وبلخش ونظرت
الي دكتين عليهما نحاس طاسات واطباق شي ذهب
وشي فضه وصيني علي سبع رفوف منقوش بالذهب
واقفاص معلقه سنابلها واحد من ذهب واخري
من الفضة وفيه من المعادن المخشخشه الموضوعه
بهم عودنا علي القوايم وسقفها وارضها مطعمه بالعاج
والابنوس وفيها ساير الطيور والسموع مثل بلبل
وهزار وشحرور وكروان وابوزريق وقمري وفاخت

رأتهم
وحمام ويمام يحير من نظرهم فلما اعتبرت ورأت بحيرة وشادروان
وخادمات ولقيانه حيرانه وقد زادت الفكر شوق
في غيبة دمرة نه ارسلوح بعض الخدام وجلس في مكانه الى
الى الليل ولم فيها مكان الاوانه واعجبها ولان بخاطرها
فلما ان دخلت استقبلها جوقة من السماع حتى
اذه شت عقلها واخذت لبها فلما وليا اليها ردخل
دمر الحريم فلما راته جاريته قامت علي اقدامها وسكنته
بيدها حتي انه طلع من حافز الديوان وجلس في صدر
المكان فقدمت له مايده علي ها من سائر الالوان
هادب وطار وتنالح في الاوكار بين قطا وسمان وفراخ
وحمام فاكلو وجابيز وقد غسلت منهما الايادي
بما الورد والمزهورات في اباريق من ذهب وطشوت
من فضة ثم القى علي ايديهما الناشف الخز والحرير
المنسوجين بخيطان الذهب ثم قدمت لهم سفرة
الحلاويات فتحلوا في صحن الصيني بها من سائر
الحلويات مما يفتخر به الملوك والسلاطين من
الماكولات ثم قدمت لهم سفرة المدام وعلى سفرة
حرير مفصص كاسر ومكور ومنقوش بالذهب
الاحمر سباع وضباع وافيال وغوره ووحوشه
وغزلان وارانب وثعالب تحير القلوب والافكار
وقد قدموا بعض فواكه ومشموم وشمعدانات ذهب
وفضه ووضعوا فيهم شمع مكوفر معنبر وصفف
منظاولات ومنقاخرات وفضيات وذهبيات

ولاز

٧٩

ولازورديات وسلاحيات ملانة من ما العقيق
المصبغ ثم ان الملكة جاذبته جلست بجانب رمز
وجعلت تملا وتشرب وتملا وتسقيه حتي دارت الخمر
في راسه فقال عليه ابو عبيد فاحضرت جوقة
جوار مطربات فغنوا باطيب الالحان وهي تميل
بالشراب حتي سكر وغم وصاح وباح بما من مكتوم
سره فد باح فلما عرفت ذلك منه غمزت الجوار وامرتهم
بالانصراف فانصرفوا فلما خلي منهم المكان غمضت
وتقدمت علي خده من وزقته تبسم ثم اذ بوسات
سكرية ومثلها عصا فريه فتحركت عليه الشهوات
الغريزية فقام ابو عبيد فجا تقبلها ويكتال
فقالت له يا حبيبي وقرة عيوني وما انا الا من
جملة الجوار تاتي علي وانا تحت حكمك ولكن اريد
ان اسالك عن الذي قد فعلته من متوحرا واسما
اوطلاسم فلما سمع كلامها ضحك وقال لها اليس
انا صاحب علم وقلم الا انا من تعبوا علي شي واخذناه
منهم بارد مبرد لا تعب ولا نصب فقالت الرجانيه
وما هو يا سيدي فقال لها يا ملكة خرزة بسبع وجوه
تحكم علي سبع ملوك من ملوك الجان وكل ملك يحكم
علي سبعين الف فتن قبايل الجان وكل فيه من قبايل
الجان مائة الف مارد رجل وانثي وكان مصير
اخي قد اخذها من فمر كوش ابن كنعان وانا كنت
محبوس في مدينة الرجاج وانا رايح للتلف فارسل

جابني بعد ما كنت اشرفت علي الهلاك وقد كانت
فقدتها مع مجمع البحرين فضربت علي اخي الي ان نام
واخذت الخرزة منه وجيت الي هذا المكان فلما سمعت
جاريه كلامه اورثه الفرح والغبح ثم قال له
يا ليبيري فضدي اري هذه الخرزه فلما سمع كلامه
اخرجها لها وقال لها ادي هي ثم شدها علي ذراعه
ثم انه قام اليها ومسكها فما قدرت تدفعه عن
صدرها فلثم ثغرها واخذ وجهها وثني عليها
وثلث وربع وقام مثل الاسد ولبي منه حركة
من الحركات فلما نام نامت الي جانبه وقامت
بسرعة وحلت الخرزة واخذتها من علي ذراعه
وجابتها الي عند ابيها وامها واحكت لهم ما جري
لها معه واخرجت اليها الخرزة فلما راها الملك كاد
ان يخرج عقله من شدة الفرح ثم قال لها يا جاريه
وصل وصل اليكي فقالت نعم وانني ما قدرت
ان ادفعه عن صدري قط فلما ان سمع الملك كلامها
قال لها يا ملعونه لولا هو نبيه ما سلمتي نفسك
اليه ثم صاح علي الجوار وقال امسكوها فمسكوها
الجوار فضربها ابوها ونزل الي عند الوزير وقال له
هذا الكلام اظهر الضحك والابتسام وقال لكم قد
اتاكمت فيها فلما سمع الملك من الوزير قال علينا
بصاحب الشرطه فحضر فامر بنزلح البصر فقال
له الملك اعلم الذي حتي اني اسمر عليهم غريمي هو وقرينته

فاحضر

فاحضر النجار بين علي الحال ثم انهم عملوا العيتين وما طلع
النهار حتي فرغوا من شغلهم ثم اخرجوا درس من
الحبس وسلموه الي صاحب الشرطه وقال له انزل
به واشهره في المدينة ونادي عليه هذا جزاه واقل
جزاه علي من يتجري علي اولاد الملوك ثم سمره
علي الشعبه الاولي فاخذوه وخرجوا به من قدام
الملك ونزلوا به وفعلوا به كما امرهم به الملك فلما سمعت
اهل المدينة تلك المناداه خرجوا اليه يهرعون وعلي
درس ينفرجون وانترجمت الام علي الام وخرجوا يتفرجون
علي درس حتي طاقت البنت في خباها وقدا سيبوا
الناس اشغالهم وانقلبت المدينة باهلها وانقام
العبا طمسمهم بانياس الحكيم فنظر الي عبروض
وعاقصة وقال لهم اخرجوا وانظروا اما الخبر فان
اهل المدينة في عياط وصراخ فخرج عبروض وعاقصة
وغابوا ساعة ورجعوا وهم يبكون فقال لهم الحكيم
ما بالكم تبكون فقالوا له ازي ما لنا لا نبكي وابن
استادنا راجي بسمروه وبعد بسمروه يوسطوه
فقال لهم لاي شي فقالوا لا نعلم ونحن لاجلك ما نقدر
نتحرك بحركة لانك هاهنا ساكن والا كنا خلصناه واخربنا
المدينة علي اهلها فلما سمع الحكيم بانياس كلامهما
قال لهم انا ما احوجكما الي هذا وانا اخلصه لكم ثم انه
طلب مركوبه الخاص فاحضر واله بغلة زرزوره
فركبها وسار حتي وصل الي صاحب الشرطه وقال له

لا تفعل في هذا فعل حتي انظر ما ذنبه وما الذي فعله
حتي انه استوجب هذا القتل به فقال لهم سمعا
وطاعة ثم انه ساق البغلة وسار حتي وصل الي عند
الملك فلما ان وصل اليه نزل الارض بين يديه ودعا
له واثني عليه وقال له ما بالك ايها الملك السعيد
ما بالك قد فعلت بهذا الرجل الغريب هذه الفعال
واي ذنب اذنبه حتي يستحق بها النكال فعند ذلك
احكا له الملك من اولها الي اخرها وليس في الاعادة
افادة يا سادة يا كرام فعند ذلك قال له الملك الحكيم
باتيا س يا ايها الملك السعيد هذا الرجل ما فعل شي
يوجب القتل وما احد يشكرك علي هذا وما فعل
هذا الرجل معكم شي وحش ولا حرام وخطب وقبل
رغب فقلتم له علي المهر وشرطتم عليه شي تعجزوه
وقد طمعتموه بطلب المهر وبدا الحرات الخيل وجي
المهر الي عند قصرك وهذا نفع عظيم لكم ولاجل
الكروم والبساتين وقد فعل شي ما يقدروا
عليه ملوك الزمان ان يفعلوه ثم انكم طلبتم
منه ثانيا ان يبقا ملك صاحب مدينه ففعل
ذلك وقد صارت لكم في دياركم زياده وقد اخذتم
منه خرزه ذخيره حسدتكم ملوك الارض وصارت الملوك
في قبضتك وانا اشير عليك براي ان فعلته فما بقي
عليك عتب ولا ملام فقال لهم جبرون وقد صغي الي
كلامه وما الراي ايها الحكيم فقال لهم سلموه الي ونروح به

الي الهيل

الي الهيكل ونقربه للاصنام المصورين ونامره بالسجود
لهم فان هو سجد فقد اشترى نفسه ودمه وان لم يسجد
نقتله اشرها قتله ويبقى قتله في ذكر الوقت بذنب
فاذا سال السايل لاي ذنب قتله الملك فيقولوا خالف
دين الملك وقد اعرض دينه عليه فابي ان يدخل فيه
فلاجل هذا قتله الملك فما ينبغي اجر الله عليك جلالته
ولا عبث فلما سمع الملك كلام الحكيم بانياس قال له
لقد قلت الحق وتكلمت الصدق ثم امر ان يسلم دمر
للحكيم بانياس وقال الملك للحكيم خذ معك من يعينك
عليه فقال له ايها الملك انه لم يقدر ينفلت مني وهو في
ذمتي الي ان ادفع به بين يديك ثم ان الحكيم تسلم دمر
من خدام الملك وطلب به بيت الهيكل الذي فيه الصور
المصوره فاخذه وسار به وحده فلما توسط الطريق
قال دمر في نفسه من بقي يمنعني عن الرواح الي حال
سبيلي وما بقي معي احد غير هذا الشيخ وهو ليس يقوى
علي اذا طلبني وهذا الشيخ غر بنفسه لانه لا يعرفني
ولو كان يعرفني ما كان اخذني وحده واما انا لاجل
ما عمل معي الجميل وخلصني من التلف ما اكلمه ولا اقتله
بل اخليه واروح وان منعني قتلته فبينما هو يحسب
في نفسه هذا الحساب واذا ابا الحكيم بانياس التفت
اليه وقال له دمر قم معي ذكراطيان خلته ومال اليه
بكليته وقال له من اين عرفتني فقال له عندي حتى
عرفني بك فقال له ومن يعرفني في هذه البلاد ويعرف

اسمع لانني ما ذكرته لاحد علي جليته ولم احد اري في هذه البلد
ينادني به سواك فقالت له عاقصة وعيروض حرام
ابيك الملك سيف ذو اليزن وانا ما جيت الا اخلصكم واسعى
في خلاصكم فاذا قلت لكم علي شي ولا تخالفني فيما اقول لكم
عليه فقال له وما هو الذي تقول لي عليه فقال له
يا ولدي يا دمر انا رايح بكم بيت الهيكل فاذا قلت لكم اسجدوا
لهولا فاسجدوا واقصدوا بسجودكم لله تبارك وتعالى
رب العالمين فاذا فعلتم ذلك خلصتم من بين يدي هذا
الملك العنيد ولم يقدر علي اذاكم فعند ذلك في الوقت
اخذكم واخرج انا واياكم الي داري فاجمعكم انت وعاقصة
وعيروض ونتحايل علي خلاصكم من هذا الكلب الكافر
قال الراوي فلما سمع دمر من الحكيم باناس هذا
الكلام وقد قال له اخلصكم اخبرته وذكرها فقال له
وانت ما تعبد ايها الرجل قال له اعبد الله الذي لا اله
الا هو الدايم الباقي فلما عرف دمر ان الحكيم باناس
علي دين الاسلام طاب قلبه وانشرح خاطره وراح
معه الي بيت الهيكل فوجد القسا قسسة دايرين حوله
وحول الصور الذي مركبين فيه وهم يقرون
ويقرون الانجيل والبخور عمال وراحته فايحة المكان
فلما راوا الحكيم باناس ودمر معه جاوا اليه وسلموا
عليه وقالوا له ما هذا فقال هذا بعثه الملك حتى
يسجد الي الهيكل واذا لم يسجد والا احرقناه بالنار
فلما سمعوا كلامه قالوا لدمر اسجد لالهتنا ثم راحوا

للارض

للارض ساجدين فسجد دمر وقال في سجوده سجدت
لله رب العالمين فلما فرغ من سجوده قالوا له اليوم
خرجت من ذنوبك وصرت كيوم ولدتك امك فاخبره
بانياس الحكيم واتي به الي عند الملك وقال له ايها
الملك فهذا فعل الذي قلت عليه وما بقي عليه ملام
وانا اجعله من بعض غلماني فقال له الملك خذه لك
حبا من عندي فاخذه وفرح به ومضي به الي بيته
واجمع بينه وبين عاقصة وعيروض فلما دخل وجدهم
متشوشين من غيبة الحكيم بانياس فلما راوه قاموا
له وقبلوا يديه ورجليه فقال لهم دمر الي اراكم
في هذا المكان واين ابي فبكوا وابتدوا يحدثهم
واخبره بما جري لابيه الملك سيف ذو اليزن وانه
مما فرح بتربية الحمرا فلما سمع منهم دمر هذا الكلام
صار الضيا في وجهه ظلام وندم غاية الندم لما علم
بان ابوه مما فرح بتربية الحمرا وندم حيث لا ينفعه الندم
وبكا بكا شديدا عليه من مزيد وبكت معه عاقصة
وعيروض فقال لهم الحكيم قلوا البكا فانا ان شا الله
تعالى اخلص لكم الخرزة ثم انه اخرج تخت رمل وولد
الاشكال عند رضا بيته وتبسم وقال نعم الخرزة بكم
ولكن في جلمعر ثم قال لعاقصة وعيروض انوني
بجرين فحرشهما منه ثم اعطاهما لوحين وقال لهما
كل واحد منكما يعلق في رقبته لوح والا ما تقدروا
ترحلوا الي القصر فاخذوا الالواح وطاروا الي ان

دخلوا الفصر ثم اعما دخلوا علي مصر واراد اخذه
فقال لهما الملك الموكل به انا ما اسلمه لكم الا بامارة من
عند سيدي دمر فعاد وارجعني الي عند دمر والحكيم
بانياس واعلموهم بذلك فاعطاهما دمر خاتمه فاخذاه
وجاوا به الي عند مصر واعطوا الخاتم للمارد الموكل به
فباس الخاتم ووضعه علي راسه ثم ناولهم مصر
وارخي لهما في اخذه وقال لهما خذوه فاحتملوه وطاروا
به الي ان وقفوا به بين يدي الحكيم بانياس ودمر
فقاموا اليه جماعة الحكيم والحكيم الادمر فانه ما قام وطلع العلم
اليه من حيا بل منه فالتفت اليه دمر وقال له دمر
فقال له لبيك فقال لا لبيك ولا سعديك هذه
فعايل اولاد الزنا ثم التفت الي الحكيم وقال له ايها
الحكيم نحن نجعلك حاكم بيننا وبين الظالم من المظلوم
ثم احكا له مصر جميع ما احكي له مع لهرام المجوسي
وما قاساه مني من اجل الخرزة وقد ارسلت شمهورش
يبصر لي بنتنا وجا لي اخي دمر وكانوا ارادوا يقتلوه
فخلصه وجا به الي فلما خلص عندي قال لي هكذا
خلصتني وخلصت وجيت الي هذا المكان فقلت له
لا يهمك الخرزه وانا احسبها ابن حلال يوم ترجعه
الجميل وما كذب الشاعر حين قال شعر
تجازي الاحسان بالقبيح • يا ابن ادم ما اطمعك
ان كنت ما تدري جميل • اعمل كما يعمل معك
وهذا اخي دمر رجل طماع ولما انه نظر الي الخرزه اخذها

الفرح

43

الفرح والابتسام وخلاني لما غمت احدها وهرب وراح
بها وقد طلب انه يملك بها الارض في طولها والعرض
كما قال بعضهم في الامثال السايره من طلبه كله فاته
كله قال الشاعر الكيل كيل وافي والوزن رزحا في
اكل ومن زادنا في حتى انطبع يا ابن ادم ما قتلك الا
الطمع وما لغاة اخذها حتى انه عشق وشبعه
وكانت عافقته وعبروفي احكوا الله ما جري لدمع
الملك جبرون فكاد قلبه ان ينفطر فعند ذلك قال
لدمر مثل بنا عندك شي تحكيه فقال له يا دمر انا اقر
افرغ احكي حكايتي في هذه السنة كلها فقال له دمر
تحكي او لا تحكي ارانت منك وكان الذي كان وقد
اخذ وها فما هذا الكيان الذي انت فيه فعند ذلك
قام اليهما الحكيم بابنياس وقال لهما لا تتضاربا
واصلح بينهما وقال لمصر يا ولدي يا مصر مصير
الخرزة تعود اليك ان شاء الله تعالى عن قريب
قال الراوي فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من
امر جابية وابيها الملك جبرون فان الملك جبرون قد
قال له وزيره الصغير عذب هذه الملعونه اشد العذاب
فانها ما بقا فيها خير ان عاشت جابت لك العار
وان ما انت خلصت من صحبة الحجار فعمر حجرة
وهو يعذبها وقد ظهر حملها وقد كان ابوها يسمع كلام
الوزير الصغير ومهما قال له عليه فعله وقد كان
خطبها فما رضيت به وكان ففنده قتلها فما صدق

بهذا الذنب فلما ان دخل علي الملك امره بقتلها وتكفي
عارها فانها اذا اجابت ولد تسميه الخلق ابن الكافر
واين عار اعظم من هذا فقال له الملك ما قلت
الا الصواب ثم انه امر باحضارها حتي دخل ب
رقبتها وخرجت امها والجوار وهم يبكون فقالت
له سالتك بمريم والمسيح والكنايس والحواريين
وبدين النصرانيه افك تتبعها ولا تسمع كلام الصفير
فانه في قلبه منها النار وهي بريه قتلها لانها
ما رضيت به فقال لها الملك جيرون ان اردتي
بقاها فدعيني اشق بطنها واخرج الولد واقتله
فقالت له ابنة الملك فقل انك تقتلها وتموت
فقال الملك خذيها عندكي في هذه الليلة وناخذ
رفد تباكوا جميعهم وقد قالت لها ابنتها جاليه
يا اماه اعلمي انني حزينة وما حزني علي نفسي
وانما حزني الذي اموت ولا اشفيت قلبي
من الصفير وقتلته ولكن يا اماه لي عندكي
واريدكي ان تا عديني علي قضاها فقالت
لها يا بنتي وما هي الحاجة فقالت لها انسرقيه
في هذه الليلة الحرزه وانا اخلي خدامها يقتلوا
الوزير اثرها قتله فقالت لها يا بنتي اخاف
ما تفعله هالي فقالت لها وحق ديني اعيرها
البكاي فقالت حبا وكرامة فلما كانت الليلة
دخلت ام جابيه للملك جيرون شاغلته بالكلام

حتي

حتى غرق في المنام وسرقت الخرزة وجات بها الى ابنتها
واعطتها لها فلما اخذت جابية الخرزة في يدها
فكانها ملكت الدنيا بحذافيرها ثم معكتها فحضر
شهوب في الحال فقالت له ائتني بالصغير فحضر
به اليها فقالت له ويلك يا كلب الكلب وديب اجرب
تشير بقتلي وانت سبب عذابي ثم انها اخذت السيف
وضربته طيرت راسه عن جثته ثم ارادت بعد ذلك
ان تعطي الخرزة لامها واذا بابيها قد دخل وبيده
سيف مسلول وقد كان استفاق فما وجد زوجته
ولا الخرزة فقام من مكانه كانه مجنون فعثر في
الدهليز بجثة الصغير فصاح وقال لابنته يا كلبة
لا زلتي حتى قتلتي وزيري فعزلي وجا الى عنده
وهو طالب قتلها فعند ذلك فركت الخرزة وقالت
لشهوب احملني وابعدني عنه فحملها وطار بها
الى فوق القصر فالتفت الملك جبرون الى ابنته
وقال لها لو اعطيتيه الخرزة ما قتلت وزيري
ثم انه ضربه اطاح راسه عن جثته فصاحت
عليه جابية فقالت له شلت يداك وشمتت
بك اعداك ثم قالت لشهوب خذني الى ارض
غير هذه الارض وتكون احسن الارض فاخذها
وطار بها الى ان وصل الى ارض مشرقة بالنور ولها
رايحة كالمسك الاذفر وقد سمعت تسبيح
اجنحة الملايكة فقالت لشهوب يا شهوب ارني

اي هذه الارض شرقه وهذه الليلة وافتح نورها
وهي ليلة مباركة فقال لها هذه الليلة ليلة النصف
من شعبان يجتمعوا فيها الصالحين ويأتوا الى هذا
المكان ويتباركوا به وفي هذه الليلة تقسم
الارزاق والاعمار بين العباد وفيها يستجيب الدعا
عندربي فعند ذلك قالت يا شيهوب وانت ما تعبد
قال لها اعبد الله الذي لا اله الا هو الواحد القهار
خالق الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والجنة
والنار فقالت له جاريته كيف اقول حتى اصير مثلك
واكون من اهل القبول فقال لها تقولي بقلب صادق
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلمت قلبا ولسانا
وقد اخلصت في اسلامها ونيتها وتوسلت الى الله
سبحانه وتعالى ان يتقبل منها ويوهبها دعوة
مستجابة فاستجاب الله منها ذلك ثم انها قالت
لشيهوب اني اريد تبني لي بيتا في هذا الجبل اعبد الله
تعالى فيه الى ان اموت فبنى لها بيتا عظيما وزينه
بانواع الفرش والبسط واقام معها ناسا يعلمها
صحف الخليل ابراهيم فلما ان اصبح الله بالصباح
نظرت اهل المدينة الى هذا القصر فتعجبوا من ذلك
وتجمعوا واتوا اليه ونادوا يا اهل هذا القصر
انتم من الجن ام من الانس فقالت لهم جاريتهم من
الانس فهل لكم حاجة فمهما كان لكم من الحوايج قولوا
لي عليها فانا اقضيها لكم باذن الله سبحانه وتعالى

فاذا

فاذا جيتم الي هذا المكان فنادوا بالتوبه وقولوا علي
ما نابكم وانا ادعوا الي الله سبحانه وتعالي فيكشف
عنكم ما يؤذيكم فانصرفوا وهم داعيين لها ثم اتوا
اتوا بالصغار والضعفا والمرضا وهي تدعوا الي الله
حتت سبحانه وتعالي لهم فيعافيهم مما هم فيه وقد تشا
الناس بها فاتوا اليها من كل جانب ومكان ومن
ساير البلاد وقد اتصل خبرها وشاع باجابة الدعا
الي ساير الارض والبلاد فلما سمع جبرون بذلك قال
لقومه ائتوني بهذه الامراة التي افسدت علي الناس
اديانهم وعقولهم واحضروها طوعا او كرها فقال
الراوي فخرج الوزير ومعه الف فارس فجا شيعوب
الي جابية واخبرها بذلك ثم ان الوزير تبع الملك
جبرون خرج من البلد وما زال ساير حتي وصل
اليها فلما صار تحت قصرها طلت له وقالت له
ما تريد فقال لها ان الملك جبرون يطلب ان تمضي
اليه طوعا او كرها فقالت لهم ما يفعل بي ولما اذهب
عي له ولم يكن لي عنده مصلحة ولم اكن مضطرة لاجتما
عليه فاذهبوا اليه وقولوا له انها غنية عنك
وان كان لك مصلحة فانزل لها وهي تقضيها لك بشرط
علي انك تدخل في دينها فعند ذلك لما سمع منها ذلك
الكلام صاح علي الرجال احضروها فعند ذلك
قالت يا ارض خذيهم فانفتحت بهم الارض وصاروا
كلما تحركوا انزلوا فلما بلغوا وسطها صاحوا

فلحبنا ونحن نقود الى رضنا فرعت امه بنجاتر وننا
فخلصوا ورجعوا اعلموا الملك بذلك فاغتاظ غيظا
شديدا وجمع وزيره اربعة الاف فارس قال له
ائتني بهذه العاهره فلما وصلوا اليها واذا هم بسباع
قد خرجت عليهم كل سبع قدر فيل وقد امتلات
تلك البريه بالسباع وحيرو وجعبرة واحرع فهربت
خيولهم فامرهم الوزير ثوما بالرجوع الى الملك واخبره
بذلك فغضب وسبه وقد تمرد وتجبر وطغا وتجبر
وسب وكفر وقال انا اروح اليها بنفسي فتجهز
واخراج الخيام وامر بنصبت السرادقات سوا
المدينه وخرج هو وقومه ونصب الخيام وقد
سمع الحكيم بانيا من غيرها فقال لمصر واخوه
دمر قوموا يا اولادي وتجهزوا الى هذه الامراة
الصالحة واطلبوا منها الدعا فركبوا وساروا
الى ان وصلوا الى قصرها ونادوا يا نوبه فجاوبتهم
وامرتهم بالطلوع فطلعوا فوجدوا امراة معها
مولود فقال مصر لاخيه من اين لها هذا
الولد فقال نحن جينا نسالها الدعا والا جينا
نتكلم عليها وكان هذا المولود ولد مرة لانها وضعته
في هذا المكان فقالت لهم اهلا وسهلا ومرحبا
انتم من اي البلاد فقال لها مصر نحن غرب
ولنا مدة مشتتين في البلاد وابينا يسمى سيف
ذو اليزن وقد راح لنبي الله سليمان ابن داود

وتسميه الوليد

عليه

عليه السلام وقد راح مني خرزة فنسالك ان تدعي الله
سبحانه وتعالى ان يرده علي فلما سمعت كلامه
قالت اللهم اعدها الى صاحبها الاصلي فتضرع الى الله مصر
سبحانه وتعالى بقلب حزين مكسور فعلمت
انه صاحب الخرزة الاصلي ودمر همته باردة
وقعدوا يتحدثون عندها الى الليل ثم باتوا
فراى مصر في منامه ولم يزل احلامه هاتف اتاه
وقال له يا مصر الليلة تعود اليك الخرزة ببركة
هذه الولية فعند ما استيقظ من منامه قال
لجابيه مصر قال نعم قالت هذه خرزتك خذها
واحترز عليها غاية الاحتراز فاخذها فلما صارت
في يده فاستفاق دمر فوجد الخرزة مع مصر
فقال له ما هذا فقالت له دمر ما تعرفني وكشفت
اللثام فميزها واذا هي جابيه فقالت له اخذها
صاحبها فاغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد
وقال لها ويلكي يا عشاقة عشقتي اخي مصر
فقال له مصر ما عشقتني ولكن ردت السيف
الى قرابه والحق الى اصحابه وغيظك في هذا ما له
محل وهذا حقي وقد رده الله الي ثم قال دمر
ما هذا الولد يا جابيه فقالت له هذا ولدك وقطعة
من كبدك فقال مصر لدمر قم بنا الى ابينا ودع
هذا الكلام فانه محاصر مع تربة احمر فاتى اليه
شبهوب بتخت واحتمله وصار به **قال الراوي**

قال الراوي [illegible]

⁂ فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من سيف اليزن
سيره ابو الامصار وسايق النيل من ارض الحبشة
الي هذه الديار فان التربية الحمرا قامت تحاصره
هو والحكيم نصر بن الطالب سنه كاملة وقد جعلوا
الجان المغارة علي عامود وقالوا التربية الحمرا
مرسوم كي نلج المغارة علي بعضها البعض فقالت
لهم اقعدوا اذ تركتنا رعوا الجان وارموا صخرة
علي المغارة فتزحزحت فقال الملك سيف ذو
اليزن للحكيم نصر بن الطالب يا ابويا ما يكون
العمل فقال له نصر بن الطالب سل سيفك واخرج
عليهم فاخذ بهم الاحجار من كل جانب ومكان
فنزل نصر بن الطالب في حجر فاسروه واتوا به
الي تربية الحمرا فقالت لهم احبسوه حتي نمسك
سيف ذو اليزن هذا الولد الزنا وتربيته الخنا
ونقتله هو واياه ثم ان جن سرينة الحمرا هجموا
علي سيف ذو اليزن فسحب سيف اصف ابن برخيا
وقاتلهم به الي نصف النهار الي ان خذلته سواعده
ولا بقا يقدر يشيل سواعده فدعا الله تعالى
الملك الجبار خالق الليل والنهار ان ينجيه من
بين ايدي الاشرار فبينما هو في دعاه وتضرعه
وشكواه واذا بهم صرخات هايلات وزعقات له
ناميات اخذتهم من كل جانب ومكان والقوا
عليهم شاهب النيران فولوا عاكر تربيه

الحمرا

الحمرا هاربين والي النجاة طالبين قال الراوي وذلك
ان مصر لما فارق اخيه دمر وحبيبه ومعه حاجبه
مع الملك جبرون وفدا امر شيهوب واخوه الستر
ان باتوا بعساكرهم وركبوا علي التخت واحتمله
شيهوب وطار به ولم يزالوا الي ان وصلوا الي عساكر
ثرية الحمرا وهم حاضرين ابيه الملك سيف ذو اليزن
وهو معهم في اسوا الاحوال فامر عساكره بالحملة
والتقت الفريقين وهالت الجان علي بعضهم
البعض وقاتلوا اشد القتال وفعلوا هذه
الفعال والتقى مصر بابيه الملك سيف ذو اليزن
وسلموا علي بعضهما البعض سلام الاحباب فقال
له الملك سيف ذو اليزن يا ولدي يا مصر ما جابك الي
هذا المكان واحكي له ما جري له مع بهرام المجوسي
وما جري له في فند كوش ابن كنعان وما جري له
مع ملكة البنات وشيخ البحر وقص عليه البحر
القصة من اولها الي اخرها وليس في الاعادة
افاده يا سادة يا كرام فتعجب الملك سيف ذو اليزن
من ذلك فقال له يا ولدي واخوك دمر غايب
فقال يا ابتاه اعلم ان دمر تزوج بملكة سماها حبيبه
بنت الملك جبرون ولكن في الحبس مشنوق وحبوه مع
ابوها فقال له ابوه يا ولدي اكون هذه الملعونة
ثرية الحمرا فانما اخذت الحكيم نصر بن الطالب
فعند ذلك جلس مصر علي التخت وصاح علي الجان

تتسارعوا اخوها او توجهوا اجمعة فضربها من كل جانب
ومكان واما الملك سيف ذو اليزن فانه نام من كثرة ما قاسا
من الحصار مع ثربية الحمرا من القتال وما زال نايم الي ان
طلعت الشمس وارمت حرّحها عليه فاستفاق من النوم
وقلع ثيابه وفكّ سراوله فوجد علي ذلك اللباس شي
مكبب فاخرجه واذا به فرس ياقوتي صغير فلما راه تعجب
منه فوضعه قدامه علي الارض وصار يا هتا فيه وهو
متعجب ولا يدري من اين له هذا الفرس الياقوتي فبينما
هو في دهشته واذا بالفرس الياقوتي الذي كان مع
الملك رضيمة قد اقبل من صدر البريه وهو يصهل فلما
راه الملك سيف ذو اليزن فرح به وباس بين عينيه
وقد كانت الملكه رضيمة قد اهبت الملك سيف ذو
اليزن هذا الفرس وقالت له خذ هذا فانه هو الذي
ياتي بك بهذا الجواد الكبير لانه من خيل الجن القناة فربطه
علي ذكه لباسه وركب الفرس الياقوتي وصار به
الي البرج الكافوري عبر النور وجري ما جري وضربه
النهابير وغاص في الارض من شدة دهشته
وحلات الهم ولا مر فذره الله نسي الفرس الصغير
وصار الي الكنوز وخلص عيروض وغاد وجري له ما
جري ما جري وكل هذا بتقادير الحق سبحانه وتعالي
طلس علي قلبه حتي احضر ما قدر عليه من المقادير
وعدنا الي سياقة الحديث باذن من يحيي ويميت
فلما راي الملك سيف ذو اليزن الفرس الياقوتي

اقبل

اقبل من صدر البريه فباسه بين عينيه وصار يهلل
ويكبر حوله ولهذا رجعه فركب الملك سيف ذو اليزن
وقال له ودني الي اهلي وبلادي فاخذه وطار به في
الجو قال الراوي فهذا ما كان من امر سيف ذو اليزن
واما ما كان من قومه فانهم كانوا تحت الحصار
والنقابين تنقب في اربع جوانب المدينة وجعلوها
معلقة علي خشب دعواميد وجاءوا الي الملك سيف
ارعد واعلموه بذلك وكانت قامه بالامر المقدر
والقضا المبرم لبست لبس قوم الملك سيف ارعد
واختلطت بالقوم فسمعت النقابين وهم يقولون
قد علقنا المدينة علي الاخشاب فقال الحكيم
سقرديون للملك سيف ارعد اركب ايها الملك
في غداة غد انت وعسكرك واوقف علي بعد واطلق
النار في الخشب واسقيه بالزيت والمشاق فتحرق
المدينة وكل من فيها قال الراوي فعند ذلك خرجت
قامه من عندهم واتت الي المدينة فوصلت الي المدينه
التي امها وقصت عليها القصة التي وقعت من
الكفرة من اولها الي اخرها وامر باحضار الفرسان
والمقدمين الي عندها مثل الملك افراح وسعدون
الزنجي وسابق الثلاث ودمنهور الوحش وخراق النجم
وميمون واخيم الطالب وبرنوخ الساحر فقالت
لهم يا اولادي قد ضربت تخت رمل فرايت خراب المدينة
قريب وما بقا لنا فيها اقامه واذا لم ترحلوا والا

هالكتم عن اخركم ثم انها قالت لهم في المدينة كم باب فقالو
لها الملكة لها اربعة ابواب فقالت لهم اقسموا ارواحكم
اربعة اقسام وخذوا اولادكم ونسايكم واموالكم
واخرجوا واذا خرجتم اطلبوا ارفاقكم فاعنم بابوابكم
من هذه الواجهة لان سعدكم فيهم فلما سمعوا كلامها
نادوا في العسكر بالحضور فحضروا في اسرع وقت
فقسمهم اربعة اقسام فقدمت علي القسم الاول
ميمون وعلي القسم الثاني سعدون الزنجي وعلي
القسم الثالث دمنهور الوحش وعلي القسم الرابع
سابكر الثلاث واما الملك افراح فانه ملك المال
والعيال ولم يزالوا كذلك في ذكر الترتيب طول
ليلتهم الي ان اصبح الصباح فكان اول من فتح
باب الحرب كان ميمون فنادي فتح الله ونصر
واخذل من كفر ثم انه حمل وحملت معه عساكره [illegible] الحرب
وجاوبه سعدون الزنجي بالتكبير من الباب الثاني
وحمل هو وقومه وجاوبه دمنهور الوحش بالتكبير
من الباب الثالث وحمل هو وقومه وهم يكبروا
فجاوبه سابكر الثلاث من الباب الرابع وزعق
الله اكبر فتح الله ونصر وكبرت قومه معهم فلما
رانهم الحكما قالوا للملك سيف ارعد ان المسلمين
خرجوا للقتال والحرب والنزال فقم بنا نطبق
عليهم فما يبقى منهم باقية فاستصوبوا رايهم
علي ذلك وحملت عليهم فحملت المسلمين بقلوب كالجبال

فما

فالتت ترى الارض فاير وجوادعا بروا نفطرت المرابر
وداست عليهم الخيول بالحوافر فصاروا بين سالب
ومسلوب وطالب ومطلوب وناكب ومنكوب
وغالب ومغلوب وبار بينهم السيف حكم واشرفوا
على العدم فراح الجبان وانهزم وهذا بالسيف
انقسم وسار هذا جريح وهذا طريح وهذا يصيح
وطارت الرؤوس مثل الاكر وحادت بهم الفكر
فحام الشجاع وصاح وولي الجبان وراح وبكي قليل
الجهد وناح وتكسرت الرماح وتقدم كل فارس
جحجاح وزاد الحرب والكفاح وتقاتلوا بالسيف
الصفاح وجا الجد وذهب المزاح وباعوا النفوس
بيع السماح ونادي المنادي من يشتري الارواح
تنكرموا بها بعد ما كانوا شحاح وقتل ميمون
في ذلك اليوم وعمل فكم من فارس قد فصل وبطل
وكم من عربد تجندل وكذلك سعدون الزنجي
قد فعل فلله دره فيما عمل فلقد اوردهم الهلاك
والخلل وكذلك ابكر الثلاث الى وبان جندل
ودمنهور الوحش نعم البطل والملك افراح قد فرج
منهم الاجل وخراق الشجر كم خرق من صفوف
وكم قتل من الوف ولا ننسا شاهه بنت الملك
افراح فقد اسقتهم كاس الاتراح وطاهر قد
تركتهم اشباح من غير ارواح وكذلك اخيهم سقاهم
العذاب الاليم وبرنوخ الساحر بار فيهم كالسيل

نبهم كالسيل الحادر ولم يزالوا في عراك وشباك حتي
اشرفوا علي الهلاك وسود الارض نبارك فبينما هم
كذلك واذا بغبار قد ثار حتي سد الاقطار وبعد
ساعة بان للنظر وانكشف عن فارس للحديد
لابس وذلك الفارس علي جواد اعلا ما يكون من
الخيل يزاع يسبق الخيل لا يدركه حتي اذا اشتاق
ولا يلحقه الخيل العتاق زاهي المنظر واسع المنخر
بغرة كالقمر والفارس من فوقه كانه قلة من القلل
او قطعة فصلت من جبل وهو يهدر كالاسد
والنمر وسيفه بين عينيه تشهد له لا تشهد عليه
فلما ان قرب من العسكر اشهر سيف في يده وصاح
الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر وطغا وتكبر
وانخزح الله الحه اخر يا كلاب هذا الديار والزمن
ابشروا بالويل والمحن والالام واكرب ها انا
سيف ذو اليزن اليوم اتيتكم في الغبار واخرجكم
الاخبار وابليكم بالبوار والذل والتبار واخلي
منكم الديار ولا اخلي منكم ديار ولا انافخ نار قال الراوي
وذلك لما اتاه ولده مصر وهو محاصر في ثرية الحمرا
وانهزمت من بين يديه الي قصرها ونبهه مصر
ووقف الملك سيف ذو اليزن بالفرس الياقوتي
واستجور وكبر واتي به الي مدينته وقد صاح علي
العسكر وقد وقعت تلك العيطه واذا بالكليم
سعدون وسعدون فانتقض وضوهها وتغير

لونهما

لونهما فقال الحكيم سفرديوس وحق ديني ومعبودي
ان هذه الصيحة صيحة الملك سيف ذو اليزن وقد
بدا لكم بالمجئ فقال له الملك بيفا ارعد اسكت
لا يشترك رجل غيرك ولا يكر احد أنت هذا المقال المكرر
الذي يتقوله ويقول علينا تفا كر الميشوم فقال
الحكيم سفرديوس ايها الملك ما انا الا صادق وسوف
تنظر ما يحل بالحبشة والسودان من الويل والهوان
ولا يبقى منكم ديار ولا نافخ نار فلما عاينت الحبشة
والسودان ان شخص قد حضر انحلت قوايهم
وبطلت عزايمهم عن القتال وتعرفوا على الملهي
واجتمعوا باجمعهم وطلبوا الملك سيف ذو اليزن
وقد فرحوا غاية الفرح وارموا ارواحهم عن خيولهم
ونزلوا الى الارض وكذلك نزل الاخر عن فرسه
وقد سلم عليهم واحد بعد واحد وسلموا عليه وفرحوا
برؤياه وكان ذلك اليوم عندهم عيد فقال لهم
الملك سيف ذو اليزن يا قوم ما بالكم خرجتم من
المدينة وقد فارقتم مدينتكم باجمعكم فقالوا له
ايها الملك براي الحكيمة عاقلة فالتفت الملك سيف
ذو اليزن الى الحكيمة فقال لها يا امي انتي شرتي
عليهم وامرتيهم بالخروج فقالت نعم انا شرت
عليهم عبدا ولو قعدوا هذه الليلة كانوا من
الهالكين خفت على العساكر وامرتهم بالخروج
لانهم يا ولدي قد علقوا المدينة على الخشب

وقد شاهدنا ذلك عيانا بيانا ولولا ابنتي لحامر نزلت
في الليل وتزاييت بزي الحبشة ودخلت سراديق
الملك وسمعت ما تفقوا عليه والا كنا من الهالكين فلاجل
هذا خفت علي العسكر وامرتهم بالخروج ثم اني ضربت
تخت رمل فوجدت المدينة دنا خرابها وقرب هرمها
وقد وقعنا في هذا العسكر العجاج الذي كانه البحر
العجاج المتلاطم بالامواج ولولا ان من الله تعالي علينا
وجيت الي عسكرك والا كنا من الهالكين ثم انهم
نصبوا الخيام ونشروا الاعلام وجلسوا للحديث
والمشوره واذا بعساكر الحبشة قد داروا عليهم
وحاطوا انهم وكان ذلك كله باشارة الحكيم سقرديون
لانه قال للملك الاعظم سيف ارعد ايها الملك واين
جهد هذا الفارس ما يجل ولو انه كان نارا ما حرق
موضعه وهو الان تعبان مسفر وجيعان فيجب
ان ناخذه اسير ونصلبه علي باب مدينته فامر
الملك عسكره بالحملة عليهم وقسمهم نصفين وصار
كلما تعب نصف يقاتل النصف الثاني ففرح
الملعون الحكيم سقرديون بذلك فرحا شديدا
ما عليه من مزيد فلما راي الملك سيف ذو اليزن
ذلك صاح في قومه وامرهم بالحملة فصاح في الاماكن
الحمله باصحاب الحبشة فركبوا عن بكرة ابيهم
وصاح الملك سيف ذو اليزن صيحة عظيمة ارعد
بها قلوب العسكر وهجم عليهم وحطم وضربوها

قص

نصر هذا وقد زادت الاموال وبطل القيل والقال ونادي
البطل الشجاع لا براح وفر الجبان وحمل الشجاع كالاسد
الكسور وفر الجبان وعن القتال تاخر ولم يزل الواقع القتال
والحرب والنزال الي ان ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار
وارادت العسكرين الانفصال فقالت الحكما دونكم واياكم
احملوا عليهم ولا تدعوهم يستريحوا ساعة واحدة
فصاح عليهم الملك سيف ارعد وقال لهم افعلوا ما قالت
لكم الحكما عليه فحملوا بعزمهم عليهم وقاتلوا قتالا عظيما
فبينماهم في شدة القتال والحرب والنزال واذا هم
بجرخات وزعقات وصيحات مزعجات وعيطات وعياط
وضجيج ودمدمة وهجيج وهجة وصراخ قد اخذهم من كل
جانب ومكان ونيران صاعدات وحجارة من الجو
نازلات كل حجر قدر الجبل العظيم وقد صارت تلك الارض
نار ودارت تلك النار علي عسكر الحبشة فانعزلت
المسلمين علي جنب وهم خايفين وجلين في فزع وخوف
ولم يعلموا ايش الخبر وراوا الحجارة وهي نازلة علي عسكر
الحبشة وشردت الخيل منهم في الظلام وصاروا القوم
في عياط وضجيج وصراخ وعوايد وقد هجت الحبشة
والسودان وهجمت تلك النيران والحجارة الذي
نزلت عليهم فقد راوا من ذلك وطلبوا النجاة لانفسهم
من ذلك العذاب الواقع واما الخيل والسرادقات
والاعلام احرقت جميعها بالنار والنفوس زهقت
والبطون من مشي الخيل انفتقت فكم من فارس انقلب

ذكر حي

اندهلهم وتخضب بالدم وزادت الاهوال وعظم الزلزال وذابت
النفوس وشربت من الموت كؤوس واصبحوا في همّ فان فرسان
الحبشة قد وقعوا من علي الخيول لما راوا ذلك الامر المهول
وصاروا مطروحين وعلي الارض مبددين وفي الفلاة
شاردين والتوطهم بالعين وقد داستهم الخيل بحوافرهم
الويل وزاد بهم الهم والخمول وزادت الناس وتشتت
الخيل يمينا وشمالا وقتل منهم في تلك الليلة خلق لا يعد
ولا يحصى فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح
وطلعت الشمس علي رؤوس الروابي والبطاح التفت
ملوك المسلمين الي موضع الحبشة اللاعنين فوجدوا
ما بقي منهم ديارا ولا نافخ نار وصار الملك سيف ذو اليزن
هو والمسلمين حايرين وهم واقفين باهتين ومن
هذا الامر مندهشين فبينما هم في دهشتهم واذا هم
باشخاص واقفين بين ايديهم فتميزهم الملك سيف
ذو اليزن واذا هم عاقصة وعيروض ومعهم جابيه
بنت الملك جيرون زوجة دمر ابن الملك سيف ذو
اليزن وولدها معها وزوجها قال الراوي وكان
السبب لمجيهم امر عجيب وذلك ان مصر لما فارق
اخوه دمر في بيت جابيه بعد ما قال لها امشي
بنا ارضنا وبلادنا بعد ان نتوجه الي ابيك نخلصه
فما قعد بعد رواح مصر غير ثلاثة ايام حتي وصل
اليهم الملك جيرون هو وعسكره فمسك يحاصرهم
مدة شهرين كاملين بعد ان قفلوا باب القلعه

وكان

وكان عسكر جبرون كالبحر الزاخر وكالرمل من كثرتهم
تعجزوا عنهم ولم يقدروا ان يقربوهم ولا يقدموا
عليهم وذلك بتوسل جابية الى الله سبحانه وتعالى
ودعوتها النافذة عند الله تعالى فلم يتوصلوا اليها
فعند ذلك قال الملك جبرون من كان محبي ياتي
بالحطب والنار وكل من كان حاضرا ياتي بالاخشاب
والاحطاب وتسارعوا على محبة النيران وكان
ذلك لا يعبر عليه حساب فامرهم برميهم حول
القصر فارموهم تساوى الحطب اعلى السطح ثم
اطلقوا النار فيهم وظلم لهيبها وشرارها يخطف
بالابصار كأنها على المنزل وضاقت انفاسهم
من الدخان فقالت جابية لاخيها ما كنت تسمع
من اختك وتزوج بنا معه فلما سمع كلامها قال
وعيبا تحترق بالنار ولا نزوج حكارة فبكى يا غشا قة
يا ملعونة فقالت له جابية انت ما تستحي من الله
سبحانه وتعالى فاتق الله في نفسك فانت اخذ
الخرزة من اختك بالحيلة وكانت معك عبرة ودارت
وعادت لصاحبها الاصلي والحق يعود الى اصله
وان اختك مصر احرص منك عليها واني ما اعطيتها
له الا لما رايته ملهوف عليها ورايت ابيك يحاصر
مع ثريقة الحمرا واهلك متشوشين في ساعتي الا انني
اعطيتها له لتسعى في خلاصهم وانت ما لك مروءة
ولو كان لك مروءة ما كنا قاعدين في هذا المكان

حتي يملكنا هذا الولد الصغير فاجل الكرب هذا
من الله سبحانه وتعالي لانك ما عملت معنا خير
ولا فعلت معنا جميل وقد ايسوا عن انفسهم وضاق عليهم
المكان وانقض عليهم الدخان وحبس عنهم
وضاقت انفسهم فاشرفوا علي الموت فتشاهدوا
وقالوا والله لقد حضرت الوفاه فبينما هم كذلك
واذا هم بعاقصة وعبد مض قد شقوا الحيط ودخلوا
عليهم فاخذت عاقصة جابية وولدها وحملتهم
وحمل عبد مض دمر وطار بهم من ذلك المكان وكان
ذلك باشارة الحكيم باناس فانه لما علم بان
الملك جبرون قد وصل الي بيت المقدس وهو
مكان جابيه وطالت عليه غيبته فيه وقال
لعاقصة وعبد مض ادركوا اولادكم واولاد الملك
لانهم عند نوبا وهي محاصره مع الملك جبرون وقد
وصل اليهم ولهم مدة شهرين وهم محاصرين وخفتهم
لا يهلكوا فجاوا اليهم في ذلك الوقت واخذوهم كما ذكرنا
وطاروا بهم الي ان وصلوهم الي عسكر المسلمين فوصلوا
اليهم وهم في اسوء حال من الملك سيف ارعد فقالت
عاقصة لقد دمر من اذي الي قومنا وقد هلكوا من
كثرة العساكر ثم انهم وضعوا دمر وولده وزوجته
علي راس جبل وفعلوا ما فعلوا حتي اهلكوا غالب
عسكر الحبشه وما سلم من عسكر الحبشة الا الذي
هرب الي البرية ونرجع الي سياقة الحديث باذن

من

53

من يحيي ويميت قال الراوي لما نظر الملك سيف ذو
اليزن الي دمر والي عاقصة وعيروض وسلموا
علي بعضهم البعض فلما فرغوا من السلام قالت لهم
عاقصة مالي ما اري استادي مصر فقال لها
الملك سيف ذو اليزن انه قد راح الي ثربية احمرا
وراس بني الطالب فقالت له عاقصة يا اخي
انني خايفة عليه من دواهيها ولا امن عليه منها
ثم قالت يا عيروض امشي بنا الي عند مصر
نساعده علي ثربية احمرا فقال امشي ثم انهم
طاروا طالبين ارض ثربية احمرا فقال لها امشي بالعجل
يا عاقصة ولا تتواني في المسير قال الراوي هذا
ما كان من هولاي واما ما كان من الملك سيف
ذو اليزن وجماعته فانهم لما هلكت اعدايهم
اطمانوا علي انفسهم وقعدوا في الخيام يتحادثوا
فقال الملك سيف ذو اليزن للحكيمة عقلة يا امي
قد قلتي لي ان مدينتها قد خرب اعمرها فقالت
له والثريا والري ولا يبقا لها اقامه فلما اقبل
الليل وعم الظلام واذا هم بدكدكة قويه
فقاموا ينظرون ما الخبر واذا هم بيرج من المدينة
قد وقع وما مضي في الليل غير ساعة حتي وقع منها
جانب كبير فما انتصف الليل حتي نزل منها
قطعة اخري وصارت تنهدم بطول قطعه
بعد قطعة الي ان بقت كوم رماد فلما اصبح الله

زاحم

بالصباح تقدم الملك سيف ذو اليزن الي عند المدينة
ونظر اليها وبكي ولاهان عليه اخفوا اخذها لانها
كانت بناية ابوه الملك ذو اليزن فعند ذلك
قامت اليه اصحابه وقالوا له يا ملك الزمان فدالك
هذه المدينة من الاسوا والحمد لله علي سلامتك
انت ومن حولك بعيش راسك فدكم علي الف
مدينة ثم انهم اقاموا يتحدثون هم واياه بطول
ذلك النهار وهو يحكي لهم ما جري له في غيبته
وما قاسا من الشدايد والاهوال الي ان دخل
الليل فقام كل واحد منهم الي مرقده وحط راسه
وقام الملك سيف ذو اليزن الي مرقده وحط
راسه علي المخدة فاتفكر ما قاساه في دنياه
وكيف قد خربت هذه المدينة وهو حاير
في اي ارض ينزل فيها حتي غلب عليه النوم
فنام واذا هو بهاتف يهتف به في نومه
وهو يقول له يا سيف ذو اليزن لا تحزن نفسك
يعوضك الله مدينة احسن منها وهي بارض
تسمي بارض الامصار وعلي يديه تعمرها وتذكر
دعوة نوح لا تنقضي الا علي يديك وانت ابو
الامصار وتعمر تلك الديار وتجري النيل
من ارض الحبشة الي هذه الديار وما يقبل
السعد عليك الا فيها ومن الصواب ان ترحل
فان سعدك قد ظهر وهي من هذا الصواب قال

الراوي

الراوي ان الهاتف فارقه وراح الى حال سبيله
فعند ذلك افاق الملك سيف ذو اليزن من نومه
وهو فرحان مسرور بما قد راي وهو قد قيل
له ثم انه احضر جنده وقومه واعوانه وقص
عليهم ما راه في المنام ثم انه قال لهم رايت
كذا وكذا وامرت ان اروح من هذه الوجهة
فلما سمعوا كلامه قالوا له امض الى ما امرت
وها نحن بين يديك نسير حيث سرت ونفدي
حيث ثبت فقالت لهم الحكيمة عقله وكذلك
انا الاخري قد رايت في علم الرمل ان ما لنا سعد
الا من هذا الوجه فقوي عزمه علي السفر
من تلك الناحية اكثر ما قال له الهاتف فكذا
كلهم فارتحلوا من وقتهم وساعتهم في ذلك في اسرع تعزمهم الساعة
وقت حتي امسا المسا عليهم في بعض الاماكن
فجا الهاتف الي الملك سيف ذو اليزن قال له يا ابو
الامصار سير الى قدام فاصبحوا ارتحلوا في ذلك
اليوم وصاروا كلما ينزلوا في مكان يقول له الهاتف
قدام وساروا الي ان وصلوا الي اول بلاد الجنادل
فقال سعدون الزنجي اما انا ما بقيت اروح من
هذا المكان فقالوا له انت كنت صاحب الملك
سيف ذو اليزن فلتفعل ما تريد وتختار فتركوه
وساروا الي ان وصلوا الي برية موحشة مدهشة
قفر اجمر اما فيها حشيشة خضرا وما فيها لو سكنها

دبيب لدهش وضبع لعطش لبيس بها انس حسيس
ولا انس انيس الا المردة والابالبيس من اولاد
ابليس الداخل لها مفقود والخارج منها صفة
المولود ترابها الكرمل ونباتها الحنظل ليس بها
من يجيب ولا من معو حبيب كما قال فيها الشاعر
اللبيب شعر

ارض خراب عمرت بالردا • عساكر الجن بها يمرحون
كانما النار بسباطها • جا والها من خفها يفزعون
كان عزريل جي بابها • يجرع العابر كاس المنون
داخلها المفقود بين الورى • وسايرا لجن لها يرحلون
ترابها كرمل وخفها • نباتها الحنظل يا سامعون
من يطلب الموت الي بابها • يدخل فتسبقه كووس المنون
لا يامن الانسان خلالها • من كثر ما توسعه جم الزبون
نسيمها النار ورمايها • جميعهم يصلوا ويلقطوا الجنون

قال الراوي فلما ساروا في تلك الارض وجدوا
المسيرالا وهب عليهم ريح مثل النار فنشفت
القرب والاوعية وما بقي فيهم ما يبل الريق
فعطشوا الناس وزاد بهم الوسواس وضاع
منهم الحواس ولم بقي لاحد حدود ولا قياس واشتد
في تلك الارض بطولها والعرض فلما راي الملك سيف
ذو اليزن الي ذلك ركب الفرس الياقوي واخذ
معهم جوز قرب وقال له اريدك ان توديني
الي مكان فيه ما فصهل ذلك الجواد وطلب البر الفسيح

هذا

هذا ما كان من سمولة واما ما كان من تكرور وولدها
بولاق لما قالت ثريا الحمرا لاويس خادمها خذهم
وارميهم في ارضه موحشة مدهشة مهلكة
معطشة فاخذهم واراحهم الي مكان معطش مهلك
مدهش مرعش موحش ما فيه لانسي عش بل فيه
جميع الفش فتركهم هناك وعاد الي حال سبيله
فعند ذلك قامت تكرور تتمشي واذا هي لقيت شي
علي بعد علي هيئة العماير الطوال فقصدتهم
ولم تزال تتمشي وتتفرج الي ان وصلت اليهم
فلم تجد بهم لا قصور ولا عماير الا بيوت ما بني مثلها
ولا راوا اشكالها واسعين من اسفل ضيقين من فوق
قال الراوي وكانت تلك العماير تسمى الاهرام فلما
وصلت تكرور الي عندهم ونظرت اليهم تعجبت
من غريب صنعتهم ثم انها قعدت تتفرج هي
وولدها بولاق واستظلت تحت ظلهم ثم قالت
لولدها يا ولدي الذي جابنا الى هذا المكان ما طلب
الا هلاكنا وما اراد الا موتنا لانه لو طلب سلامة
ما كان جابنا الى هذا المكان الذي ما فيه قطرة من
الما ونحن نموت ها هنا لا محالة ثم قعدت
ساعة فقال بولاق لامه تكرور يا اماه انا
عطشان فقالت له والله يا ولدي ما اعرف
لاهنا مكان نصبر ساعة فازداد عليه العطش
فلح عليها في طلب فقامت خرجت الي الوادي ونظرت

بينا وشملا لا دايم تري لحما حيال قال الراوي فعند
ذلك وقفت تكرور بانكسار قلب وشالت وجهها
الي السما وكشفت راسها واخرجت ثديها وقالت
يا رحيم يا رحمن يا كاشف البلاوي ويا غياث المستغيثين
اغثنا برحمتك يا ارحم الراحمين يا كاشف البلاوي
يا من يعلم السر والنجوي اللهم اجعل لنا من امرنا
فرجا ومخرجا ثم ان تكرور جلست تبكي فبينما هي
في بكايها واذا هي بابواب السما قد فتحت والغمام
قد هطل ومطر السحاب ما احلي من العسل علي راسها
الي ان بقي المحل بركة ملانة من الما فحمدت الله سبحانه
وتعالي علي ذلك واثنت عليه وقالت سبحانك لا اله
الا انت انك علي كل شي قدير ثم بلت خمارها
واتت الي عند ولدها بولاق فوجدته علي غير
استوا من شدة العطش ومغمي عليه فعصرت
الخمار علي ثغره فاق من غشوته وقال لها اماه
من اين لك هذا الما فقالت له يا ولدي ان الله سبحانه
وتعالي من علينا به من فضله وكرمه فعند ذلك
قال لها ولدها بولاق يا اماه قومي بنا نروح الي
عند الما ونقيم عنده الي ان ياتينا الفرج من عند الله
سبحانه وتعالي ونخلص من هذه الارض علي خير وسلامه
فقالت له يا ولدي ما هنا موضع نستظل فيه غير
هذا وهذا موضع ظل واخشي عليك من حر الشمس
تحرقك وتحرقني ثم انهم قعدوا في ذلك المكان

الي ان

56

الي ان امسا المسا فباتوا علي الجمر بطونهم فلما اصبح
الله بالصباح قال بولاق لامه تكرور يا اباه
انا جيعان قالت له يا ولدي ما بيدي حيله
تقعد قليلا وقال يا اباه انا عطشان فقالت
نعم يا ولدي الما حاضر ثم خرجت وانت لا بنها
بالما فلما وصلت الي الما وجدت فيه شي اخضر وله
جذور في الارض وله راس وحلو يسمي البشنين فاكلت
منه واتت لولدها بولاق بشي منه فاكل منه حتي
شبع فاشتغلت سعرته وصار كلما يجوع ياتي
الي البركه وياخذ البشنين وياكلوا منه قال
الراوي فهذا ما كان من تكرور وولدها بولاق
واما ما كان من الملك سيف ذو اليزن ابو الانصار
فانه لما ركب الجواد الياقوتي واخذ معه الترتيق
كما ذكرنا وخرج طالب الما فسار به ذلك الجواد
بطول ذلك اليوم وتلك الليلة حتي طلع النهار
وفي اليوم الثاني حتي طلعت الشمس مثل النار
الموقدة وزند عليه الحر وتوفي الجلد وبان له
شرار وغاب صوابه حتي ان الطهان يحميه حتا
وقد غاب عن الصواب من شدة العطش ونشف
ريقه وتدلي لسانه ولا بقي يقدر ينطق وصار علي
ظهر الجواد كانه ميت من الاموات وغاب عن
الوجود قال الراوي وكانت تكرور بالاسر
المقدر والقضا المدبر في ذلك الوقت قد اتت

بالماء خمارها لاجل ولدها فبينما هي سايرة اذ نظرت الي فارس
مقبل نحوها وذلك الفارس مكبوب علي وجهه وهو
مايل علي قربوص سرجه فتاملته وحققت النظر فيه واذا
الملك وهو راكب علي جواده الياقوتي وهو غايب عن
الوجود فلما راته حزنت عليه وبكت علي حاله ثم
سكنته وقبلت ثغره وسكبت من خمارها فيه فاستفاق
من غشوته ووعي لنفسه وتشاهد وقال لا اله الا
الله ابراهيم خليل الله ثم انه التفت فوجد زوجته
تكرور بجانبه ففرح عند ذلك وقال لها تكرور فقالت
له لبيك يا سيدي سيف فما الذي جا بك الي هذا المحل
فعند ذلك قص عليها سيف ذو اليزن قصته من اولها
الي اخرها فابتهلت تكرور الي الله سبحانه وتعالي
ودعت اليه ان ينجي المسلمين من الكرب العظيم فقد
تحيرت هي واياه ساعة من الزمان فقال لها
يا تكرور اسالي الله سبحانه وتعالي اخري فعسي
ان تمطر لنا السما لاجل العساكر لانهم في شدة
من العطش فرفعت راسها الي السما ودعت مثل
تلك الدعوات وسالت الله سبحانه وتعالي ان المطر
تمطر علي القوم بنوع الملك سيف ذو اليزن ثم
تحيرت معه ساعة من الزمان وقالت له
يا سيدي من جا بنا الي هنا فقال تربة احمر التي
تقلبت بكم تلك الفعال ثم ان تكرور اتت به
الي الما فشرب واغتسل وشم الهوي وملا القرب

الذي

الذي كانوا معه ثم انه اتى الي قومه فوجد الما عندهم
اكثر وبرك وقد شربوا وانبسطوا **قال الراوي**
فلما وصل اليهم الملك سيف ذو اليزن سلموا عليه
وهنوه بسلامته وقالوا له يا ملك الزمان ما كنا
الا من الهالكين لولا ان الله سبحانه وتعالي قد ادركنا
بالما في الوقت الفلاني امطرت علينا امياها مثل
افواه القرب وكان ذلك الوقت الذي مطرت فيه
هو الوقت الذي دعت لهم تكرور وقيد فلما سمع
الملك سيف ذو اليزن كلامهم احكا لهم ما جري لامه
تكرور وولدها بولاق وكيف دعت لهم في ذلك الوقت
الذي وصفوه له فحمد الله سبحانه وتعالي على ذلك
ثم انهم ملوا اوعيتهم وقربهم وجعدوا واتحدثوا
ساعة بعد ملو الاواعي والقرب التي معهم
ثم حملوا الاحمال وركبوا الخيول الصافنات وقد
جعلوا اجد والمسير وسبحانه وتعالى المتيسر
والتدبير ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي الاهرام
ثم انهم اجتمعوا بتكرور وولدها بولاق وهنوهم
بالسلامة فقال الملك سيف ذو اليزن اننا نقيم
في هذه الارض فانها مباركة ولاسيما بهذا المطر
الذي ارسله الله سبحانه وتعالي فاستصوبوا رايه
وضربوا الخيام ولما استقر بهم الجلوس خمدوا الاثار
قال الراوي هذا ما كان من هولا واما ما كان من
حرب بيت مصر فانه لما شتته ترية الحمرا بارض

الوحش والهوام فاستفاق فوجد نفسه في برية
قفر ليس بها حشيش اخضر فسار نهاره كله
حاير لا يدري اين يروح ولا اين يجي الي اخر النهار ولما
اصبح الله بالصباح في اليوم الثالث تلقح مثل
القتيل ونام فلما طلع النهار قام ياكل من نبات الارض
ويشرب من متحصل الامطار وما زال ساير اليوم
الرابع بطوله وفي اخر النهار اشرف علي قصر قد قام
من التخوم وتعلق بالنجوم فلما وصل اليه وجد
بابه مفتوح فنادي يا اهل هذا القصر فلم يجيبه
احد ولا رد عليه انسان جواب ثم دخل من الباب
وسار حتي دخل القصر فوجده نزهة للناظرين
لما فيه من الفرش والكراسي والاسرة المتقابلة
من الذهب والفضة مرصعين بالدر والجوهر
والذهب الاحمر والنقش الاصفر والازرق وفي
وسط الايوان كرسي كبير اكبر من الجميع وعليه تاج
يذهب بالابصار ويحير الافكار ثم اراد الرجوع
فقال في نفسه يا تري اهل هذا القصر اين راحوا
فاخرج ليلا ياتوك فيقتلوك ويقولوا الكردي دخلت
قصرنا بغير اذننا ثم انه دخل من الباب الثاني
وذهب خارجا طالب الباب واذا هو بخمس رجال
وابطال قتاملهم واذا هم اربعماية فارس وبينهم
شيخ لحيته بيضا وهم يعظمونه ويوقرونه فلما
قرب من الباب قال يا اخواني واولادي قد خرب

مشغول

58

مشغول واظن ان فيه غريب فقالوا له حتي ندخل
نيصر ثم نزلوا عن خيولهم فلما راي نصر ذلك دخل
استخبا تحت سرير من تلك الاسرره فدخلوا تلك
الابطال ودخل ذلك الشيخ فلم يجلس الا علي السرير
الذي تحته مصر وقال يا قوم فتشوا قصركم
ففتشوا فلم يجد واحد فرجعوا وقالوا له ما وجدنا
شي فقال لا وحق ديني القصر مشغول ثم انه همهم
وغزم وتكلم واذا هو بمارد قد حضر فقال له يا شيطان
اين الغريب الذي دخل الي قصرنا فقال له يا شيخ هو
تحت السرير الذي انت جالس عليه فقال له
احضره فجذبه تحت السرير واخرجه فقال له
الشيخ من اي البلاد انت فقال له العفريت يا مولاي
هذا يقال له نصر ابن سيف ذو اليزن من ارض اليمن
واخوه مصر قتل اخوك بهرام المجوسي في قصر
شهمرد مجمع البحرين فلما سمع ذلك لطم علي وجهه
ونتف لحيته وكان اسمه محمود ولكن ليس بمحمود
وانما هو مذموم ومن اسما الاشرار ولانه كان
يعبد النار دون الملك الغفار فقال لا بد الا اقتله
كما قتل اخوه اخي ثم صاح وقال تفرقوا واجمعوا
اهلنا حتي يحضروا ونقتله اخوا من قتل اخونا
ثم قال لخدمه هاتوا ابنتي طاسة من عندكم فلما حضر الطاسة
عنده كما امرهم به اخذها وملاها من الما وتكلم عليها
ورش بها نصر وقال اخرج من هذه الصورة الي

صورة كلب فمشي الي الحمار نصر كلب فرنجي في عنقه
طوق وسلسلة وربطه في قايم من قوايم السرير
واقام ينتظر حضور اقاربه فما كان الا قليل حتى
حضرت جميع اهله واقاربه وكان له بنت اسمها
طاووس فحضرت معهم فلما اتكا بلوا فقال لهم يا اهلي
واخوتي اخو هذا الكلب قتل اخي وها هو مسكناه
لناخذ بثارنا منه وليس هو كلب وانما هو ادمي
مسحور فقالت له بنته يا ابتي فقدري اراه واخذ
كف تراب وتكلم عليه وضربه في وجهه فعاد مثل
ما كان فلما راته طاووس وهو شاب احمر وخال اصفر
شبه الخمر خرجت من عقلها ثم خنقته بالحرير
ولطمته علي وجهه خيانة ومكرا وقالت اخوك
قتل عمي وقالت يا ابتي بقيه عندي حتى اعذبه
اشد العذاب فقال لها خذيه فاخذته ولم تعرف
انه صار عندها فلما تخونت في دارها قبلته وقالت
له يا نور قلبي لا تواخذني فيما ضربتك قدام الي
الاخني سلطني فما اسمك قال اسمي نصر قال فمن
اتى بك الى ها هنا فحكي لها حكايته فتعجبت وقالت
لا تخف فانا اخذك واهرب وانت معي ثم قامت
ثلث الليل واخرجت خرجين زاد وركبوا جوادين
واجنبوا جوادا لاجل الما والزاد وصاروا طول الليل
وثاني يوم الى الظهر فعند ذلك ثار من خلفهم
غبار حتى سد الاقطار وانكشف ذلك الغبار عن

فرسان

59

قربان وهم بنيا دون ابي تاخذ في الهرب ونحن وراك
في الطلب فنزلت طاووس وكانت بقرب جبل ونزل
نصر وصعدها الى الجبل وهي تساعده لانه كان صعب
الارتقاع ثم تاخرت عنه شويه وصعدهو وقد
فرح بها فما لحقته الا والخيل تبعوها فاخذوها
باليد واتوا بها الى ابوها وكانوا هولا القوم يسموا
بالمطوقة لانهم كانوا لهم اطواق سود فقال ابوها
واين الغريم فقالوا هرب منا في جبل النوهان
فقال ارجعوا بهذه الفاسقه حتى استعملها
العذاب الوان فرجعوا بها وبقى عليها نصر
وصار فوق الجبل مدة شهرين وهو ياكل من
نبات الارض ويشرب من متحصل الامطار وفي
اليوم الحادي والثلاثين اشرف على قصر قائم من
التراب تعلق باكناف السحاب وبابه مفتوح
وقد علاه الفخ والعنكبوت وقدام الباب بحيره
فتعجب ودخل من باب القصر فوجد التراب قد
غطا الرخام فوجد فيه اربع لواوين وفي وسطهم
فسقية وشادروان وبجانب الفسقية بير فتعجب
لما جا وقت الليل رقد جا الخوف برقد اذا هو يسمع
حس كركبه ففتح عينيه يجد المكان نار والنور
طالع من جوا البير فقام مدهوش ثم انه اختما
في خزانة واشتكت اسنانه من الخوف وبقى ينظر
من شقوق الباب واذا باربعين شمعدان حاملينهم

اربعين عبد بطراطير حمر وزرق وخضر وصفر وسود
فاشرق المكان وطلع من خلفهم اقوام مختلفين الاشكال
علي صفة الجاموس والافيال والسباع والضباع
فانحدروا الي الوادي ونصبوا سريرا علي باب الايوان
الكبير ونادوا باسمه فطلع من البير جماعة وبينهم
شيخ وهم يعظموه الي ان اجلسوه علي السرير فقام
واحد منهم وقال نحن وعدتنا ان علي هذا القصر في
معني اسمه قصر التوهان قال نعم ولكن حتي
تفتشوا هذا القصر لان قلبي يحدثني بامر حتي يقول
فقالوا لا تخف فما ياتي هاهنا انسان فقال الشيخ
بهذا الكلام ما يطيب قلبي حتي تفتشوا القصر
لكن صيحوا بالشابة فانزلوا الي البير وصاحوا باسمها
واذا بقايل يقول نعم وصعد من البير صبية ناعمة
البنية بغرة بهية كانها الشمس المضية
وعليها سابر الحلل وهي مرصعين بالدر والجوهر
فقال لها الشيخ يابنتي اخوتك يسالوني عن هذا
القصر وما معني اسمه قصر التوهان فقالت
لهم ما اعلمكم بشي حتي تفتشوا القصر يابنتي
فتشي لنا القصر حتي يطمئن قلبي قالت نعم
ثم شمت حتي اتت المخدع الذي فيه نصر خان
في جلده فتركته ودارت القصر كله وقالت
ياابي المكان سالم قال تكذبي ياعشا تو لانسي
ثم صاح في اخوتها وقال دونكم واياها هذه الخاينة

الذي

الذي سودت عمايمكم فسلوا سيوفهم وقطعوا الشامة
قطع قطع فانفنى لمحصر وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لبتني كنت فداكي يا شامه ثم نزلوا
البير مع الشيخ وغابوا فخرج فضر والي الى شامة
وتحسر اليها واقبل عليها وقطر ان تلك الاموال الذي
عليها فلم ياخذ منها شي وقال لبيز علي يا شامه
ما اجابكي بسببي مت وكنت فداكي ثم دار علي
شي يكفنها فيه فلم يجد شي فاخذ عمامته قطعها
نصفين وكفنها في نصفها واراد ان يحملها ويدفنها
برا القصر واذا بالنور طلع من البير فالقاها تحت
السرير واختفا مكانه واذا بالشيخ طلع ومن
كان معه والمشاعل على العاده فجلس الشيخ على
السرير ونادي يا شامه فقالت نعم ثم انها
خرجت من تحت السرير فقال لها ابوها كيف
رايتيه فقالت ولد حلال وهو الذي نزل على
الطريق علي ولقد حزن علي حزنا شديدا بدا
ما عليه من مزيد وكان هذا القصر يسمي قصر
النوهان وكان كل من اتي فيه يفعلون به هذا
الفعال ويقتلوه وكل من يحتيل له ويقتلوها
فيخرج ذلك الطماع وياخذ جميع ما عليها فيطلعوا
له ويقتلوه ويدفنوه علي باب القصر وهذا
دابهم فلما قالت لهم ان لقصر لم ياخذ شيا حمد علي
رحمه الشيخ وقال عليه الامان وانا اقول له اذا

اذا اصبح يخرج الي بر العقفر ويا تي الي الحايط الشرقي
يجد صفة ها بيشه منقوشه علي الحيط فيلصق
ظهره عليها ويغيب اخري وستون قدم ويحفر
يجد لجاما منقوشا عليها طلسمات واسما عظيمه
فياخذه ويسير الي مفرق ثلاث طرق فيسير
في الطريق الوسطاني لان الطريق الوسطاني
فيه الامان والطريق اليمين يخاف عليه منه
من الغرق والطريق الشمال يخاف عليه من
الحرق والوسطاني ينتهي الي جبل عالي فيصعد
فيه الي علاه ثم ينزل الي اسفل يجد بحر فيخوض
فيه الي نصفه ويخرج اللجام فتاتي اليه فرسه
عظيمه وهي خاضعه ذليله فيجعل اللجام في فمها
ويركب علي ظهرها ويقول لها اوديني موضع
اراد فانها توصله ثم نزل الشيخ البئر هو ومن
كان معه ثم خرج نصر فرحان بما سمعه من
الشيخ ثم خرج وفعل ما امره به الشيخ وجا الي
الثلاثة طرق وجا يروح من الطريق السالمه
فقال والله ما اروح حتي اتفرج فيلبه علي الطريق
اليمين وسار فيها الي الليل يجد بها ارض مثل الرخام
بيضا كافوريه فتعجب من تلك الارض وكان
تعبان فنام بالقرب منها الي الصباح واذا
هو بتلك الارض البيضا صار بحر عجاج فتعجب
وسبح الله وقال الحمد لله الذي ما بقا في هذه

الارض

61

الارض كنت غرقت ثم رجع وصار في الطريق الشمال الى
الليل ثم اشرف علي ارض سودا موحشة ملانة خنادق
وحجارة سود وراي فيهم كبريت لا يقدر الشخص يقف
فيها لحظة فتعجب ونام بعيد عنها الي الصباح يجدها
نار تتوقد ذات لهيب وبها حجارة الكبريت فتعجب
وقال لو سرت في هذه الارض ومت فيها كنت ميت
محروقا ثم رجع وصار في الطريق الوسطاني الجبل فصعد
فيه الي وسطه ونزل من الجانب الاخر فوجد بحر عجاج
فنزل في ذلك البحر الي وسطه واخرج اللجام فاتته الابيشة
ذليلة خاضعة من صدر البحر فالجمها وركب علي ظهرها
وقال لها يا ابيشة وديني الي ارضي وبلادي فخرقت
به الي ذلك البر فنزل عنها ثم اخذ اللجام من راسها
وطلع الي البر وصار ثلاثة ايام يجد روحه ثم اشرف
علي مدينة ابوه فوجدها خراب ويجد غبار قد بادر
وانكشف عن عساكر سيف ارعد وكانوا نجابوا وزحو
فمسكوا الفرسان نصر وقدموه للملك سيف ارعد
وقالوا له هذا وجدناه باهت للمدينة وطلع يبكي
فنظر اليه الحكيم وقال يا ملك هذا ابن سيف ذي اليزن
فاقتله تستريح منه وخذ ثارك منه فاحضر الملك
السياف وقال اضرب عنق هذا فوقف السياف علي
راسه ونادى ثلاث مرات فقال له الملك سيف ارعد
اضرب رقبته واذا ابو زيره قد دخل عليه وقال
للسياف اصبر ولا تعجل وقال يا ملك ما هذا صواب

والراي عندي انكم تحبسه فاذا جا ابوه واقاربه فامسكوهم
واقتلوهم جملة واحدة واذا كان عندكم من كان يعز
وارسلوه من بيننا فاستصوبوا رايه وقيدوا نصر
وارسلوه الي مدينة الدورد وسلموه الي الملكة زوجة سيف
ارعد وحرضوها عليه واعلموها انه ابن سيف ذو
اليزن فارس الانس والجن فارمته في مطمورة واما
الحكما فكادوا ينفقعوا من الغيظ ثم انهم زوروا
كتاب عن لسان ملكهم سيف ارعد وفيه ان ساعة
وصول هذا الكتاب اصلبوا نصر ابن سيف ذو اليزن
من غير تاخير من كل بد وسبب وناولوا الكتاب لعبد
اسود فاخذه وسار الي ان وصل به للملكة فلما قراته
امرت بصلبه فاجتمعوا اهل المدينة بالبلد وقد
حطوا في رقبته حبل وارادوا ان يصلبوه فخرجت
عليه زوجة الوزير وهي بنت السلطان سيف ارعد
وقالت اطلقوه فاطلقوه واتوا به بين يديها فقالت
لهم ما خبر هذا ونصر غايب عن الوجود فامرتهم
فرشوا علي وجهه الما فافاق ورات حسنه وجماله
فنظرته نظرة فعشقته فاخذته الي قصرها فردوا
وعلموا امها بما جرا فقالت لهم امضوا اليها وخذوه
منها لا يجي ابوها فما يجري لنا خير فلما رجعوا اليها
فسلت سيفا ورمت واحدا منهم فهربوا الباقي ثم
رمقت له وقالت له لا تخف يا سيدي فما يصيبك
شي ثم افردت له مكان مليح ووكلت به من يخدمه

وصارت

وصارت كل يوم تاتي اليه وتحادثه وتخدمه ولما انه
ان الرجال عادوا اليه واخبروه بما فعلت بنته معهم
وكيف قتلت منهم واحد فاحضرت قرطاس ودواة
وكتبت الى الملك تقول له ان ابنتك ما مكنتني من قتل
الغريم وارسلت الذي اتاني من عند الحاكم فانفوا وقالوا
هذه الفاجرة احمقتنا منا ثم كتبوا كتاب زور اخر
وارسلوه الى زوجة الملك انك تاخذي من ابنتك
الغريم طيبة او غصبية واصلبيه وان ابت فاصلبها
معه واعطوه للنجاب فصار الى ان سلم الكتاب وكانت
بنته عندها فاخذت بنت الملك الكتاب وفكته
وقراته فغضبت وقالت ما بقالي قيمة عند ابي
حتى يامر بقتلي ثم انها راحت الى قصرها وركبت
جوادها وركبت نصر جوادا وساروا وهي تقول
له انظر ما فعلت بك فتزوج بي فقال لها ارجعي
الى ديني وانا اتزوج بك ثم اعرض عليها الاسلام فاسلمت
ففرح باسلامها ثم انه جا يبوس راسها جات
البوسة في ثغرها وكان ذلك قصرها ثم ساروا الى
نصف النهار فادركتهم عساكر ابيها فقالت لنصر
تقاتل والا اجيء جارة واحمي ظهر فحملت عليهم
ولم يكن غير ساعة حتى هزمتهم وسارت هي
ونصر ساعة يسيرة فادركتها امها بعساكر كثيرة
وكانت قد استنجدت بنايب الملك كيف ارعد فارسل
معها عسكر جرار فلما نظرت وجوه بنت الملك كيف

ارعدا الي ذلك فقالت ما يكون عملنا وما فرامنا غير
ثلاث طرق واحدة الي وادي الغزود والثانيه يوادي
الاذيال والثالثه للبحر المحيط فقال فصوا مضي بنا
الي طريق البحر ونتوكل علي الله تعالي فنسارو الي البحر
والعساكر خلفهم فنزل نصر لنصيفه في الما واخرج
اللجام فجاته اليه الهايشة فالجمها وركبها هو وجوه
خلفه وقال ودبني ارض اليمن فرقت به مثل
السهم وكان قد بقا بينه وبين العدو رميه نشابه
فلما روا ما جري انزهشوا لما غابو وعادت ابيهم
والعسكر خايبين فهذا ما كان من هولا واما
كان من امر مصر فانه لما راح خلف قمرية الحمر النجامي
نسرين الطالب منها فلا زالت في هزيمتها وسيوف
المردة تضرب في رقاب جانها الي ان وصلت قصرها
دخلت وحلي لا تصدق بذلك ثم نزل مصر بجانه
بجامرها فضاق صدرها وقالت لا ويي كيف يكون
العمل معه فقال لها الامر عظيم وهذا معه خرزة تحكم
علي سبع ملوك بمقاتل فاحتالي علي اخذها منه فاذا
اخذتيها منه ملكتي الدنيا قال فامرت جوارها ان
يكشفوا وجوههم ويخرجوا وينادوا الامان وكان
في ذلك الوقت جات له عاقصة وعيروص وعلموا امرها
وما اوصته لجوارها فاختفوا ثم خرجت ثرية
الحمرا بجوارها سبيات وهم ينادو الامان الامان
فقال لهم مصر خلوا عنكم ضرب السيف فخلوا عنهم

القتال

القتال مني وجوارها حيلة ثم اخذت مصر وقالت
اذهب بنا الي القصر وبعده نذهب الي ابيك ونبوس
راسه ثم سارت مني ومصر الي قصرها وعاقصة وعيروص
ينظر وهم تقدموا الماكول فاكلوا وقدموا المشروب
فشربوا واسكرت مصر فنام فاخذت الخرزة منه
وفرحت بها فرحا شديدا ثم انها قالت انام شوية
واقوم ان شاء الله حيث ما اخذت ملكه منه وبقي تحت
حكمي ثم نامت فقالت عاقصة لعيروص ما بقي في
الامر الا انك تروح تاتي لنا بنسرين الطالب قبل
ان يقوم ياخذ بها غيره فحضر عيروص وعاقصة
وشقوا الجب وخلصوا نسرين الطالب واتوا به
الي القصر واحكوا له ما جري فدخل نسرين الطالب
وهو يقول يا ستار واتي بخفه وفرك الخرزة من
ذراع سرية الحمرا صارت في كفه فحمد الله سبحانه
وتعالي واثني عليه وشكره علي ذلك ثم انه اخذ
قليلا من الخلة فنشق به مصر فافاق فاحكي له
الحكاية ففرح ثم قال له اذا افقت لا تسمع لها كلام
ولا تقربو بحالها ولا عبدا بخاطر اقتلها واذا بشرية
الحمرة سمعت الكلام فافاقت وعلمت ان الخرزة
راحت منها فقبلت الارض قدام مصر فقال لها
ما يخلصك الا كلمة الاخلاص فقالت ما اخبر اقوله
فتفلت علي الصنم الكبير فعند ذلك ضرب مصر
راسها واراحت روحها الي النار وبيس القرار

ثم احضر شيهوب فلما حضر بين يديه فقال له شيهوب
فقال لبيك فقال له انظر الي سيوفك فلما راي الي شربه
الحمرا مقتوله وبدنها مجذوله قال الحمد لله الذي خلصنا
منها فقال له مصر ابتيني بخادمها اوس فاحضره
وهو يقول الامان لا تماثلني فانها كانت حاكمة علي
فلا رحمها الله ونحن قوم مومنين موحدين ففرح
به مصر وقال انصرف انت وقومكم ولا تو ذي احدا
من المسلمين فقبل الارض هو وقومه وانصرفوا ثم
ان مصر احضر قوم شربه الحمرا واهل البلد واعرض
عليهم الاسلام فاسلموا الجميع وكسروا الاصنام واشتغلوا
بعبادة الرحمن فقال لهم اختاروا لكم ملكا ترضونه
فاختاروا غاري ابن عم شربة الحمرا فولاه عليهم
وامره واوصاه بالعدل في الرعية والاحسان اليهم فاقام
عندهم شهرين يعلمهم فرايض الاسلام ثم اخذ
سبرين الطالب ومن يلوذ به وتهيوا الي السفر
فاهدوا لهم هدية حسنة وودعوه واعطوا له
البدنة والتاج بتوع ابوه وسار مصر بجماعته وحوله
جماعة الجن ولم يزالوا سايرين الي ان وصل الي المكان
الذي خلا ابوه فيه فما وجده فسار الي اليمن وخرب
خبا سيه لانها كانت ارض نزهة وفرجة للعيون
واطيار ناطقة واشجار واثمار فاحب ان يقيم
فيها لاجل جده ذو اليزن هذا ما كان من امر مصر
واما نصر فان الحبابشة لما نزلت عليها فراحت به
الي

الي البر ووقفت فنزل عن ظهرها وطلع هو ووجوه
وفرحت بخلاصها من قومها فقال لها مصر هذه ارض
اليمن ارض جدي ذو اليزن فساروا علي البر واذا هم
بخيام منصوبة ولم يزل مصر سايرا الي اكبر خيمة
في الخيام واذا باخيه مصر جالس فيها فعرفه فلما
عرفه ارمي روحه عليه فسلموا علي بعضهما البعض
وجلسوا بجمعهم تم اخذ يحكي له مصر ما جري له وكذلك
الاخر حكي له ما جري له ثم قدم الماكل فاكلوا
فقال مصر لاخيه نخرج بنا نبصر خبر ابينا فاني
سمعت انهم محاصرين عند سيف ارعد ثم رحلوا الي
ان اتوا مدينته فوجدوها خراب فبكوا ثم احضر
شيهوب وقال له ابصر خبر هذه البلد هذه البلد
واهلها وفي اي مكان اراحوا فغاب ساعة واتي ومعه
مارد من عمار تلك الارض فقال مصر ما اسمك قال
زعازع فقال له يا زعازع مرادي اسالك فقال له
اسال يا مولاي عن ما تريد فقال له اخبرني عن ابي
الملك سيف ذو اليزن ما الذي فعل الدهر به فقال له
يا مولاي كان في تلك المدة مع سيف ارعد في حرب زايد
وقومه قد عطشوا وحصل لهم مشقة لولا تكرور
دعت الي الله سبحانه وتعالى فاستجاب دعاها
ورزقها حي وولدها بما ياكلوا وما يشربوا وهذا
كله من حسن الطاف الله المولي جل وعلا ثم ابنها
نيردكر قابلته واسقته وهو الان هناك في حال

السلامة والصحة وتكرر ورود لاقوه بعيبتهم قال الراوي
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من سيف ارعد فانه
احضر الحكما بعد هذه الواقعة وقال لهم اخبروني
بالذي جري لهذا الذي يقال له سيف ذو اليزن
فانني قد جاني الخبر انه قد وجد عطشوا عطشا
شديد ابدا ازا بدا فقال لهم ارسلوا من يكشف الخبر
واين نزل فراحوا من عنده وغابوا اياما قلايل وعادوا
اليه وهم يقولون يا ملك الزمان لك البشارة فقال
لهم ما الخبر بشروني فقالوا له يا ملك الزمان ان سيف
ذو اليزن وجنوده قد نزلوا بالارض الممحلة فقال
ومن رحل في علاه ما بقي يرجع منهم راس ولا ذنب
فلما استقر بهم القرار قال لاصحابه ارجعوا بنا
حتي اقول لكم علي الذي اريد افعله فقالوا له
الحكما وما الذي تريد تفعله فقال لهم انني اريد
ان اطلق عليهم الما فيهلكوا عن اخرهم فقالت الحكما
لقد اصاب الملك فيما قال وكان سعدون الزنجي
نازلا علي الجدول الكبير لانهم سبع جنادل فامر سائر
الحبشة ان يسيبوا الما فلما وصل امر الملك لسائر
الحبشة ولسائر الصناع ان تعمل فيه فقطعوا فيه
وكان في تلك الايام في قوة زيادته وقوة جريانه
فقطعوه من جواه وخلوا البراني مثل الجسر وكان
قد قال الملك سيف ارعد او سعوا فيه فاقاموا
يجروا فيه شهرين كوامل وقد صارت القطاعين

تقطع

تقطع منه حتي انهوه من داخله ثم خرجوا منه الي برا
الوادي وعملوا فيه فلما راي الربيف الي ذلك اخذ اولاده
وما يعز عليه من اهله واجناده وهرب طالب الملك
سيف ذو اليزن حتي انه يجذره ثم ينذره قال الراوي
هذا الكلام العجيب والامر المطرب الغريب الذي يجب
ان نسوقه علي ايدي الحاضرين علي الترتيب بعد
الف صلاة نرضي النبي الحبيب صاحب البرده والنجيب
والتاج والقضيب الذي كل من صلي عليه ما يخيب وكان
وكان قد قال لاولاده كلها يا اولادي انتم تعلمون انا
مسلمين كلنا ونخفي اسلامنا خشية وخيفة من سيف
ارعد والحكما الملاعين وفي مثل هذا الوقت ما يجب
علينا الكتمان بل نهرب ونروح الي سيف ذو اليزن
ونعلمه بالخبر ونحن ما يحل لنا ان يكون نسكت عن
ذكر الخبر فيبقي في رقبتنا ولكن انا ما ابرا اليه واخبره
بما قد جري لتتغلب الحبشة لاني رايت في علمي ان هذه
الارض ما تعمر الا علي يدي وان غفلت عنهم
هلكوا ثم انه اخذ ما يعز عليه ورحل طالب الوادي
المعطش المهلك الذي فيه الملك سيف ذو اليزن ولم
يزل سائر حتي انه قرب من الديار وارسل من عنده
فاصد يعلم الملك سيف ذو اليزن بقدوم الوزير
الربيف عليهم فلما سمعوا الملك سيف ذو اليزن بمجيه
خرج لاقاه فلما تلاقيا وثم ترجل بقدومهم ووقعت
العين علي العين وسلم الملك سيف ذو اليزن علي

الريف واكرمه وقال فماذا جيت يا ريف فقال له
يا سيف ذو اليزن ما جيت الا صاحب ما جيت عدو و
وما جيت الا اعلمك ان جميع الحبشة قد اتفقت على
هلاككم ثم قال له فكيف يكون الحال فقال له انتم
ان سميتم الارض باسمي قسمتها لكم وقلت لكم
على ما تفعلوا واحسبها لكم بالفدادين والقراريط
واوضع لكم شاقيها ومنافع لها ومزارع وما ينبغي
باخذ السلطان من العام الى العام وابين لكم الاعلى
ما يرويه الما ولكل امير ضيافات واقامات
وعلوفات وهديات ورواتب واخرج ذلك
الطين للسلطان فاذا طاوعتمون على ما اردت
فعلت لكم ذلك وحددت لكم الحدود وقسمت لكم
الطين وفرطته لكم قراريط الكبار والصغار وغير
ذلك والافدنه وجعلته لكم حساب وكتاب وذلك
كله عندي في تاريخ كتاب النيل بخط سام ابن
نوح عليه السلام وما افعل ذلك الا ان سميتم هذه
الارض باسمي قال الراوي فلما سمع الملك سيف
ذو اليزن هذا الكلام من الريف قال له افعل
ما بدا لك زين اسلاعا لك فقال للملك سيف ذو اليزن
اعلم يا ملك العصر والزمان ان هذا الكتاب الذي
كتبه سام ابن نوح عليه السلام وقد كان تحكم كيف
ادعو واخذ ترانا وهو عندي فقال له الملك سيف
ذو اليزن علينا به فلما احضروه الى عند الملك سيف

ذو اليزن

ذو اليزن قراه وقد عرفه لانه قد اخذه من عند الملك
قمرون وقاسا عليه ما قاسا وما جري له وقد
تقدم ودفعه للملعون سقرديون في حلاوة دخوله
بيشامة ثم ان الملعون دفعه لسيف ارعد وسيف
ارعد دفعه للرديف ليحتفظ عليه الي ان يطلبه منه
فطال عليه الامر والزمان فنسيه عنده حتي بلغ
كل شي امره فعند ذلك قال الوزير الرديف يا سيف
ذو اليزن اريد ان تحضر لي ولدك مصر اتقاه السرتفلي
لان هذا الامر لا يتم الا بحضرته قال فعند ذلك احضر
الملك سيف ذو اليزن ولده مصر في الوقت والساعة
فلما حضر الملك مصر قال الوزير الرديف احضروا الملك
افراح واحضروا دمر وبولاق ونصر وشلعه وطمطمه
وتكرور والحكيم عقلمه والشيخ سعدون الطالب
واخيه الطالب وبرنوخ الساحر والامير ميمون
وعيال الثلاث ودمنهور الوحشي ومن يجري مجراهم
من الامرا والسادات وكبار الدولة فلما حضروا قال
الوزير الرديف يا معاشر المسلمين اعلموا رحمكم الله
ان ملك الحبشة سيف ارعد وكان قد امر سحرة
الحبشة ان يحفروا ويطلقوا عليكم الما فاذا اطلقوا
ذلك عليكم يهلكوكم عن اخركم ولم يبقى منكم احد
ثم انه جا الي عند الملك سيف ذو اليزن وجلس معه
وقال له انني اريد ان اقول لمصر علي شي فانني
محتاج اليه لوحده يساعدني فيها فاحضروه الي عندي

فلما حضر قال له اريد ان تحضر لي خيال الجان الذي
تحت طاعتك فاحضرهم له فقال الريف اريدكم ان
تشقوا الي الارض من تحت الجندل الكبير وتوصلوه
الي البحر المالح فقالوا له السمع والطاعة ثم انهم فعلوا
ذلك ولم يعسر عليهم ثم قالوا له ما كان لك من الحوايج
ادعرنا بها نقضيها لك قبل ان نصرفنا من عندك
فقال لهم لا تبطلوا علي وتمهلوا ثم امرهم الريف
ان يشقوا الخلجان ويبنوا القناطر ففعلوا ذلك
في اسرع وقت وما كان الا اياما قليلة حتى فعلوا
ما اراد الوزير الريف منهم وبعد ذلك امر الريف
ان يعلوا فوق الجبل ففعلوا ما قال لهم وقد
سميت تلك الارض باسم الريف من ذلك اليوم
قال الراوي وما مكثوا غير ايام قلايل حتى
بلغهم ان ملك الحبشة اسيب عليهم الما فامرهم
الريف بالطلوع فوق الجبل فطلعوا الجما استقر
بهم القرار حتى طلع الما طوفان فغرق الارض
من الجبل الي الجبل فقال الملك سيف ذو اليزن
للوزير الريف ايش يكون هذا فقال اصبر
قليل فصبروا واذا بالما قد نزل وتصرف الي البحر
المالح وانكشفت الارض فعند ذلك قال الوزير
الريف امر قومك ان ينزلوا الما فما كان الا قليل
حتى يبست الارض وكانت الجن لما حفروا الي البحر
الكبير في ايام قلايل ورجعوا اخبروا بذلك الملك

مصر

مصر فشكرهم وامر فيهم وامرهم الريف بالطلوع
كما ذكرنا الى الجبل فطلعوا بجميع ما لهم وخيامهم
وما تركوا لهم شي وما كانت الا ايام قلايل حتى
نزلت عليهم الماطوفان كما وصفنا ثم صبروا حتى
نشفت الارض ونزلوا وانتشروا في الارض وقال
لهم الوزير الريف اعلموا ان هذا البحر جاري للبلاد وما
الى ان تقوم الساعة فخرجوا وشربوا من ذلك البحر
فوجدوه مما احلى ما يكون من الحلاوة واصفى من
بياض الياسمين وقد كانوا يشربوا من الابار
ففرح الملك سيف ذو اليزن بذلك فرحا شديدا
ما عليه من مزيد ثم قال الوزير الريف للملك
سيف ذو اليزن وللامار ابا ولادي انا اشير
عليكم براي وكل واحد منكم يبني له مدينة وبلد باسمه
تعرف بذكره وتوصف به ويزرعها فاذا زرعتم
انا اقيس لكم الارض واقسمها بالقراط والفدان
واعرفكم حسابها وكيف تقيسوا وكيف تسنجوا
الارض وكيف تحسبوها ففعلوا ذلك وقسم لهم
الارض وعلمهم كيف يعملون وقد اشار عليهم
الريف ان كل واحد منهم يبني له بلدا ومدينة
تكون قريبة من البحر ثم يزرع بلده كل واحد
قال الناقل وعلمهم الفدادين والقراريط
وجعل لهم حساب عليهم واشترط عليهم ان
يسموها باسمه فسميت باسم الريف وسميت

البلاد جميعها الريف علي اسمه من ذكرا اليوم لانهم
قد اجابوه بالسمع والطاعة قال الراوي واما سوا
في العمارة والبنايات فاما الميمون فانه عمر الميمون
وزرعها واما دجوه بنت الملك سيف ارعد زوجة
نقر فانها عمرت بلادا وزرعتها وسمتها دجبوه
واما دمنهور فانه عمر دمنهور الوحش وزرعها
واخميم فانه عمر اخميم وزرعها وقد عمروا العماير
وسموها باسمايهم وطلسموها بالطلاسم
وقد جعل اخميم ارضه ارض رياضات وجعل
فيها من ساير الحلات وزخرفها بالنوادر
والحكايات وقد فيها من ساير الاسرار والنكات
من العلويات والسفليات وجعل فيها شخص
مرصود وجعل كلما شخص من الشخوص له رصد
لمن يتعرض علي المكان الذي هو فيه ثم كتب علي
الشخص اسما ما يفتحها الا الطالب ان ظفر
الذي يعرفها ولا يدخلها الا من يكون صاحب
عزيمة وقوة ومعرفة وسبات ونظر في علمه
و ذلك ان بني اسرايل لما سالوا السيد
موسي عليه السلام وعلي نبينا السلام قالوا
له ادع لنا ربك يعطي لنا الذي في خاطرنا
ونحن نومن بك فسال ربه فامطر السما
عليهم ذهبا وفضة وقد اوراهم المعجزات
وتمنوا اكثر من ذلك ولما كان موسي يغيب عنهم

ويعود اليهم فقالوا له انت تروح عنا الى ربك فقال
لهم الى جبل طور سينا وانا اسال ربي الذي هو
في ضميري ان يعطيني سوالي فكذبوه في ذلك وقالوا
لا نصدق في ذلك حتى نراه فقال لهم موسى يا قوم ان
الله سبحانه وتعالى قريب مجيب اذا ساله عبده اعطاه
ما تمناه وقد بين لكم البينات واظهر لكم الايات وانتم
مخالفين فقالوا له خذ معك من القوم جماعة وهم
يسالون ربهم فان سمعوا اجابهم فنحن نومن بك ونصدقه
برسالتك ونومن بربك فاخذ معه جماعة من كبارهم
وطلع الى الجبل طور سينا وسال ربه في ذلك ثم سالوه
وقالوا له يا موسى هل سالت ربك عن حاجتنا قال نعم
فلما تجلى عز وجل عليهم وكانوا اربعين رجلا وكان النور
قد عمهم فلما راوا ذلك النور بهتوا وسالوا الله سبحانه
وتعالى لخاتمة الخير وثبتهم على الاسلام فانزل الله تعالى
على لسان موسى في كتابه العزيز واذ قلتم يا موسى
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة الاية فهولاء الاربعين رجل
الذي من حين راوا نور العرش هلكوا فقال موسى يا رب
لو شيت اهلكتهم من قبل واياي ولو شيت لاحييتهم بعزتك
لاني اخاف يسالوني بني اسرايل فاقول لهم قد ماتوا
من دهشة النور فما يصدقوني في ذلك ويقولوا لي
انت الذي قتلتهم حتى لا يشهدون عليك بالكذب
لانك قلت لنا انك تناجي ربك فيعطيك سوالك فلما
اخذتهم قتلتهم قال موسى فما سمعتم كلامه قاموا الاربعين

بقدرة الله تعالى وذكر لنا كبير القصة عليهم قال
وهب ابن منبه رضي الله عنه وقد سالوا القوم
الحق تبارك وتعالى سبعين مسالة فلم يقبل منها
واحدة ومن جملة المسايل ان رجلا قال منهم يا رب
اجعل التوراة في صدورنا وذكر ان الانسان يقعد
يقرا الكتاب الى حين يفرغ يقوم يتوجه الى حال
سبيله وهي في صدره حافظه فقال الله تعالى
ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا عمل
احدكم حسنة كتبت له بها عشرا واذا عمل سيئة كتبت
عليه سيئة واحدة يا رب اجعلها لنا فقال ذلك لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رب اذا عمل احدنا سيئة
تصبح مكتوبة على باب داره فلان عمل كذا فامح ذلك
عنا قال ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم والشرح
ها هنا يطول قال الراوي وكان اخميم الطالب
قد قرا تلك الكتب الا انه سمع ما جرى لبني اسرايل
وجميع ما اتفق لهم وقد امطرت السما عليهم ذهبا
وفضة فبنا تلك الاماكن ليصل الى شي من ذلك الذهب
والفضه وهذه معجزة من بعض معجزات سيدنا موسى
عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
ولم يومنوا بني اسرايل بذلك وقد تسمى للشيخ
اخميم الطالب وكان من تغييبه وكنزه في الكنوز
وفي الجبال والى الان هو موجود ولكن ما يصل اليه
الا من يبره ذهب بطلاسم وصحايح ومعرفة وعزايم

من

من كثرة الاشتغال بالعلم الذي هو مشروح من علم الحرف
وغيره من العلوم وله اهل بحذورة لكن هذا العلم
محتفي عن بعض الناس وعن كثير من الناس قال
الراوي ولما اتقن اخميم الطالب ذلك وكثر المال
عول علي الانعكاف وحرع ليتال شيا مما قالوه الاقدمين
الذي قبله ويعمل عملا مثلهم وصار يصنع في بربيه
كل الحربية من العجايب بنوع الدنيا مما عملت الحكما
السالفين في الزمان الماضي وكذلك شامة وطامة
رصدوا وعملوا مثل عمل اخميم الطالب وفرقت
شامة وطامة لهما بلدين متقابلين وسموهما
باسمهما وزرعوهما وادخروا فيهما الذخاير وكنزوا
الاموال مثل الكنوز التي عملها اخميم الطالب
واجتهدوا غاية الاجتهاد وكذلك رتقه ودرنكه
اولاد الوزير الريف وكل من قدر علي شي عمره
علي استطاعته وجعله علي اسمه والشرح في اسما بهم
هنا يطول قال الراوي واخذ الملك سيف ذو اليزن
ولده مصر وساير الامرا والوزرا مع الوزير الريف
ونزلوا الي البلاد وقاس الارض واحكمها افدنة
وقراريط وسجلها علي الفلاحين وجعل لهم
خروج وظيفا للامير الحاكم وجعل لها امنا وكتاب
وحفظة يحفظوا المال ودفاتر واهنا تمضي
الي البلاد لاجل خلاص المال وحوالة للملك
سيف ذو اليزن وترك الملك سيف ذو اليزن تاج

حمله للبلاد وقاس الارض وحررها على الفلاحين
وجعلها بحرج وظليفات وافتقادات للاجناد
وقسم الاقطاعات على العساكر كل واحد على قدر
حاله وتمت الى زماننا هذا وهو ثابتة على
الفلاحين لاستناد البلد وقد مسحها من الجنادل
الى البحر المالح ثم ان الريف اعطى الكتاب لمصر
وقال له خذ هذا الكتاب عندك ذخيره واي
اقليم عمر وسكن خذ من اهله الخراج بعد ما تقيس
عليه الارض لان هذا الوادي يسمى بكر وعلى اسمه
ولان هذا الوادي يسمى وادي مصر وهذا الكتاب
الذي كتبه الريف هذه القياسات والقرادين
والقراريط وانما ذكر كله من الكتاب الذي كتبه
سام ابن نوح عليهما السلام وجعله لمن يكون
في الارض تعمر لاجل انفاذ دعوة نوح ورمزه
فاحله الا الريف وكتب منه تلك السجل الذي
تداوله لمصر وهي باقية الى يومنا هذا عيد القبط
يتوارثوه جيلا بعد جيل وهم كل سنة يفتحوه
وينظروا فيه ويكون ذلك اليوم عندهم عيد
ويكون عندهم اجتماع واكل وشرب ويعملون
الطعامات والحلاوات وغير ذلك قال الراوي
فلما فرغ الريف من ذلك جا اوان الحج فقال
الملك سنة دوالبرن قد عولت في هذه السنة
على الحج فقالوا جماعة من خواصه ونحن معك

نفر

ثم ان الملك سيف ذو اليزن جهز خدامه ما يحتاج اليه
من اكل وشرب وكسوة وغير ذلك ثم خرج بهم ساير
واخذوا معهم من يدلهم علي الطريق فوجدوا اعرابا
نزلوا علي المناهل فدر لهم سيف ذو اليزن الطرايق
والطرفات وجعل لهم الخيالات والقطارات واحسن
لهم غاية الاحسان ولم يزل الملك سيف يعطي ويهب
ويتصدق علي الفقرا والمساكين حتي وصل الي
مكة المشرفة شرفها الله سبحانه وتعالي بحج
واعتمار ثم كسي البيت الحرير فقيل له ان اباك
كساه افخر من ذلك في قديم الزمان من جماعته
فقال اني كساه وانا احق بالكسوة كما فعل ابي
ومن ذلك اليوم ترتيب الكسوة من ارض مصر
ثم ان سيف كسي الارامل والايتام والمنقطعين
وفعل المعروف وتصدق علي الحج من غير علم جميع
الناس قال الراوي ثم ان الملك سيف رجع
الي ارض مصر واقام بها الي ثاني سنة فلما
جا اوان الحج فطلبت الناس الحج الي بيت الله
الحرام فامر عليهم اميرا ووصاه عليهم وان
يرفق بهم ويحسن لمساكينهم ولا يجور علي
فقيرهم فلما قضي الحج ورجع ورجعت الحجاج
الي مدينة مصر وصار لهم ذلك به عادة فصاروا
في كل سنة يتوجهوا الي الحج ويحجون فهذا ما كان
من هولاء واما ما كان من حديث سيف

ارعد فانه انتصلت اليه الاخبار بان المسلمين قد
عمروا ارضنا وسموها الاحصار واستقر بهم القرار
فقال الملك سيف ارعد نحن الذي عمرناها لهم
لاننا ارسلنا لهم ما حلو يشربون ويزرعون عليه
فما قصرنا فيما فعلنا ثم ان سيف ارعد عض علي
اصابعه ندما علي ما فعل وندم حيث لا ينفعه
الندم ثم انه قال اينتوني بوزيري
الوزير فقالوا له هرب وراح الى
الملك سيف ذو اليزن والسلام
انساوالحديث لليلة غداً
الجزء الخامس المبارك بحمد
الله وعونه ويتلوه
الجزء السادس بحمد
الله وعونه وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلي
اله وصحبه
وسلم
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالكرم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وغاية الغر المحجلين
الى جنات النعيم قال الشيخ ابو المعالي ثم ان الملك سيف
ارعد عض على اصابعه ندما على ما فعل وندم حيث لا ينفعه
الندم ثم انه قال ائتوني بوزيري الربيف فقالوا له انه هرب
ومضى عند الملك سيف ذو اليزن لان الوزير الربيف لما
هرب فما احد اخلى باله منه فلما قالوا له انه هرب هو وعياله
واولاده فقال لهم ائتوني بالحكما سقرديس وسقرديون
فحضروا الى بين يديه فلما ان حضروا وقبلوا الارض بين يديه
فقال لهم هل نظرتم ما فعلناه فقالوا له وما الذي فعلته
ايها الملك فقال لهم اعلموا اننا اسببنا الما على الملك سيف
وعلى عساكره على ان يغرقوا فكان ذلك نفعا لهم لانهم عمروا
على جانبه مداين وبلاد وسكنوا فيها فقالوا له يا ملك
نحن كنا خايفين من هذا الامر من زمان وقد اعلمناه
بالباب الما عليهم وان هذا كله معمر وكاين ولكن
يا ملك نحن نعمل لهم شي نقطع به لذتهم فقال لهم سيف
ارعد اعلموني ما الذي تفعلونه معهم فقالوا له نحن
نطلسمه فلا يطلع لهم الما في كل عام حتى يرحوا فيه بغتا
من حيا ربنا ثم حتى انهم لم يزالوا منكدين العيش وارديه
وايضا مفتتنين النكبود من كثرة حرقتهم على اولادهم
قال الراوي فلما ان سمع الملك سيف ارعد من الحكما

ذلك

72

ذكر رمي الصورة في النيل ح

ذكر الكلام قال لهم افعلوا ذلك فخرجوا من عنده ودخلوا
بيت الرصد واحكموا صورة من حجر بهيئة جارية وكتبوا
عليها اسما وطلاسم ولما ان فرغوا من شغلهم جاوا بها
الى الملك سيف ارعد وقالوا له ان هذه الصورة ايها الملك
تامر احد يلقيها في البحر فاخذها الملك منهم واعطاها الرجل
وقال له ارمي هذه الصوره في بحر النيل فسار بها الى ان
وصل الى الجنادل وارماها في قاع البحر ورجع الى الملك واعلمه
بما فعل قال الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان
من اهل مصر فانهم انتظروا ان يزيد البحر في ذلك العام
فلم يزيد لهم شي ففرحوا الا انه كان قد فات مجي الوفا فلم
يزيد لهم شي فاتوا الى الملك سيف ذو اليزن واخبروه
بذلك فارسل خلف الوزير الزيف فحضر الى بين يديه
فقال له سيف ذو اليزن انظر ما حل بالناس في هذا
العام من قلة زيادة النيل فقال له الزيف ارسل
يا ملك خلف ولدك مصر ودعه يحضر شمهوب ولما يحضر
يسال لنا احد من عمار هذه الارض ما سبب ذلك فعند
ذلك ارسل الملك سيف ذو اليزن خلف ولده مصر
فلما ان حضر عنده قال له اعلم يا ولدي انه قد جرى من
الامر ما هو كذا وكذا من توقيف النيل وقد اشار علينا
الوزير الزيف انك تحضر شمهوب وتدعه ان يسال لنا
من عمار الارض ما سبب ذلك فلما ان سمع مصر كلام سيف
اخرج الخرزة واحضر شمهوب وقال له اسال فقال له
اخبرني ما سبب توقيف النيل فقال له شمهوب اعلم يا ملك

الزمان ان الحكما الاسبين بتوع كيف ارعد طلسموا جارية
وارموها في النيل المبارك واحكوا لهم الحكاية من اولها
الي اخرها فقال لهم الواله هل تقدر علي ازالته فقالوا له
ما نقدر علي ذلك لما عملناه من الاسما والطلاسم وعملوا
انما يطلع لكم هذا النيل الا ان اخذتم بنتا من بنات
امرائكم وتزينوها وتنقشوها وترموها في النيل
والا ما يطلع لكم ابدا فلما ان سمعوا مقالتهم قال الواله
بالشهور لا يكون الاكثر اقال لهم نعم والا ما يطلع لكم
شي لا نعلم ما فعلوا اذكر الاجداد لكم وهذا شي لا نقدر
علي ازالته الا الله سبحانه وتعالي فقال له مصر انصرف
يا امان فلما ان مضي شهور متبروا على البحر ان يطلع فما
طلع وعجزوا فقال لهم واحد من بعض الامرا انا في هذا
العام افدي بناتكم وابدي قبلكم وكل سنة علي
واحد منكم حتي لا يصعب عليكم ويكون ذلك نفع
لاخواننا المسلمين ثم انه اخذ بنته وزينها ونقشها
وجا بها الي البحر ونزل في مركب والقاها فيه ورجع
في تلك الليلة زاد البحر ونما وطما فما قعد سبع ايام
حتي اوفي وزاد عن ذلك اليوم صارت عادة ولم يزالوا يزيد
حتي يرخوا فيه من خيار بنات اكابرهم واستمر
الحال علي ذلك الي ان كان في زمان سيدنا عمرو بن
العاص رضي الله عنه لما ان فتح مصر السعيدة نظر
فرآهم يزينوا بنتا وراحين يرموها في البحر فسال عن سبب
ذلك فقالوا له هذه عادة قد جرت عندنا من قديم

ذكر منع رمي العروسة في النيل المبارك

الزمان

الرمان وان البحر لا يزيد حتى اننا نفعل ذلك فقال لهم
سيدنا عمرو ابن العاصي توقفوا حتى اني الكاتب
امير المومنين الامام عمر ابن الخطاب ابي حفص رضي الله
عنه ثم ان عمرو ابن العاص كتب كتابا وارسله الى الامام
عمر ابن الخطاب يخبره بصورة الحال وما جرى وارسله
له مع كتاب فلما ان وقف سيدنا عمر على كتاب عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما فقرا ما كتب الي البحر كتاب
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر ابن الخطاب
اما بعد ان كنت تطلع من تلقا نفسك فلا حاجة
لنا بك وان الله في احسانه يبسط رزقه على خلقه
في بره وبحره وان كنت تجري بامر الله سبحانه وتعالى فاجري
بامره والا جاك عمر ابن الخطاب قال الراوي فلما ان ارسل
الكتاب والبحر بحري في النيل في تلك الليلة زاد وعم
وطما وفاض حتى علت في تلك السنة ثمانية عشر ذراعا
ومن ذلك اليوم يجري شي من ذلك وكان هذا كله من كرامة
سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونرجع الى ما كنا
فيه من كلامنا الاول ثم ان الناس تسامعت بالنيل وجريانه
في ارض مصر فاسرعوا من جميع الجهات والقرى والضياع
اليها وكان من جملة من سمع بذلك ملك من الملوك الجبابرة
العتاة الذي ساكنين في ارض ايليا وفلسطين واسمه
اسبوط وكان له ولد يسمى اسباط وكان اسبوط هذا
طوله اربع وعشرين ذراعا وطول ولده احدى وعشرين
ذراعا لانه كان ينقص عن ابيه اسبوط ثلاثة اذرع فلما ان

ذكر ارسال الكتاب من
مولانا عمر ابن الخطاب
الى عمرو ابن العاص
من اجل بحر النيل
المبارك ومنع
تزويج البنات
فيه
ع

ذكر مجي اسباط
وولده اسبوط
الى مصر على
بحر النيل
ه

سمع بنو ولد الما في هذه الاراضي وكيف انهم عمروها وزرعوا فيها فاراد
ان ينظرها ويشاهد صحة الكلام لانه ما صدق بذلك وقال في
نفسه انا اعلم صحته وفرجه ثم انه اخذ عسكره وجماعته ومن
يلوذ به واخذ معه خيام وزاد وغير ذلك وما يحتاج اليه
وسار يقطع البراري والقفار والسهول والاوعار الي ان
قرب من الجنادل فراي الما وسمع زئير الجبال فلما راي ذلك
قال لقومه وخواصه انظروا الي هذا البر والفرجة فيه فقالوا
له يا ملك الزمان من يقدر يتعدى الي ذلك المكان ولكن ان كان
ولا بد فامشي الي قدام فساروا علي الجانب الاخر بيالي
وايام الي ان راوا ذلك التيار العظيم وقد هدت تلك المياه
من شدة النزول وخفت من اضطرابها فعند ذلك قال
له بعض حكمايه ايها الملك اذا اردت التعدية الي ذلك
البر فاذبحوا من الذبايح فاسلخوها الجربة واملوها من
الاشيا الخفيفة وسدوا افمامها سدا وثيقا فلما سمع
الملك سبوط منهم ذلك الكلام امرهم بالخروج الي الصيد
والقنص ففعلوا ذلك وساروا يخرجون في كل يوم في البرية
يصطادوا الوحوش ويسلخوها اجربة ولم يزالوا علي ذلك
الحال مدة من الزمان حتي انهم جمعوا شي كثير ثم انهم فعلوا
ما قال لهم الحكيم عليه وجعلوه اطواف وحطوا عليها الاخشاب
وربطوها ربطا قويا ولم يزالوا يعدوا علي تلك الاطواف جماعة
بعد جماعة اول باول حتى انهم عدوا جميع العسكر الي ان
صاروا علي البر الثاني ثم ركبوا وساروا في تلك الارض قال
الراوي فلما نظر الملك سبوط الي تلك الارض الحجبته فعند

ذلك

ذلك قال هذا اعمر لي مدينة فقالوا له نوحه ايها الملك نخاطرك
اقفا ما تريد فاما ان سمع الملك اسبوط كلامهم امر بضرب
الخيام في ذلك الارض ثم امر جماعة من قومه ان يمضوا الى
ارضهم وبلادهم ويأتوا بالمعلمين والصناع وقومهم
ونسابهم ومن يبقا منهم والادهم ولم يتركوا لهم شي في تلك
الارض حتي يأتوا به فقالوا له سمعا وطاعة وساروا
حتي انهم وصلوا الي ارضهم وجمعوا الصناع من كل القري
والضياع ثم جمعوا من يبقا منهم وبني اعمامهم وقومهم
وخلفائهم واولادهم ولم يزالوا كذلك حتي ما ابقوا منهم
احد ولا تركوا لهم عقال بعير وساروا الليل والنهار مجدين
السير وهم راجعين الي الطريق الذي جاوا منها حتي
انهم وصلوا الي الملك اسبوط وانزلوا الحريم في الخيام
ثم انه امر الصناع ان يقدموا له اشطرهم فعند ذلك
تقدموا اهل المعرفة والخبرة والصناعة فلما نظرهم الملك
اسبوط قال لهم عولت على بنا هذه بنية في هذا المكان
فقالوا له لا تفعل ذلك الا ان رسمتها على اسمك فعند ما
ركب الملك اسبوط فرسه وسار بهم طول المدينة
وعرضها ففهموا مراده وفي الحال حفروا الاساسات
وشقوا الجدارات واخذوا في البنيان هذا والملك
اسبوط يوفي لهم الاجرة بزيادة غير الاقامة والعلوفة
والمبرة الراحة وقد استعملوا فيها ولم يزالوا كذلك حتي
انهم بنوا دورها وشيدوا قصورها وبنوا للملك قصرا
ما راي احد مثله في ذلك الزمان ولم يزالوا كذلك

حتى فرغوا منها فدخل الملك هو وقومه وسكنوا فيها قال
الراوي هذا وقد انتشر عند الناس اليها فاسرعوا
وبنوا بجانب المدينة وزرعوا اقسارا اسيوط باخذ
الخراج منهم الى ان شاع ذكره وخبره هذا والملك سيف
ذو اليزن وولده بلغهم الخبر من التجار والسفار بما فعل
الملك اسيوط من تلك الفعال وكيف بنا هذه المدينة
وكيف ياخذ الخراج والعداد من المزارعين من غير
استحقاق فقال الملك سيف لمن كان حوله يا هذا الرجل
الذي نزل في ارضنا وبنا له مدينة وهو متملك من الملوك
من غير ديننا وياخذ الخراج من الفلاحين من غير استحقاق
ونحن اصحاب هذا الوادي جميعه فلما ان سمعوا الملحين
هذا الكلام تكلم كل منهم على قدر عقوله فمنهم من قال
نغزيهم ونقاتلهم ومنهم من قال يرسل اليهم الملك مصر
من جانبه احدا يهددهم فلما ان سمع سيف كلامهم قال
لهم ما نحن عاجزين عن قتالهم حتى نبعث الجن لهم
ونحن ما عمرنا نقاتل بالجان ولا نستعين بهم في امر من
الامور وما نستعين في كل امورنا الا بالله الغفور ونحن
ما نفعل ذلك ابدا حتى يقولوا اعيانا كن ما نغلب العساكر
الا بالجان وانا ما افعل من هذا شي ابدا قال الراوي
فعند ذلك قالت له عاقلة ايها الملك انت كنت ما تقاتل
الا بالانس فاكتب كتابا وارسله لهم مع رسول حتى نسمع
ما يقولون وماذا به يجيبون فلما ان سمع الملك كلام
الحكيمة عاقلة استصوب ايها هو والحاضرين في ساعة

الحال

95

الحال امر الملك سيف ان يكتب كتابا الي الملك اسبوط فكتب
الكاتب في عاجل الحال يقول بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين علي القوم الكافرين ولا عدوان الا علي الظالمين
باسم اله ابرهيم الذي جعل عليه النار بردا وسلاما
من عبد الله الملك سيف ذو اليزن الي الملك اسبوط اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واعلمك انني قد بلغني
عنك انك جمعت ملوك الارض وبنوا حواليك مزارع وعمر
بلاد واخذت منهم الخراج والعداد وما هذا يجوز لك
ان تاخذ اموال المسلمين والارض ما هي لك ولا اخذتها
بالسيف ولا اجريت فيها انهارا وانما هي حقنا فان اردت
ان تسلم منا فادخل تحت طاعتنا ونرسل لك من عندنا
استادار وقياس ومساح ليقبضون منك الخراج وبعد
ذلك ان يقيسوا لك الارض الذي انت نازل فيها
ويقيسوا ارض من اخذت خراجهم وكل عام يمضي
ناخذ منكم الاموال وهو الخراج وان لم تفعل ذلك والا مرد
برجال واي رجال يرون الموت مغنما والحياة مغرما
ونحن قد كاتبناك وانصفناك والسلام علي من اتبع
الهدي وخشي عواقب الردي ولعنة الله علي من كذب
وتولي ثم بعد ذلك طواه وختمه بخاتمه وقال من حواليه
من فيكم يمضي بهذا الكتاب ويا تيني برد الجواب ويكون
فصيح اللسان ماضي الجنان قال الراوي فعند
ذلك نهض برنوخ الساحر قايما علي قدميه وقال ايها
الملك انا امضي في هذه الرسالة واتاتيك بالجواب متي

من غير اطالة فقال له الملك كيف انت ايها يا برنوخ من غير
اطالة وبحال الدهم انا الملك كيف افرد لبرنوخ الساحر
رجالا لاجل خدمته واعطاه ما يحتاج اليه من كل شي
وذلك بعد ان اعطاه الكتاب وافرد له مركب وامره
ان يسير بالكتاب ويسرع برد الجواب قال الشيخ ابو
المعالي فنزل برنوخ الساحر في تلك الساعة الي المركب
بعد ما نقل فيه جميع ما يحتاج اليه وحلوا بعد ذلك
القلاع وساروا طالبين مدينة الملك اسبوط فما ساروا
الا ايام قلايل حتي انهم اقبلوا علي مدينة قد عمرت علي
جانب البحر وتلك المدينة ما راي الناظرون احسن منها ولا
اكبر من عواميدها الرخام ونظر الي مقابلها دير والي جانبه
صومعة مبنية علي جانب البحر فلما راي برنوخ الي تلك
العماير التفت الي الرايس الذي للمركب وقال له يا رايس
انعرف هذه المدينة لمن قال نعم يا مولاي اعرفها
واعلم ان هذه المدينة مدينة راهب في هذه الصومعة
يقال له انصنا وهو سحار مكار لا يصطلي له بنار
وكل مركب جازت عليه او مرت علي بلده وهو في صومعته
يهم علي المركب تقف عن السريان ويأخذ منها العشر
ويطلقها ومن عصا عليه فتتم مركبه لا تروح ولا تجي
فعندها تقدم برنوخ الي عند مقدم المركب وتكلم
عليها انطلقت وهم علي انصنا فلعنه الله فرني
فلما ان جري لانصنا ذلك وكان ينظر من طاقته صاح
علي قومه وقال ائتوني بالصباغ فلما ان حضروا

قال

76

قال لهم انشروا هذه الفزوف فنشروا واحد وارادوا
ان ينشروا الثاني واذا بالذي نشروه طلع ثاني جره
وتقاحكم رفيقه وصاروا كلما قطعوا واحد يطلع الاخر
حتي غلبوا وقعد مشبوك بقرونه في طاقة الصومعة
لا يقدر يروح ولا يجي من طول قرونه ولا يقدر يخلص
راسه من الطاقة فامر بهدمها والبنيان فلم تعمل
فيها المعاول وصار يصيح الي ان فرقع ومات وصارت
الصومعة قبره فهذا جري لهولاي من الكلام واما ما كان
لبرنوخ الساحر فانه تم علي ما هو عليه حتي وصل
الي اسيوط وطلع من المركب هو وقومه وساروا طالبين
الملك الي ان وصلوا فلما قربوا منهم سالوهم وقالوا
لهم من تكونوا فقالوا لهم نحن رسل من عند الملك سيف
ذو اليزن ملك مصر ارسلنا الي الملك اسيوط فرجعوا
الي اسيوط واعلموه بما اتوا فيه فلما سمع الملك كلامهم
فقال لهم علي بهم فاخذوهم واتوا بهم الي تخت
الملك فلما قربوا منه قالوا له السلام علي من اتبع
الهدي وخشي عواقب الردي واطاع الملك الاعلي ولعنة
الله علي من كذب وتولي فلما سمع الملك اسيوط كلام
الرسل نظر اليه وقال له بماذا جيت بهذا فقال
له برنوخ الساحر اعلم ان معي كتاب من ملك الارض
في الطول والعرض ملك الامصار والرمن الملك سيف
ذو اليزن فقال له هاته حتي نقراه ونعطيك جوابه
فاخرج برنوخ الكتاب وباسه وحطه علي راسه

واعطاه الي الملك اسيوط فتناوله اسيوط الي وزيره الاكبر
وقال له اقراه حتي ننظر ما فيه فاخذه منه وقراه
حتي اتي علي اخره ثم قراه علي الملك جهرا فلما سمع اسيوط
ما في الكتاب من الخطاب خطفه من الوزير وقطعه وقال
اقسم وحق البيا المنبع الذي هو لي في جميع الاموال
سميع قال وكان له صنم يعبده بيو وفو جبرو وهو
الذي حلف به وكان سماه المنبع ثم انه التفت
الي الرسل وقال لهم لولا انتم رسل وقتل الرسل عار
كنت اسقيتكم شرابا البوار وحا يقا الاميركم
عبد دني ويخوفني او يحسب اني اخاف منه ومن يعبد بر
ولكن سيعلم اذا حققت الحقايق وبيان الكاذب
من الصادق واعلموا انني كنت موقره لانه اقدم مني
في هذه البلاد والا كنت من زمان ارسلت له رجال
وعساكر وافيال وفرسان وكنت اطالبه بالخراج
والعداد الاني ما سلكت عليه ارض الجنادل والنيل
السعيد لا انا عاجز عنه ولولا البحر الذي يحجز من
ناحيتنا اليه ما كان يقدر لا يزرع ولا يبلد هذا
وما كفاه ذلك حتي انه يرسل بعبيد دني وكل هذا استهزا
بي وبقيمتي وسوف اورية قيمته ولا يبقين اخلي
احدا من جيرانه يسكن بالقرب مني ابدا قال
الراوي ثم انه لما فرغ الملك اسيوط من كلامه ارسل في
الحال بابوتيج وباسوان وبمبلوي وبارجنوس
فحضروا اليه عنده فحضروا الي عنده الاربعة فقال

لهم

فقال لهم خذوا معكم اربعة الاف فارس واخرجوا
الي البلاد ولا ترجعوا حتي تاتوني بكل من يلوذ من
الملك سيف ذو اليزن من نساء ورجال واما اطفال
تقتلوه سمعا وطاعة ثم انهم خرجوا من عنده
حتي يتجهزوا ويفعلوا ما امرهم به الملك افسيوط
فهذا ما جري هنا واما الملك افسيوط التفت الي برنوح
الساحر وقال له ارجع الي من ارسلك انت ومن معك
وقل له يجهز نفسه للحرب والقتال والطعن والنزال
لان ما له عندي جواب الا الضرب بالسيف العرضي
ثم ان الملك افسيوط جعل يستحث برنوخ الساحر وجماعته
علي الرجوع ولم يطعمهم لقمة واحدة بل قال لهم انا
ما رضيت اعطيكم شي ولا اطعمكم لقمة واحدة وما
فعلت هذا بخلا بالمال ولكن لامرين الاول احتقارا
عليكم والثاني اذا اطعمتكم شيا يبطل بيننا الضرب
والقتال والخبز له حق والا تكونوا مين قالت يا ممل
تري من يحفظ الملح فاذهبوا من وقتكم اليه وقولوا
له يجهز جنده ويطبخ احضر ما عنده والسلام
قال الراوي فلما سمعوا كلامه خرجوا من عنده
وبرنوخ انحرق بالجمر في يديه الذي ما سلط عليه
غيره من الجان ولكنه كان متعاهد من الملك سيف
ذو اليزن لانه قال له لا تتحرك بشي دون ان يحدث
منهم حادث فتتصل الي عندي ولهذا سكت برنوخ
ولو كان الملك سيف ما اوصاه والا ما كان ترك عنده

الملك اسبوط ولا فارس بل كان يطلق عليه ارباط الكان
وقبايلهم واعوانهم وجنودهم ويدهموهم في اقل
من ساعة فما كان ينجي منهم احد قال الراوي
ثم ان برنوخ الساحر نزل في مركب هو وجماعته
وساروا وما زالوا سايرين الي ان وصلوا الي البر
وقربوا من مصر وارسوا ثم طلع برنوخ هو ومن
معه وارسل يعلم الملك سيف بقدومه فارسل له هو
وجماعته خيول يركبوا فركبوا الخيول وساروا الي
ان وصلوا الي عند الملك سيف ذو اليزن فالتقاهم
احسن ملتقا ثم انهم بعد ان استقروا في الجلوس
قال لهم ما معكم من الاخبار والذي بما رد عليكم من الجواب
فعند ذلك اعلمه برنوخ الساحر بما جري له معه
وبما رد عليه من الجواب من اوله الي اخره قال الراوي
فعند ذلك قال الملك سيف لارباب دولته يا معشر
الفرسان هذا الملك اسبوط جاهل ومغتر وما الذي
عليه تشيرون وماذا انتم قايلون فقالوا له
يا ملك الزمان الراي عندنا انك تكاتب النواب
والحجاب الذي هم تحت طاعتك وامرهم ياتونا مسرعين
فربما انه يتجرا علينا او يرسل من يرد بنا ويدهمونا
علي حين غفلة فراي الملك كلامهم فيه الصواب
ففي الحال ارسل الي طايفه واختهم كتاب والامارا
جميعا الذي هم تحت طاعته وارسل الكتب مع الكرار
وحرضهم علي انهم ياتوا اليه مسرعين فمضوا الرسل

كما

كما امرهم فما كانت الا اياما قلايل حتى جات الفرسان
من كل جانب ومكان واجتمعت سبر انبيا الذي
في جميع المداين البرانيه من البحيرة والصعيد وغيرها
الي ان ملوا الوديان ثم انه كتب الي اشامه وربيعة
وبدرنكه واخميم الكتب وارسلهم وقال لاخميم
في الكتاب يا اخميم الغضب منكم ان تنزل الاميرا
الذي هم حوالبكم ان يحضروا البنا في صحبتكم ثم
انه اكد وارسل الكتاب الي اخميم فلما ان وصل الكتا
الي اخميم قال السمع والطاعة ثم ان اخميم في ساعة
الحال كتب الكتب وارسلها الي الاماري والمقرمين
الذي تحت يده علي لسان الملك سيف ذو اليزن
فما كانت الا ايام قلايل حتى اجتمعوا كلهم من كل بلدة
ومكان ثم انهم ساروا وما زالوا سايرين الي ان دخلوا
علي الملك سيف ذو اليزن فجمعهم عند ذلك في مكان
واحد وقال لهم اعلموا انني ما جمعتكم الا تمضوا الي
هبوط وتقتلوه اشر قتله واعلموني ان كان لكم
قدرة علي ذلك والا ارسل لكم نجده تعينكم علي قتالهم
فقالوا له نحن نفعل ذلك وما بالا استطها من باس
قال الراوي فانه قد عول علي ذلك واذا بالمراكب قد
اقبلت من كبد البحر فقعد ولعيني شاطي البحر ينظروا
من تكون هذه القبايل فعند ذلك ركب فيمون هو
وعساكره وطلبوا المراكب الذي من خلفهم علي بعد
منهم فلما ان وصلوا اليهم قالوا لا اله الا الله ابرهيم

خليل الله فتقتلونهم واذا الحرشامنه وطامنه وربيعه
وادرنكه واخيهم واقبلت التوحيدة للملك سيف ذو اليزن
قال الشيخ ابو المعالي وكان السبب في مجيهم انه
كان لهم عند الملك اسبوط جواسيس ياتيهم بالاخبار
لان شامة قالت لطامة نحن الان لا نامن من
هذا الملك اسبوط الذي اتي الي هذه المدينه لانه
جبار من الجبابره وينبغي لنا ان نحترز علي اولادنا
وعلي عساكر المسلمين لانه لابد ما يتحرك ويعمل عمله
فاحسنا ولكن الاولي ان نمضي ونعلم الملك سيف ذو
اليزن فقالت لها لاباس بذلك لانه لابد ان تقع بيننا
قتال شديد ويقولون لنا ادخلوا في ديننا والموت
دون ذلك لان القتال عندنا اهون من الكفر نعوذ
بالله من ذلك رب اغفر وارحم واقبضنا علي كلمة التوحيد
انك فعال لما تريد فقرات ان شامه قالت لاختها
طامه الراي يا اختي ان نرسل لهم جواسيس لياتونا
بالاخبار فاذا اتانا الخبر فنلتقاهم ونحاربهم فاما
لنا واما علينا وفي الحال ارسلوا الجواسيس الي مدينة
الملك اسبوط يكشفوا الاخبار ففي حال دخولهم
سمعوا الملك يقول للمقدمين الاربعة خذوا ومعكم
اربعة الاف فارس واذهبوا الي ارض مصر واتوني
بكل من عنده من النسا والرجال والاولاد والعيال
فقالوا له سمعا وطاعة وخرجوا قاصدين
ارض مصر قال الراوي فهذا ما جري لهولا واما

ما كان

وما كان من الجواسيس فانهم لما سمعوا ذلك ساروا
طالبين مدينة الملك اسبوط يكشفوا الاخبار الى ان
التقوا بالميمون ونظروا الى شامة وطامة والامرا
مجتمعين كانهم كانوا على ميعاد واحد وقعدوا
للمشورة فعند ذلك قال ميمون نحن نلتقاهم ونبيدهم
عن اخرهم فلما ان سمعوا مقالته قالت شامة زوجته
نحن لابد لنا ان نمضي الى مصر ونعلم الملك سيف ذو
اليزن بما قد عول عليه الملك اسبوط من امر القتال
ونخلي الملك سيف يتجدد بالابطال ثم انهم ساروا الى
ارض مصر وكانوا قد بنوا لهم دور وقصور ولم يكن
لهم قلع لانهم ما عندهم خوف من احد ومعهم جن
واعوان ولم يخافوا قط من انسان لان الملك
سيف ذو اليزن كان قد عول ان يبني له قلعة
في وسط البحر فاتاه الخبر عن الملك اسبوط فاشتغل
عن ذلك وايضا اتاه الخبر انه اخذ الخراج من الذين
سكنوا بجواره وارسل له ذلك الجواب واخذ الى ميمون
يخبره ويعلمه وهذا الذي اعاقه عن العمارة وبني
القلع في الروضة لانهم كانوا سموها الروضة
قال الراوي فبينما الملك سيف ذو اليزن جالس في
بعض الايام واذا بشامة وطامة قد اقبلوا في
سراهم قال من جابكم واذا بدر بكته واخجهم داخلين
عليه لانهم ما كانوا ياتوا الا في ايام معهود دهشت العقل
عن مجيهم قبل المجي اوانه فردوهم عليه لاي شي تقالوا له

ايضا ٣

انت نايم والعدو ليس بنايم واعلم ان العدو قد تجهز
للقتال فاعزم وتاهب للنزال فقد بلغنا ان هذا
الملك المسمى بالسبوط جمع الجبابره العتاه والمردة
اين يكون له اعيان الجن يهلكه ويخرب دياره
ومدينته قال فلما ان سمع الملك سيف منهم ذلك
الكلام قال لهم بارك الله فيكم ولكن ما القاهم
الا بساعدي وزندي واستعين بالله ربي وربكم
قال الراوي ثم ان الملك من وقته وساعته
اخذ في تجهيز العساكر وتعبية الرجال حتى انه
يخرج الي قتال السبوط فهذا ما كان للملك سيف
واما ما كان من ميمون فانه قال لقومه لا افلح
من طغى وكفر بالله ربي وما نحن بالذي نقعد
حتى ياتي العدو الينا ويدهمنا بفرسانه
ولكن نخرج نحن عليهم ونلقاهم والله خير الناصرين
فقالوا له افعل ما بدا لك فاعرض عند ذلك
عساكره واذا هم الفين فارس وعساكر شامه
وطامه ودركم واخيم ثم ان ميمون سار طالب
القوم وانه ما سار الا قليل من الليل حتى راوا
الغبار قد سد الاقطار واظلمت منه البراري والقفار
وانكشف للنظار عن رايات واعلام وفرسان
علي خيول اخف من الغزلان وهم قد اطلقوا الاعنة
وقوموا الاسنة وتعي لهم قتحه ورنه وكانوا هولا
الرجال عساكر الملك السبوط قال الراوي وكان

السبب

السبب في مجيهم الي هذا المكان سبب عجيب وذلك ان
اسبوط كان قد قال لقومه امضوا واتوني بخبر
سيف ذو اليزن كما وصفنا فصاروا الي بلاد شامه
فلم يروا منهم احد فارسلوا اعلموا الملك اسبوط بذلك
فقال لهم اذهبوا وانظروا ان كانوا هم راجعين الي
ارض مصر ولا ترجعوا الا بالخبر فمضوا كما امرهم
ونظروا الي عساكر الميمون قد اخذوا الي ناحية
عساكر الملك سيف ذو اليزن فعند ذلك ارسلوا من
يعلم اسباط بذلك فارسل الملك اسباط يوصي رجاله
ويقول لهم حصلوهم وقاتلوهم واذا رايتم ما لا طاقة
لكم به ارسلوا الي واعلموني حتي اني امدكم بالرجال
والابطال ويتلقون منهم الاهوال ثم انهم ساروا
طالبين ارض مصر ولم يزالوا سايرين حتي اشرفوا
علي عسكر الميمون فلما ان نظروا المسلمين الي ذلك لم
يمهلوا دون ان حملوا عليهم وناروا في وجوههم
الله اكبر وفتح الله ونصر واخذل من كفر واكثروا
اسما الهنا اخر وحملوا عليهم كالاسود الضارية
فعند ذلك جري الدم وسال وتقطعت الاوصال
ونادي الجبان اين المفر في الاهوال وسالت الدما
علي الابدان والتحم وسار السيف حكم وتقطعت
الروس وضاقت النفوس وتفطرت المرابر وجرت
عليهم احكام الملك القادر القاهر فكنت تري
الاخوان غاير ودم فاير وراس طاير وظهر مكسور

وهذا كاسر وهذا مجروح اللسان وانقطع البنان
وكانت وقعة لم يسمع بمثلها طول الزمان ولولا الميمون
لما كان جرى على المسلمين خبرا ابدا الا انه اصطلا
نار الحرب بنفسه وصار يلقي الاسنة بمهجته
ولم يزال القتال يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
وكاس الحرب تشتعل حتى مضى النهار وارتحل
واقبل الليل واسدل فعند ذلك افترقوا عن
بعضهم البعض بعد ما ان غرقت الارض بالدم
ورجع كل عساكر الى خيامهم قال الراوي فعندما
جلسوا للمشورة وقالوا للامير ميمون انظر ما جرى
علينا من عساكر اسيوط قال لهم اعلموا ان الحرب
عادته هذا والذي قبلنا قالوا ان الحرب سجال
يوم لكم ويوم عليكم واما الاربع مقدمين لما
ان نظروا الى عساكرهم وما وقع فيه الفنا صاروا
اخر النهار فعند ذلك الكل بوارد وسهم في قرابيس
سروجهم وحملوا على العساكر وقتلوا منهم بالبواتر
وعملوا فيهم كما تعمل النار في الحطب وكان اسوان
تعجز عن هلك فانه الغرب ان وارجنون ومبلوى
وابو تيج ولكن ما الذى تفعلوا يا اخوانى فلما ان
شكوا اليه ما لا قوه من قتال العدو وغدرهم
في ذلك وقال لهم قد كنتم ظاهرين عليهم حتى حملوا
عليكم الاربعة الذى كانوا واقفين واظهروا المقدمين
ولكن في غد ان شا الله تعالى ابرز اليهم

فان خرجوا

فان خرجوا تكون الغاضبة عليهم فلما ان سمعوا كلامه
شكروه وباتوا وهم متهيين علي ما قال من الضمان
الذي ضمنه علي روحه قال الراوي فهذا ما كان
من هولا واما ما كان من عساكر اسيوط فانهم لما ان
رجعوا من الميدان اخبروا مقدمينهم بما لاقوه من الميمون
وما فعل بهم في النزال فلما سمع كلامهم قال لهم لقد
صدقتم لانه جبار عنيد وشيطان مريد فقال لهم
ابو تليح انا في غداة غد اكفيكم مونته واخرج الي
الميدان واخذ من طايق الحولان وكذلك قال صوان
وميلوي وارجنوس مثل ذلك الكلام فباتوا وهم
فرحين القلوب بما اوعدهم به من الهديان فلما
ان اصبح الله تعالي بالصباح ركبوا الجرد الجماح وتقلد وا
بالبيض الصفاح واصطفت الصفوف وبرزت الميام
والالوف وكذلك المسلمين ركبوا الخيول وتقلدوا بالنصو
وخرجوا الي الميدان ومقام الحرب والطعان فلما انهم
اكملوا الصفوف وميمن والوف قال وكان اول من برز الي الميدان
كان الميمون ثم انه صال وجال وتكلم وقال من
عرفني فقد اكتفي شري ومن لم يعرفني انا اعرفه
باسمي ونسبي انا الميمون فما استتم كلامه حتي
انه خرج اليه فارس وكان ذلك الفارس اسمه
عرقله وكان ابوه من ارض العمارة وحمل عليه من غير
خطاب ولا كلام فصار وكانهم جبلين اصطدما او بحرين بن
التطما ولم يزالوا كذلك حتي وقفت الشمس في قبة

بقيه

الفلك فعند ذلك كل دمل وعقد عزمه قد اكل نضا

الميمون ولاصقه وسد عليه طرايقه وقد صرخ فيه

فادهله وخبله ومسكه من اطواقه وجذبه انزله

عن جواده ورجع به وناوله الي جماعته ثم انه عاد

الي الميدان ونادي وقال هل من مبارز هل من مبا

فما جال مع ميمون غير ساعة من النهار حتي ضربه

الميمون بالحربه فغيبت من كتفه الايمن خرجت من

كتفه الايسر وصاروا يبرزوا له الرجال فارس

بعد فارس الي ان وقفت الشمس في قبة الفلك وصار

اخر النهار حتي اسر عشرين وقتل ثمانين ورجع عند

اخر النهار فالتقوه قومه وهنوه بالسلامه ونزل

في الخيام واحضروا له مروح من الطعام فلما اكلوا جميعهم

قعد والمشوره والكلام فقال لهم ميمون احضروا

لي عمر خلله ومن معه من الرجال فاحضروهم في الحال

فلما ان صار بين يديه قال له يا خبين شجاعتك

وبراعتك فقال له عمر خلله لاي شي تقول لي هذا

الكلام فقال له كونك تعبد الاصنام وتترك

عبادة الملك العلام خالق الضيا والظلام الذي

رفع السما بغير عمد تحتها ولا علاقة من فوقها

وبسط الارض علي الما وثقلها بالجبال ويعلم

عدد الحصا والرمال فتبارك الله الملك الجبار

قال الراوي فلما ان سمع عمر خلله كلام الميمون قال

له اين الرب الذي تعبده فقال له اعلم يا عمر خلله

ان

82

ان ربي جل جلاله يري ولا يُري وهو بالمنظر الاعلي
يسمع نَفَسْ الدره اذا نادته ويراها في ظلام الليل
الحالك ويعلم ما يختلج في الضماير فهو الله رب العالمين
فقال له عرقله كيف اقول حتي اصير من اهل
القول فقال له ميمون تقول قولا مخلصا لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله ٣ فلما ان سمع ميمون كلامه
فرح فرحا شديدا فعند ذلك قام من مرتبته وقبل
راسه وحله من عقاله وقال له نجيت وهديت والتفت
فراي الرجال وهم يبكون وينتحبون من شوقهم
الي دين الاسلام فقال لهم الميمون ما بالكم تبكون
فقالوا له نبكي علي ما فرطنا في مدة اعمارنا من عبادة
الاصنام ونحن ناكل خيره ونعبد غيره فلما ان سمع
الميمون مقالهم فقال لهم ان تبتم الي ربكم فان
الله تعالي يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم فقالوا له
كيف نقول فقال لهم تقولوا قولا مخلصا لا اله الا الله
ابراهيم خليل الله فزاد فرحه بهم وقال لقومه
هاتوا لهم الخلع من بعد ما حلهم من اعقالهم ثم
قال لهم هل لكم اولاد قالوا له ان لكل واحد منهم وراه
رجال وابطال وفي غدات غد نخرج الي الميدان
وندعوهم الي عندنا فانهم لم يجا لغوثنا وان ورانا
في بلادنا نسا بنا واولادنا وهم الذي يخافوا عليهم
من الملك اسبوط لا يرسل ياخذهم لما يسمعوا انا
امنا وقد صرنا من حزبكم فقال لهم الميمون كيف

فلما ان سمع عرقاله وكل من
الميمون اذعن للحق وكشف
الله تعالى حجاب الكفر عن قلبه
وقال قولا خالصا مخلصا من
صميم اخلاصه لا اله الا الله
ابراهيم خليل الله صح

كيف يكون العمل فقال لهم عن قلبه نعلمكم ايماننا ونظهره
ويروح معنا جماعة الى قومنا الذي في العسكر ويطمنوهم
ويعلموهم اننا من حزبكم ويامروهم ان لا يحركوا ساكن
حتى يروحوا الى اهلنا وياتوا بهم في الخفية من قومنا
في الليل فقال لهم انتم من بلد واحد فقالوا نحن
الكل من بلد واحد فلما سمع المهدي كلامهم قال
لهم اذا كنتم كل جماعة من بلد فجماعتكم يكفي لان الاثنين
والثلاثة والاربعة من بلد يخفوا ثم دبروا امرهم
على ذلك وخرج منهم جماعة في الليل وكانوا الف
بطل فلما ان راوهم فرحوا بهم ثم قالوا لهم كيف كان
السبب في خلاصكم فاعلموهم انهم قد دخلوا الى
دين الاسلام وقد جينا نعلمكم حتى لا تتشوشوا
علينا كما تقولوا في دخولكم في دين الاسلام فقالوا
عن نفسكم ننعم قالوا لهم ادخلوا فيما دخلنا فيه
قالوا كيف نقول فقالوا لهم تقولون قولا عن
مخلصا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما اسلموا
فرحوا قومهم بايمانهم ثم قالوا لهم تمتوا على ما انتم
عليه حتى نروح الى عند اهلنا ونأتي بهم قال
الراوي فلما سمعوا كلامهم قالوا لهم نحن ما نصلت
معكم فقالوا لهم ارسلوا معنا امارة لهم حتى ياتوا
معنا فقالوا لهم على اما برصيحة ثم خرجوا في بقية
ليلتهم طالبين اهلهم وقد اوصوهم بكل ما كان
من امورهم كلها ثم انهم ساروا ولو كان لهم اجنحة
لطاروا

لطاروا ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى اهلهم
في ظلام الليل ثم تفرقوا وكل جماعة توجهوا الى بلد
حتى يجمعوا اليهم ويجعلوا لهم مكانا معينا يجتمعوا
فيه الكل حتى اذا كانوا على ميعاد واحد فما اقاموا
غير ايام قلائل حتى لم اخر بينهم ورجالهم الذي كانوا
في ذلك العسكر ثم خرج كل ناس بما معهم من الحريم
والاولاد والاموال والغزال ولم يزالوا سايرين حتى
وصلوا الى المكان المعين لهم فوجدوا اصحابهم قد
وصلوا فاقاموا ينتظرون بعضهم البعض حتى تموا
جميعهم ولم ينقطع منهم احد فساروا بعدما هنوا
بعضهم بعض بالسلامة وساروا وكان اكثر سيرهم
في الليل فقالوا لبعضهم نكسر النوم قليلا ونرحل
بعدما ارسلوا احد منهم يعلم بغتة العربان الذي في
العسكر ويعلمهم بانهم قد اخذوا باولادهم واهلهم
ونسايهم فالحقوا بنا في المكان الفلاني وهي ارض
تسمى بالطرقاية حتى اذا دخلوا فيها واجتمعوا مع اهلهم
واولادهم وفرحوا بخلاصهم وقالوا اما نتحولوا الى رحيله
والا ننام قليلا وننوم لاجل ما نتعبا صاحيين فقالوا
نكسر النوم قليل ثم نرحل الليلة نقصد عند الفجار
الفجر فلما ان سمعوا ذلك قالوا احفلوا اما بدا لكم
ثم نزلوا عن خيولهم وقد امنوا من غواير الزمان
وطوارف الحدثان وما ياتي لهم من الافات كما قال
بعضهم • ما يوقد الليل امسروا باوله • ان الحوادث قد يطرقن السحر

قال الراوي فلما اسمعوا خبرهم نزعوا وانزعجوا من ام فهذا
جري لهولا ~~ولما~~ ما كان من عساكر المسلمين واما عساكر
الكفار عدد الاحجار والكواكب الزهار لانهم لما اخذوا
المصيبه عن قلبهم ورفاقته العشرين فباتوا وهم
متكدرين لان الامير عزالدين كان من الفرسان المعروفين
والابطال المذكورين فقالوا لهم ذلك المغرمين لا تخافوا
فنحن عن نفديكم بانفسنا ونسير الى الميدان وناخذ
لكم بالثار من هذا العبد نسل الاشرار فلما ان
سمعوا كلامهم طمن قلوبهم وباتوا وهم فرحانين
في اخذ وعطا فلما اصبح الصباح ركبوا الخيل العتاق
ولبسوا السلاح واعتقلوا بالرماح وتصففوا صفوف
وضربوا الرايات والوف وكذلك فعلت المسلمين ورتبهم
الميمون ميمنه وميسره وقلب وجناحين ووقف
هو في قلب ذلك القوم فما لحقوا يترتبوا حتى برز
بطل من الكفار عظيم عجز منه الافكار واسع
الحدق يشبه ميمون في خلقه وكان هذا البطل
اسمه ابرتيج فلما ظهر في الميدان ورمحته الفرسان
فما كان ان يصل الي الميدان حتى خرج خلفه ثلاث فرسان
ولحقوا به قبل وصوله الي الميدان فقال لهم ما بالكم
تخرجوا قبلنا حتى نلعب الخيل بروسنا ونحن نفديكم
كلنا بارواحنا ونفديكم بنفوسنا فقال لهم انت
واحد منكم وانا بعد ما خرجت للميمون في الميدان
ما بقيت ارجع حتى اظهر البرهان وانتقم وانجح

واظهر لي

واظهر لي اثر وشان وتلعب براسي الميدان فقالوا
له لا نسلم لكم قط فقال لا ابرح عن ذلك فقالوا له ان
كان ولا بد لكم اذ تسبقنا فنتقارع فكلامي وفتح عليه
القرعة ببرز الى الميدان ثم انهم ارموا القرعة فوقعت
القرعة على ميلوي وكان بطل من الابطال وملوك
ارض فلسطين فلما ان وقعت القرعة عليه خرج
حتى صار في الميدان وصال وجال وطلب القتال برز
فارس من المسلمين وحمل عليه فحملوا كانهم جبلين
اصطدما او بحرين التطما وتحملوا عبراود العما
وارادا ثور بينهما ونما فيما هم في حرب شديد
واخذ ورد وهزل وجد فاختلف بينهما طعنتين
واصلتين كان السابق بالطعنة المسلم وكان اسمه
صالح فسبقه بالطعنة وابطلها بصنعته ثم جاوبه
بمثلها في نابونه صدره اطلع السنان يلمع من ظهره
فوقع الى الارض قتيل وفي دماه جديل ومضت روحه
الى الهاوية وامطرت عليه سحايب النقمة قال الراوي
ثم انه صال وجال ولعب باربعة اركان المجال وتمكن
وقال هل من مبارز هل من مناجز فبرز له فارس
ثاني فقتله وثالث جندله ورابع في امهله وخامس
عجل مرتحله ولم يزال يقتل فارس بعد فارس
حتى قتل خمسة عشر فارس فهنالك توقفت عنه
الفرسان وخافت الاقران وصال وجال وطلب البراز
فبينما هو طالب البراز واذا بعبطة اخذته من صدر

الميدان ارتجفت من سماعها الابدان فتبينوها
واذا هي عيطة الفارس الميمون وقد خرج تلك
الجرحة وخرج بعد ذلك وصار في الميدان ثم صاح
يا اخي المنزبان خذ ما جاك وابشر بغناك فانا اخذ
الثار واكشف عني العار فلما سمع كلامه وراي
شخصه استهوله واستعظم خلقته ولكنه قوي
قلبه ثم قال له الويل لك يا عبد ارتم فسوف
اعدمك نفسك فلما راه الميمون حمل عليه واستقبله
كما تستقبل الارض العطشا نقاوابل المطر ولم
يزالوا علي ذلك الحال حتي ان ميلوي كل رجل
وانحل عزمه وقد لحقه الانبهار قال الراوي
فلما علم منه الميمون ذلك ضايقه ولاصقه وسد
عليه طرايقه وخرج عليه الجواد حتي احتك الركاب
بالركاب وصاح في وجهه اذهله ثم مسكه من جلاليب
درعه وكبه من علي جواده اقتلعه من سرجه ثم
خرج به من الميدان وسلمه الي قومه وامرهم بحفظه
وصونه الي ان يطلبه منهم قال الراوي ثم ان
الميمون خرج الي الميدان وطلب البراز فبرز له
اسوان وكان من الفرسان المعروده فقال له
يا عبد السو تعديت ولم تعرف قدرك فلما سمع
الميمون كلام اسوان حمل عليه بغير كلام فجالا كانهما
ابريقين زابرين فكان لهما بسلعة تقشعر منه
الجلود ويعرف منه مرادة العدم من حلاوة الموجود

ولم

ولم يزالوا على ذلك الحال حتى ولى النهار واقبل الليل فنادى
فيهما منادي الانفصال من القتال فرجع كل واحد
عن رفيقه وما بلغ منه امال ونزلوا في الخيام وتقدمت
موائد الطعام ثم بعد ذلك اقاموا الحرس عليهم
وباتوا الى ان اصبح الله بالصباح فركبوا على الجرد
القراح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح وصففوا
صفوف واعتدلوا مياة والوف وارادوا البراز
فغلبتهم الخيل فاطلقوا لها الاعنة وحملوا على
بعضهما البعض حتى ارتجت من ركضهم الارض فصرخوا
في طولها والعرض والطيور على رده وكم قد انتقت
نزوم قلع العيون وازداد بهم الجنون وما بقوا
يعرفوا بينا تلوا من الغبار وزاد بالجبان الانبهار
والشجاع حمل ومولا براد وقلد الجلد والاصطبار
وطلع على روسهم النقع المرار وراس العزيز قد
طار وشابت الامم وجار السيف لما حكم ونفذ فيهم
حكم باري النسم فكم من ظهور قد انقسمت وتخضبوا
الفرسان بغزير الدم وخرس اللسان وانبكم
وتكسرت الرماح والسيوف والسلاح جميعه انثلم
ولا تزال الحرب تقتتل ونار الحرب تشتعل حتى
ولى النهار وانبدل واتى الليل وانسدل ولو لم يكن
الميمون قد اصطلا الحرب بنفسه والا كانت هلكت
المسلمين لانه قد اخذ الغرو قال الراوي فلما رجعوا
من الميدان وهم سكارى كانهم شربوا اخمر الزمان

فاقاموا الحرب حتي اصبح الله بالصباح فعند ذلك ركبوا
الخيول القداح وحملت الفرسان علي الفرسان والاقران
علي الاقران وعاد الشروكان وباحوا بالكتمان والانتصار
بان فيهم والافتضاح ولم يزل الحرب مدة عشرة ايام
ولولا الميمون مع الاسلام والا كانوا اهلكوا اجمعين
وكذلك لولا اسوان وارجنوس وابو ابيج والا كانت
الكفار لم يثبتوا ولا وقفوا ساعة قدام الميمون لانهم
كانوا اذا راوا احد وجههم ثم تضعضعوا اجلوا بقيتهم
فلما كان في اليوم الحادي عشر ارادوا ان يحملوا علي بعضهم
بعض واذا بغبار قد طلع من جهة العدو وقد رفعوه
سباعة بالابصار فانكشف عن عشرة فوارس تحت الغبرة
حتي طلع الغبار وهم يلوحوا ويقولوا البشارة قال
الراوي فلما سمعوا ذلك لاقوهم وقد سالوهم
عن البشارة ما هي فقالوا اننا امسكنا العدو
وكان السبب في ذلك ان كان واحد من الالف فارس
لما جاءهم عرقلة واعلمهم بانهم وصلوا الاخرين
ثم بعثوا جماعة منهم لكي يحضروا باولادهم كما ذكرنا
وكان فيهم واحد يسمي ابو الشر وما سموه بهذا
الاسم الا لكثرة شره ومن كثرة ما يلقي الشر بين
الناس وكان اسمه من قبل سلام فلما اسلموا الفرسان
علي يدي عرقلة اسلم معهم ظاهر واخفي ما في باطنه
قال الراوي فلما رجع عرقلة في ليلته الي المسلمين
حتي انه يعلمهم باسلام قومه وهم الف بطل وقال

لقومه

وقال لقومه نحن نعشا قومنا حتي يجيبوا النا الاولاد
وقد خليت الف فارس من الكفار حتي لا تقرلا ملته
ويجتمع نحن وابا ملم وفي ذلك الوقت نسير بعضنا بعض
ونكبسهم وهم نايمين فما يصبح عليهم الصباح ،،
ويثبتوا امرهم علي ذلك فلما رحلوا تلك الفرسان
وجاوا اباهلهم واعلموه بان يكون الاجتماع عند
الطرقايه فاجتمعوا فيها كما قالوا وسمع عن تلك
بجمعهم فبعث بقول الكريم ابعثوهم مع جماعة من عندكم
ناذا وصلوا الكبسوا علي العدو من ورايهم ونحن نهجم
لهم من بين ايديهم فلم يبقي لهم باقية ولم يبقي لجمعهم
باقية فلما وصلت لهم هذه الرسالة قال والحيي
نكسر النوم قليل ونرجع نرسل الرجال ثم اسيروا
جنودهم علي ما ذكرنا فما لحقوا ان يباموا حتي
كبسهم العدو قال الراوي وكان السبب في ذلك
ابو البشر لانه لما اسلموا قومه واسلم الاخر صبر
حتي انهم يحضروا باهلهم ورجالهم الي عند ابو تيح
وارخبوس واسوان واعلموهم بما دبروا وما عملوا
وقال لهم وانهم قد ارسلوا جماعة منهم يحضروا باهلهم
وذكروا انهم اذا اجتمعوا بعيالهم يكبسوكم وانتم
نايمين طايفة تاتيكم من ورايكم ومن بين ايديكم
فلما ان سمعوا كلامه قال بعضهم البعض كيف
يكون العمل فيهم فقال لهم ابو تيح انا اقول لكم
كيف تخلصون انتم فقالوا له وما هو فقال لهم

يرجع لهم سلامه منهم لا ينكرون عليه ويحسبوا انه
اسلم حقيقة فاذا جاوا باهلهم يجي الينا يخبرنا بنمضي
اليهم قبل ان يحذروا عننا فلما ان سمعوا الكلامه
قالوا هو الصواب قال الراوي ثم انهم تفرقوا
علي مثل ذلك وناهبوا للقتال فهذا كان السبب
فلما ان وصلوا بالعيال والاولاد ارسلوا اعلموهم
بانهم مجتمعين في الطرفاية نا جتمعوا فيها كما
ذكرنا وسمع عن قتله بجمعهم فارسل يقول ارسلوا
اكربهم مع جماعة من عندكم فاذا وصلوا اليكم اكبسوا
علي العدو من وراهم ونحن من بين ايديهم فلا يبقي
منهم احد وركب ابو تيج بنفسه واخذ معه الف
بطل يضرب بهم المثل والناس نايمين وكانت
خيولهم سايبة ترعى حول الخيام فاول ما علموا انهم
ملكوا الخيل وهجموا عليهم فما لحقوا يتوبوا من
رقادهم حتى قبضوهم قبضا باليد واحتوى عليهم
ابو تيج وكان ذلك من لطف الله تعالى لانهم لو كانوا
مستيقظين لكانوا هلكوا كلهم لان ابو تيج كان
رجلا ثبيا راس اكابر الرجال لا يفكر في عاقبة امر فلما
احتوى عليهم امران يسيروا وقال للرجال الذي
معه خذوا هولا الاسارى وامضوا بهم الي الملك
اسيوط واخبروه باسلامهم وقولوا لهم عني
اني في محاصرة المجرمين ومن معه لاني اريد اذا فرغت
منهم امضي الي وادي مصر ولا ارجع حتى افوز بالكل

اساري

اساري وقولوا لهم يجدي بالرجال والابطال عسى
ان ابلغ الامال ورجع نعمة لمعلمة طالبا العسكره
وما على بالهم من احد قال الراوي فهذا ما كان
من امر ابو نبيح وما فعل واما الامير الذي معه الاسارى
فانه سار بمن معه طالب المكان اسيوط وما زال سائر
حتى طلع النهار ونزل بهم واكلوا قليلا من الزاد
وساروا الى اخر النهار فنزلوا على ثنية المبيت
بعد ما اكلوا قليلا من الزاد وافتقدوا الاسارى
واطلقوا خيولهم ترعى وناموا وهم امنين على انفسهم
فالخوان يناموا حتى اخذتهم الصيحات من كل جانب
والسيف يعمل فيهم فقام النايم وقعد القاعد وسقط
الراقد وقد صاروا حزايم وعمل فيهم الصارم وزاد
بلايهم وسال دماهم وقل منهم الحيل وزاد عليهم
الكرب والويل فما اصبح الصبح الا وهم بين اسير
وقتيل فلما طلعت الشمس عليهم خلصوا الاسارى
وهم الالف بطل قال الراوي وكان قد قتل منهم
اربعماية وقتل ستماية وكان الذي فعل ذلك عرقطه
وكان معه الف بطل قشاعس وذكر انه لما اجتمعوا
الرجال وارسلوا يقولون ماذا تامرون به
نفعله فقال اكبسوا عليهم تحت الليل من ورايهم
ونحن من بين ايديهم وقد انقضت الاشغال فلما
ان وصلت الرسل كما ذكرنا قال والحنى ننام قليل
وناخذ لنا غفلة وراحة لانا السهر فقد اضر بحالنا

فقال بذلك ثم انهم انضجعوا وناموا كما ذكرنا
وكبسهم ابو نيح كما وصفنا وكان رجلا منهم قد
انطلق في الظلام في اول الوقعة وخرج هاربا على وجهه
حتى انه وصل الى عسكر المسلمين فلما ان وصل وراه
الحرس وكانت تلك الليلة في الحرس عرقله لانه
قال لميمون دعني الليله احرس مع القوم فرعايا باني
احرس نوبتي في الليل اعرفه قال الراوي ولما
راى عرقلة ذلك الرجل عرفه لانه كان رجلا بطرفه
كان لم يلحق يركب جواده عند ما كبسوا القوم عليهم
فلما ان راه عرفه لانه لما كبسوا الرجال على بعضهم
البعض فلم يلحق ان يركب لو لم يكن تحته لما كان نجى
منهم تلك الليلة وكان اسمه ناهض فلما راه عرقله
صاح واسلامه واقوماه فلما ان سمع عرقله كلامه
قال له ناهض قال لبيك فقال له ما بالك هكذا
فقال له اعلم ان المصيبة مشتركة فقال له ما الخبر
اعلمني فقال له يا مولاي هلكت الرجال وقتلت
العيال واسرت الابطال فقال له عرقله ومن
فعل بكم تلك الفعال فقال له لا اعلم غير اني اظن انه
من الاعدى الذي في قبيلتكم فقال له ومن اعلمك
بذلك فقال له ما احد اعلمني بذلك وما ادراك
ان يكون الا الداني خوفك الذي اسلموا يكون اسلامه
بالحيل سار اليهم واعلمهم بما نحن فيه وما اتفقنا
عليه ونحن عندنا اطرافا به قال الراوي فهم معه

ح

في الكلام واذا هم بثلاث فوارس اقبلوا عليهم وهم
في حالة زردية فتبينهم واذا هم من قومهم فقال
لهم عرقله ما الذي رماكم وبشوه رباكم فحين سمعوا
كلامه عرفوه وتقدموا اليه وقالوا العذر قتلت
الرجال وساءت الاحوال فقال لهم ومن ذا الذي فعل
بكم تلك الفعال فقالوا له ابو نيح فقال لهم الى اين
يمضي به فقالوا له انه ارسلهم الى الحكم اسبوط
واما هو الان فقد رجع الى قومه وانه على نيه
كبسكم قال الراوي فلما ان سمع عرقله كلامهم
قال لهم حسن فيما قلتم ثم انه من ساعته رجع
الى ميمون واعلمه بالخبر فقال له الميمون وعلى ما ذا
عولت فقال له قد عولت ان اخذ من الابطال
الف فارس رئبال والحقهم وادركهم كيف تكون
فعال الرجال واذا نظرت عليهم ارسل اعلامي
تطبق عليهم من خلفهم ومن بين ايديهم فلا يقوم
لهم قائمة ابدا فقال له الميمون دونك وما تريد
فعند ذلك انتخب من الرجال الف فارس وسلبهم
وما زالوا سايرين حتى لحقوهم وهم نزول لانهم
كانوا سايروا سيرا كما يتقا الفزعان ونزلوا في ذلك
المكان فكبسوهم في الحال واسروا منهم ستمائة
فارس كما ذكرنا وقتل اربعمائة كما وصفنا ورجع بهم
طالب قومه كما فهذا كان سبب خلاصهم ونرجع الى
باقي الكلام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد بدر التمام

ومصباح الظلام ورسول الملك العلام فلما ان رجعوا
وجدوا في سيرهم حتى وصلوا الى المكان فوجدوا
الصفوف في الميدان ووجدوا فارسين يقتتلان
وكانوا هولا الفارسين الميمون واخوان وكان
السبب في مبارزتهم لبعضهم وذكر انه لما رحل عرقله
بالرجال لاخرجه من الاقوام وصبر الميمون حتى
طلع النهار وركب هو وقومه وكذلك ابو نبيح
ركب هو ومن معه من الرجال واصطفوا صفوف
وارادوا الحملة على بعضهم البعض واذا بالميمون قد
خرج الى الميدان وطلب البراز فخرج اليه رجلا
فقتله واخر فجندله وثالث عجل مرخله ولم
يزل يقتل فارس بعد فارس حتى قتل ثلثين
فارس فتوقفت عنه الابطال وصبر الى اخر
النهار ورجع الميمون الى قومه وهو كانه شفقته
ارجوان مما نسا الله تعالى من ادمية الفرسان فالتقوه
قومه وهنوه بالامر وقالوا له ما قصرت
يا امير ويا نوا الشجعان ثم انهم تحارسوا الى ان
اصبح الله تعالى بالصباح واضا الكريم بنوره
ولاح فركبوا الخيول الجرد القداح وتقلدوا بالسلاح
واعتقلوا بالرماح فعند ذلك برز الميمون في
مقام الحرب والكفاح وفعلوا الملعين كذلك
وارادوا ان يحملوا على بعضهم البعض واذا بالميمون
قد برز الى الميدان فقال ابو نبيح لمن احضر منكم

يخرج

89

بجنبات الميدان فاتاتفق عولت علي برازالاقران
وهم ابو تيج وارجنوس واصوان فوقفت عند
ذلك الفرسان ينظروا من يكون الغالب في ذلك
اليوم فعند ذلك قال ابو تيج لاصوان ولارجنوس
من فينا يبرز له ويبارزه ويكون الشكر له عند
الملك فقال اصوان انا اخرج اليه واقتله وعلي
الثرى اجندله فقال ارجنوس انا اخرج اليه فلك
فقال له ابو تيج نحن نقترع وكان من وقعت عليه
القرعة يخرج الي مقام الرهان فعند ذلك خرج
الي الميدان وعليه زرديه كانها عيون الجراد
لا تعمل فيه السيوف الحداد ولا الرماح الصعاد وتحته
فخذه ازبع حراب شداد ولما ان صار في الميدان
جال وصال وطلب القتال وراكب علي جواد
من الخيول الاصايل فحمل عليه الميمون ورده عن
مكانه غارم عليه في الحال وطلبه كما تطلب اللبوة
الاشبال فجري بينهم ابواب من الحرب والطعن
والضرب ويعز بكر صرخ صرخت هايلة تعظمني
وكان لهم ساعة يشيب لها الطفل الرضيع وكان
الميمون اصبر علي الحرب واقدر ولازالوا كذلك
حتي انتهبه والكربه والهمه وقلابعه ولاصقه
وتر عليه في الحرب طرايقه وصرته اليه ورفس
جواده فخرج من تحته وهو يرتعد مثل السعفة
في يوم ريح عاصف فصار ارجنوس علي الارض

وهو معلق في يده كانه الطفل الصغير وخرج به من
الميدان وسلمه الى قومه ثم انه رجع بجواده الذي
كان تحته وعاد الى الميدان وطلب القتال فاراد
ابو تايج ان يخرج اليه فمنعه اصوان وقال له ما ينزل
اليه الا انا فلعل الربة تنصرني عليه فقال له
ابو نيج دونك وهو فخرج اليه اصوان وقال الراوي
وفي ذلك الوقت صرخ عليها عرقله وقومه وهم
الفين فارس وكانوا قد خلصوا قومهم والحهم
فلما انه عاينها اصوان تجي تلك الفرسان انحل عزمه
عن القتال وكذلك ابو نيج انزهل في عقله وتحبل
وعاينوا الرجال الذي اقبلت واذا معهم رؤوس
القتلا على الرماح فحين قدموا عليهم ارسل اليهم
تلك الرؤوس فنادوا الله اكبر يا كلاب الكفار لقد
حل بكم الدمار وغضب عليكم الملك الجبار فلما
راي الميمون ذلك قوي عزمه على القتال وهجم
على اصوان وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع
من ظهره قال الراوي فلما راي ابو نيج الى ذلك الامر
صاح صيحة عظيمة وقال لرجاله ويلكم وهذا
الولد الزنا وتربية الامة الخنا ثم انه حمل على
ميمون واتى اليه بقلب مفروح وفواد مجروح
فاستقبله بقلب قد من حجر وجال عليه كما يجول
الاسد على فريسته فلما راي ابو نيج ذلك [illegible]
التفت لينظر الى رجاله فراهم نفروا كما تنفر

التمام

لانفسهم

النعام وطالبين النجاة خوفا من شرب كاس
الحمام لانهم لما حملوا وحمل ابو تيح علي ميمون وحمل
عليهم عرقله فتشتت شملهم وتبدد جمعهم فما كانت
الا ساعة حتي طارت الروس وزهقت النفوس
وتقطرت المرابر وجرت عليهم احكام الملك القادر
وشابت اللمم وجار السيف فاحكم وجهل الشجاع
وجل وتقدم والجبان ولا وتندم فلما ان راوا ما حل
بهم ولوا هاربين والي النجاة طالبين **قال الراوي** فلما
راي ابو تيح الي ذلك انحل عزمه وتنكر خاطره فلما
راي الميمون منه ذلك صرخ الله اكبر خذلها الملك لعدو
الله ثم انه ولاصقه وضربه بالحسام علي عاتقه
طلع يلمع من علايقه فوقع عدو الله صرعا وبادر عجل
الله بروحه الي النار وبيس القرار فلما رات اصحابه
ذلك ولوا الادبار وركنوا الي الفرار فعند ذلك ركبت
الخيل اقفيتهم بالصارم البتار وسارت اعمارهم
منهم قصار وغضب عليهم الملك الجبار ولم يبق
منهم ديار ولا نافخ نار ثم ان الميمون امر الرجال
ان يجمعوا الاسلاب والغنايم ففعلوا ذلك وكان
شيا لا يحصي عدده الا الله الملك العلام وما زالوا
كذلك الي ان انسدل الظلام وطلبوا لانفسهم الراحة
والمنام ولما كان عند الصباح طلب الميمون احضار
الاساري الي عنده فلما ان حضروا جميعا قال لهم
ميمون يا ارجنوس فقال لبيك فقال له اختار

لنفسك اما ان تموت او تعيش فقال له لماذا يا امير
ميمون فقال له ان خالفتني ضربت عنقك وان
طاوعتني فيما اقوله لك وبعته واشتغلت للقتال
وكان يكون لك ما لنا وعليك ما علينا فقال له
ارجنوس اخبرني عن ذلك فقال له هو ان تتبع دين
الاسلام وهو دين الخليل ابرهيم عليه الصلاة والكرامه
فقال له ارجنوس امدد يدك فانا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان ابرهيم خليل الله ففرح الميمون
باسلامه فرحا شديدا ما عليه من مزيد وباتوا الى
الصباح فلما ان طلع النهار ركب الميمون جواده
وامر الفرسان ان يجمعوا الاسلاب ففعلوا ذلك
ثم انهم بعد ذلك افتقدوا من قتل منهم وكان
عدتهم اربعة الاف فارس وهم الذي كانوا مع
عرقلة وارجنوس الذي كانوا اسلموا قبل الوقعة
الثانية فقال الميمون وحق رب العزة والقدرة
لابد ان نحمل على الملك اسبوط ولكن انا قد عولت
على المسير اليه فماذا انتم قايلون فقالوا له نحن
نسير ايما تامرنا به فماذا الامر فقالوا له السمع
والطاعة ثم ان عرقلة وارجنوس قالوا للميمون
ايها الفارس انت تعلم اننا صرنا مسلمين فيجب
علينا نصيحتك فقال لهم ما ذا نصيحتكم فقالوا
له لا تتحرش بالملك اسبوط الا ان تكاتب الملك
سيف ذو اليزن ملك مصر فقال لهم وحق رب العزه

ما بقيت

ما بقيت ارجع عن الملك اسبوط حتي اقاتله واحاربه فقالوا
له نعم ما تقول شي غير ذلك ابدا ولكن اسمع ما نقول لك فقال
لهم وما الذي تقولوا فقالوا له اعلم ان اسبوط طوله اربع وعشرون
ذراعا وولده احدي وعشرين ذراعا وهما من الجبابرة العتاه
وما قلنا لك ذلك الكلام الا شفقة منا عليك وعلي العسكر
الذي معنا فقال لهم لتعلموا انني ما اغصب احدا منكم ابدا
من شا الله فليتقدم ومن شا فليتاخر فقالوا له لا احد
منا يتاخر عن ميمونتك فشكرهم علي ذلك فقال لهم استريحوا
حتي نريح الخيل ونداوي الجرحا وبعد ذلك نسير اليه ونطلبه
اينما كان ولا نقصر عن حربه وقتاله فقالوا سمعا وطاعة
ثم انهم نزلوا عن الخيول واراحوا واستراحوا هنا
وان الميمون قال لهم هيوا العساكر فبعد ثلاثة ايام
نسير فقالوا له ربما يجدن علي العسكر شي يبقا الملك سيف
ذو اليزن يعول عليك وانت الاخر تحمل الملام لنا وتقول
لولا انتم اخبرتنك الارض والا كنتم ارسلتم تعلمونا ولكن
الراي الصواب ان نرسل نعلم الملك حتي اذا جري شي علي العسكر
او علينا شي ما يبقا لنا ذنب ويأخذ لنا بالثار فقال
لهم الميمون وايضا نرسل نعلم الملك بمصر فقالوا له لا باس
بذلك قال الراوي فعند ذلك كتب الميمون كتابا بذكر
فيه جميع ما جري له وارسله مع نادي يسمي بشر ابن حامد
فاخذه وسار به الي وادي الامصار قال الراوي فهذا
ما جري لهولا واما ما كان من المنهزمين فانهم ساروا طالبين
الملك اسبوط ولم يزالوا سايرين حتي انهم وصلوا اليه في حينه

راسهم قال الحصر ما الذي دهاكم ومن بشره دماكم فقالوا له اعلم ان
ميمون قتل الابطال وجندل الاقيال وقتل الامير ابو نبيح واصوله
واسر ارجنوس وشتت شملنا ويا ملك الروم ان ما علينا اضر
من عرقلة واصحابه فانه اخذ الف فارس من قومه وعزنا
عليهم سلام ابو الثار فلحقنا عرقلة وقتل منا ارجانيه واسر
ثمانيه وبلغنا الخبر ان ارجنوس الاخر قد اسلم وسار معه
بصحبته قال الراوي فلما ان سمع الملك ابسوط ذلك الكلام
حس بان السما انطبقت عليه وطلع الدم من منخره واحمرت
عينيه ولما ان هدي ما به التفت الي القيس وقال قيس
قال لبيك يا ملك الروم فقال له خذ معك عشرة الاف
فارس وخذ معك هو والبيرمان وبني حزبو وجرجا
وصنبوا وحاجتك الذي تحتاج اليها من الة السفر
فقال له سمعا وطاعة فقال له عجل فان العدو طامع
في بلادنا فعند ذلك قام القيس ونادي في العسكر
بان يلحقوا الهيتهم فتجهزوا جميعا وخرج وصحبته
عشرة الاف فارس ولم يزالوا في سيرهم تجد بهم حتي
اشرفوا علي بلاد القيس وكان عمرها وعمر الحريم مثلها
وحطهم فيها وسماها باسمه واما البلد الذي عمرها
للحريم سماها البهنسا يعني بها النسا وجعل له
فيها سرداب تحت الارض يسير فيه الفارس وهو
راكب علي فرسه من القيس حتي يصل الي البهنسا
وكان القيس اذا اراد ان يتوجه الي الحريم ينزل من ذلك
السرداب ولم يزال كذلك حتي يصل اليه في وسط البلد

قال

92

قال الراوي فلما كان ذات يوم في الايام دخل علي حريمه
فوجدهم في غاية القلق والخوف من المسلمين فخير اوده
فرحوا به ولما استقر به الجلوس في بلده امر بان
ينصبوا الخيام خارج البلد ففعلوا ذلك من بعد ما قال
لهم نقعد فاستشار قومه في السفر وقال لهم نقعد
هنا والا نمضي في طلب العدو فقالوا له بل الاقامة
هنا احوب لنا فاستصوب رايهم ونصب الخيام
ونزل حول البلد ونزلوا فيها الابطال والفرسان
وقد اطمانت قلوبهم فاقعدوا اغير ثلاثة ايام
فبينما هم رابع يوم عند طلوع الشمس واذا هم بغبار
قد ثار حتي سد الاقطار وزاد اعتكار ساعة وانكشف
عن بريق الزرد ولمعان الخود وكانوا هولا فرسان
المسلمين وابطال الموحدين وكان من امرهم لما غنموا
العدو وجمعوا الاسلاب وكانوا انشاوروا الميمون
في الرحيل خلف ذلك العدو وقالوا له نسير او نقيم
فقال لهم بل نقيم هاهنا ونستريح ونريح الخيل ونداوي
الجراح فقالوا له افعل ما تريد فاقام كما ذكرنا شهر به
كامل حتي اشتدت الرجال ويربت الجراح وكلت التراقة
الخيل فعند ذلك استاذنوا في الرحيل فقال لهم ارحلوا
بنا فساروا طالبين العيس لانه كان له جواسيس
تاتي اليه بالاخبار فاتته الجواسيس واخبرته علي جميع
ما جري من الاول الي الاخر فامرهم بالكتمان فركبوا
نجبوهم وساروا وما زالوا سايرين الي ان التقوا بهم

في ذلك الكفاح الي ان وقعت العين علي العين ونعق
زعق عليهم غراب البين لانهم لما ان اشرفوا عليهم امرهم
الفيس ان يركبوا خيولهم ففعلوا ذلك وحملت الرجال علي الرجال
والابطال علي الابطال وجري الدم وسال وزادت الاهوال
وعظم الزلزال والشجاع صابر والجبان نام ودام عليهم
احكام الملك القادر القاهر ولا احد منهم شافع ولا ناصر
وكان يوم عظيم تقلمت فيه البواتر ولم يزال القتال يعمل
والدم يسكب حتي ولي النهار وادبر واقبل الليل وانسدل
ونادي بينهم منادي الانفصال فرجعوا عن القتال ونزلوا
في الخيام وقدموا الطعام واكلوا حتي اكتفوا وشربوا
واجتمعوا للمشورة في تلك الساعة فقالوا لليمون راسه
يا امير لقد وقعنا في امر خطير وان لم تاتينا بخبره والا
هلكنا عن اخرنا فلما ان سمع كلامهم طيب قلوبهم
وقال لهم انا في غداة غد اخرج الي الميدان والتقط
ابطالهم علي السيف والسنان فلما ان سمعوا كلامه
طابت قلوبهم وباتوا علي ذلك ان قال الراوي
هذا ما جري لهولا واما ما كان من امر الفيس فانه
نام عند الصباح احضرهم ووبخهم وقال لهم ما انتم
رجال بل انتم نسا وان المسلمين في قلة وانتم في كثره
وقتلوا منكم رجالا وجندلوا ابطالا اما ذا يكون عذركم
عند الملك وماذا تقولون له فقالوا ايها الامير لانا
لاتلمنا فانا بلينا برجل لا يبالي بالرجال ان قلت
او كثرت وهو كانه من فروخ الجان وهو الذي قتل

رجالنا

وحالتنا واباد ابطالتنا قال الراوي فلما سمع مقالهم
فقال لهم انتم قومكم على هذا العبد الزنيم فقالوا
له نعم فقال لهم القيس اظنه صاحب العسكر فقالوا
له نعم فقال لهم في غداة غد اكفيكم شره واحتوم
لكم عمره فباتوا ذلك اليوم فرحين قال الراوي ولما اصبح
الله بالصباح ركبوا خيولهم وتصففوا صفوف وترتبوا
ما بين الوف وفعلوا الملعين مثلهم وصفهم الميمون
وجعل عرقله في الجانب الايمن وارجيوس في الجانب
الايسر ووقف هو في القلب فلما ان اخذت العربان
مكانتها وارادوا ان يحملوا اذا منعهم القيس من الحملة
وقال لهم ان هذا اليوم يوم براز ما هو يوم حمله ولكن
حتى ننظر الذي يجري بين الفريقين فكان اول من
برز الي الميدان كان القيس وجال وصال وتكني وقال
من يعرفني فقد اكتفي انا القيس ابن ابكم الفارات هل
من مبارز هل من مناجز فلما ان سمعوا كلامه علموا
انه المقدم علي العسكر فبرز اليه فارس من الفرسان
وقال له ويكر والميدان حتي افرجر علي الحمار فقال
له خذ ما جاك وابشر بفناك ثم انه حمل عليه تقلب
ثم من جبل وتلاطما وتضاربا وما مضي من النهار
واذا بالقيس ضايقه ولاصقه حتي حكا الركاب بالركاب
وجرح في وجهه وضربه ضربة خفيفة واخذه اسير
واعطاه لاصحابه ورجع الي الميدان وصال وجال
وقال هل من مبارز هل من مناجز فبرز اليه فارس

فارداه وثالث فاهواه ورابع اعدمه الحياه وخامس
عجل فناه ولم يزال على ذلك الحال الى قتل خمس وعشرين
فارس ثم انه صال وجال فتوقفت عن الخروج اليه
الرجال ومازال كذلك الى اخر النهار فرجع من الميدان
فتلقوه اقوامه وعشيرته وهنوه بالسلامه وقلعوا
ما عليه من الثياب والبسوه غيرها فقدمت بعد ذلك
الموايد فاكلوا حتى اكتفوا واشتالت موايد الطعام
فعند ذلك قال علي بالاساري فقدموهم الى بين يديه
فتاملهم وغيرهم واذا فيهم جماعة من قومهم فقال لهم
ما الذي غيركم عن دينكم فقالوا وجدنا الذي جاء
هولاء القوم هو الحق فتبعناهم فلما ان سمع كلامهم
قال لهم ان رجعتم الى دينكم اطلقتكم وان لم ترجعوا
الى دينكم قتلتكم عن اخركم فقالوا الرجعة ليس نعود
عن دين الاسلام فلما ان سمعوا ذلك الكلام
منهم امر ان يعدموهم واحد بعد واحد وضربت اعناقهم
عن اخرهم ولما ان فرغ منهم التفت الى قومه وقال
لهم في غدا ان غدا ما احلي من الفرسان احد وادعوا ذلك
الفارس الى الميدان وان ابي ولم يخرج الي حملت عليه
في وسط عسكره واقتله وقد انقضى الامر وهان
ثم انهم باتوا على مثل ذلك هذا ما جرى هنا واما
ما كان من بيموث فانه بات ضيق الصدر لاجل من
قتل من اسود الفرسان وقال لقومه لا احد يخرج
الى الميدان غيري فانا اكفيكم مونة هذا الفارس

ان

ان هو خرج الي الميدان فقالوا لهم سمعا وطاعة ولكن
احترز منه فانه بطل من الابطال واسمه القيس ولا
احد ايضا ينسه في الحرب وهو سيف الملك اسيوط الذي به
يصول وقد جعله نايبه وصهره ومن محبته فيه ازوجه
بابنته ولم اشغله عن ذلك الا انتم فقال الميمون
لا كلام لا بد من لقاه واياه في الميدان وبيان الراجح
من الخوان فلما اصبح الصباح اشتغلوا بالرماح وتقلدوا
بالصفاح ثم خرجوا الي مقام الحرب والطعان ومقام
الجولان وصفوا صفوف واعتدوا ايمان والوف
واصطفوا ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وحان
بينهما الحين وزعق عليهما غراب البين فاول من
برز الي الميدان كان القيس فصال وجال علي ظهر
الحصان وانقلب علي ظهره حتي تحيرت منه الاقران
ثم بعد ذلك نادي وقال يا حاضرين من عرفني فقد
اكتفي شري ومن لم يعرفني فانا القيس غريمكم فلا
يبرز لي الا فارسكم بالامس الذي سميتوه الميمون
فدعوه يبرز لي حتي اكون عليه مثل كاس المنون
فلما سمع الامير الميمون كلامه برز اليه بقلب اقوي من
اصطدما
الجلمود ثم حملا علي بعضهما البعض كانهما جبلين التقيا
او بحرين التطما وتراد بينهما السير ونما وعملوا اعمال اورد
الغما وسار تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وعلا
عليهما الغبار حتي غاب عن الابصار وزاد القلق
وتمتكلا منهما انهم لم يخلق وقد تطاعنوا بالرماح

حتى تكسروا السيوف حتى تثلمت وتماسكا بالزنود حتى غابا
عن الوجود واشرفا على العدم بعد الوجود ولم يزالا في كر وفر
واخذ ورد وقرب وبعد حتى اختلفت بينهما ضربتين كان
السابق منهما بالضربة العبس فبطلها الامير ميمون
بصناعته وحزمه جات على عنق الجواد براه فعند
فعند ذلك ضرب العبس جواد الميمون على قوايمه
براهم بعد ان تقوض صار على الارض فلما عاين الميمون
الى جواده حملا على بعضهما بعض بعد ان صاروا مشا
ولم يزالوا كذلك حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار
ونادى المنادي بالانفصال فعندها رجعوا عن
الكفاح ومع انهم يعتنوا الاشباح بلا ارواح فلاقوهما
قومهما وهنوهما بالسلامة وانزلوهما في الخيام
وتحارسوا الفريقان فعندها دخل رجل من المسلمين
على الامير ميمون وقال يا مولاي عندي نصيحة
واريد ان اقولها لك فقال له الميمون وما هي فقال
له ان البلد الذي اسمها البهنسا فان لم يبق
نسا وحريم واولاد وانها ليس فيها رجال ولا ادافع
يصد ولا مانع يرد سوى مائة فارس لاجل الحرس
فلو ارسلت احدا من عندك لاخذ وغنم كلهم واخرب
البلد ويكون ذلك نصرة وتكون قد قهرت الاعدا
وتبلغ منهم ما تريد وتختار فلما سمع الامير الميمون
كلامه فراه صواب وقال يا ترى اين البلد قريبة
هي ام بعيده فقال له يا مولاي ان البلد قريبة

حداك

جواك فقال الميمون فانت تكون دليل القوم الذي
يسلمهم معك قال نعم فعند ذلك انتخب من الابطال الشوس
مثل عرقاله وارجنوك ومفرج وابن الاشبال والضرغام وحماد
ابن يزيد وكان الاكباد واشروا به وكانوا هولاء من العمو
من قوم الملك اسبوط وكان اشروا به لم ياتي لذلك الوقت
بنا بلده التي بناها وسماها باسمه وهو بين البهنسا
وبين الصعيد وهي التي كن في حديثها وفيها حريم القيس
فلما ان حضروا قال لهم الميمون اسمعوا اما يقول زايد
فقالوا له وما الذي يقول فقال لهم ان من الاحمر
ما هو كذلك ثم قال لهم ما قال زايد فقالوا كلهم صدق
فيما قال وكان يا امير ميمون تنكر نفس القيس وتحل
عزيمته فعندها قال لهم الميمون من فيكم ياخذ معه
الف بطل ويروح لها وياخذ معه زايد فقام ابو الاشبال
وقال انا اروح يا امير ميمون فقال له الميمون انتخب
لك من الرجال ما تريد واخرج بهم من اول الليل الى ان
يصبح الصباح وان الحاجة تقضيه فقالوا له سمعا
وطاعة ثم انهم لما علموا العسكر بذلك الخبر فتسارعوا وكلا
منهم يقول انا اروح حتى قالوا كلهم نحن نروح وقد
وقع بينهم الخلاف حتى وصلوا الى القتال بعضهم
البعض وكل هذا من الطمع لاجل النهب والسلب
لان العرب طماعه فلما ان راي ميمون الى ذلك قال
لهم ارموا القرعة بينكم فكل من وقعت عليه القرعة
يجهز فقرعوها فوقعت على الف فارس وقد خرج

لهم توقيع من الملك الدربان ان كل من عليه فان فلما
ان فرغوا من ذلك كان الليل قد مضى شطره فقال
لهم الميمون اكتموا هذا الامر واخروه الى الليلة القابلة
ويكون من اول الليل فقالوا له نعم الراي وما اشرت
ثم مضى كلا منهم الى خيمته حتى اصبح الصباح ركبت
المسلمين وركبوا في الميدان وطلبوا القتال فلم يركب
من الاعدا احد فوقفت المسلمين ساعة وتباردوا
للقتال فلم يخرج اليهم احد فعند ذلك رجعت المسلمين
الى خيامهم واشتغلوا باكل الطعام وشرب المدام
ودخل الليل وانسدل الظلام فقال لهم الميمون
اخرجوا من اول واحضروا الى البهنسا ففي الحال خرجوا
الالف فارس وخرج قدامهم دبر وساروا وقد
اخفوا حسهم ولم يزالوا سايرين حتى اشرفوا
على البلد وقد كان مضى من الليل الثلث الاول
فلما ان قربوا منها قال بعضهم كيف يكون العمل
في فتح هذه البلد فعندها قال لهم فارس منهم
اني اشير عليكم براي ان سمعتموه بلغتم الامول
فقالوا له وما هو فقال لهم اكسروا النوم قليلا
حتى يطلع النهار فاذا اشرق النهار فانهم يفتحوا
ابواب المدينة فاذا فتحوها اهجموا عليهم فتملكوهم
جميعا فلما ان سمعوا كلامه اجابوه الى ما قال ثم
انهم بعدوا عن البلد حتى لا يسمع لهم حس خوف
من صهيل الخيل ثم انهم انتبهوا لهم مرعا وطولوا

لها

لها ونفسوا عنها حزونها وقتلوا الجانيها وناموا ولكن
صاحب الغيب يدبر الغيب كيف يشا فما لحقوا ان يناموا
حتى اطبقت عليهم الرجال واخذتهم الصيحات من
سابر الجيهات وتفرقتهم حكم رب البريات فما لحقوا
ان ينتبهوا من مراقدهم الا والسيف يعمل فيهم
وقد شردت الخيل عندما سمعوا تلك الصياحات
وعمل فيهم الرمح والحسام وزاد عليهم ظلام الليل
وقد شربوا من الموت كاسا دوام ولم يلحقوا ان يقوموا
على الاقدام وقد تساقطوا كما تتساقط الاوراق من
على الاشجار وزاد عليهم الليل اعتكار وبلوا بامر زايد
الاذكار فكانت ترى الاروس طايرة والجوانب غايرة
وانفطر المراير من هول تلك الكباير وجرت عليهم
احكام الملك القادر ولم يلحقوا الهرب فيه ولا ناصر
ودارت عليهم الدواير وصار الدم فايرا والجبان
حايرا ولم يصبح الصباح حتى قتلوا الالف بطل ولم
يسلم منهم غير ثلاث رجال لانهم كانوا قد خرجوا لقضا
الاشتغال فلما رجعوا ونظروا هذا الامر المنكر فانذهلوا
خبروا انهزموا ولم يزالوا في هزيمتهم يجرون وصلوا الى
الامير ميمون واعلموه بتلك الحال وقالوا له اعلم
ان الرجال قد قتلت والابطال قد فنيت ووقع في الرجال
سهام المنايا قد نفذت فلما سمع ميمون كلامهم
احمرت عيناه وازداد جنونه واعياه وقال لهم من
فعل بكم هذا الفعال فقالوا له اعلم يا مولانا ان رفقي

قال الراوي جري علينا امر عجيب وجال نطرب غريب
وكان السبب في ذلك ان في عسكر المسلمين جواسيس
من عسكر الملك اسيوط وقد سمع الاخبار بان المسلمين
طلبوا اخذ البهنسا فلما ان سمع ما عولوا عليه المسلمين
رجع من وقته وساعته الي عند القيسي واعلمه بما قالوا
المسلمين فلما سمع القيسي من الجواسيس ذلك الكلام ففي
الحال احضر كبرا قومه وقال لهم علي هذا الامر وقال
لهم اعلموا ان المسلمين وامرهم قد تحرش هنا مني
ومنكم وان جري علي حريمنا شي فالموت دون نعنا
ان لا ابقي علي كريم الاهل اليتيم فقالوا اما الذي عولت
فقال لهم ما الذي عولت ان اخذ معي الف بطل
وامضي بهم وانتم تتقوا بقتالهم ولا تعرفوا كوني ساكن
ولا تقاتلوهم الا ان يقاتلوكم وان لم يقاتلوكم تقاتلوهم
وان قاتلوكم قاتلوهم الي حين اعود اليكم واذا انا
وقفت علي عليهم فلم ابقي منهم ديارا ولا نافخ
نار واذا فرغت منهم رجعت بمن بقي معي ولا اترك
منهم احد فوحق الي المسيح لم تبقيت ارجع عنهم
ثم اخذ الف فارس وكان تجرب بفرسيتهم الامثال
ولم يزالوا كذلك الي وقت الظلام ثم لبس السلاح
وكذلك فرسانه لبسوا السلاح وتوشحوا بالرماح
وتزيوا كالصياد فما اقاموا غير ساعة حتى
كبسهم القيسي كما ذكرنا ورجعنا الي سياقة الحديث
ولما جات الثلاث فوارس واعلموا الامير بالخبر

فهس

حتى مراته تنفطر ثم ركب ونادى على قومه في
الركوب وكان النهار قد بدى طلوعه فلما ركبوا
طلعت الشمس وساروا الى المدينة واذا بالقيس قد
اقبل بعد ان فتح باب مدينته وخرجت الفرسان
الذين كانوا معه وساروا الى ان وصلوا الى بقية
عسكرهم واذا معهم رماح وعليها رءوس القتلا
فلما خرجوا امرهم القيس ان يرموا الرءوس الى وسط
الميدان حتى تنحل عزايمهم فلما القوها اليهم ونظر
الميمون وصرخ صرخة ادوى منها الوادي ثم انه اكب
براسه في قربوص سرجه وقال لقومه اليوم لابده
يجد وامن ثار من قتل منكم واشتفوا العار عنكم
ثم انه حمل طالب الرايات والاعلام وقد تبعته قومه
ونالهم اعظم منار فجزعوا الانوف وتنقا الجبان
ملهوف وصار الدم سايب ونزلت عليهم النوادب
قال الراوي هذا ما كان من امر العدا وقد حلوا
واما ما كان من امر الامير ميمون فانه كان في ذلك
اليوم جال وصال وابرى الكف ونحر البطون واجرى
المدامع من العيون وكان سيفه وصوته وعمده برق
لامع لاهل العيون ولم يزل الامير الميمون في حملته
حتى وصل الى مشتبك الرايات فوجد عندها
قتلا بن ذيب الحريك ووجد القيس وهو قد اباد
الابطال وقتل الرجال فلما راه الميمون صرخ وقال
يا ملعون اليوم تقضي الديون ثم حمل عليه حملة نكره

وكان الميمون اشد حنقا وقد تقاتل هو والقيس قتالا
شديدا وقد اختلف بينهما ضربتين قاتلين
كان السابق بالضربة القيس فبطلها عليه الميمون
بحسن خبرته فلما نزلت عليه التقاها بالدرقة
وكانت من الحديد الصيني وكان سيف الميمون
من صاعقة فنزل به علي القيس فقطع درقته
نصفين ونزل علي راس شقها الي رقبته الي صدره
الي ان خرجت من بين فخذيه ووقع الي الارض شقين
فلما راو المسلمين ابن القيس وهو قتيل فحملت حملة ولحوه
علي الاعدا فما ثبتوا قدامهم غير ساعة حتي
ولوا الادبار وركنوا الي الفرار وقد عملت فيهم
الرماح الي اخرانيها ورفعتها رجعت عنهم المسلمين
وهم فرحانين بالنصر والظفر وباتوا الي ان اصبح
الصباح واضا بكوكبه ولاح فقاموا وقسموا الاسلاب
القتلا والخيل ان رده والعدد الميدوم انهم
انا سوا في اماكنهم الذي كانوا فيها لاجل الحرب حتي
قال الراوي حدثنا ما كان من هولاي واما ما كان
من المنهزمين فانهم عوا في هزيمتهم الي ان وصلوا
الي الملك ابيوط وهو في ديهم بالويل والثبور
وعظايم الامور فلما راهم ابيوط علي هذه الحالة
قال لهم ما دهاكم من بتره ما لكم فقالوا اعلم ايها
الملك ان الرجال قد قتلت والابطال غمت
فقال من فعل بكم هذه الفعال فقالوا له الميمون

فلما

فلما سمع هذا الكلام قال لهم ابن القبيبي فقالوا له قتله
الميمون فلما سمع بقتل القبيبي صار لا يدري ما وراه
ولا قدامه ثم لطم على وجهه مثل النسوان ونزل من
على تخته الى الارض وقد امر جميع العسكر الذي
يرد بهم الى قتاله فامرهم ان ياخذوا الاهبة بعد
ثلاثة ايام فعند ذلك خرجوا من بين يديه واقاموا
يجهزوا حالهم حتى فرغت الثلاث ايام ثم انهم خرجوا
بالخيام والوطاقات ونصبوها خارجا عن المدينة
بيلا الباب ثم بعد ذلك دخل عليه ولده اسباط يودعه
فلما نظر ابوه قال له ولده اسباط قال له لبيك يا بطل
الزمان فقال له اسيوط فاعولت يا ولدي فقال
له اسباط اعلم يا والدي انني ما جيت الا وادعك
وانا كران تدعي فقال له سر يا ولدي بقدر صنم
الذهب ذات الشعاع واللهيب قال الراوي وكان
الملك اسيوط له صنم من ذهب وقد سماه المحرق لانه
كان اذا غضب وتضرر وافحته بين الفرسان او من
ابى يكيد له اليه فيصرخ صرخة حتى يدويها الجو
ويظنوا انها صاعقة نزل عليهم نار فمنهم من يحترق
ومنهم من يسلم لاجل هذا اسماه المحرق واذا خافوا
ولم يدخلوا عليه خوفا من الحرق فتنزل عليهم
دورهم لانه يوصل لهم اعوانه في دورهم فيفعلوا بهم
ذلك وكل هذا من الشيطان الذي في جوف الصنم
فاذا دخلوا عليه وارسل عليهم النار واحرق منهم

احد فيخرون له ويتضرعون ويسجدون ويقولون لهم يا سيدنا
ومولانا اعف عنا وارحمنا وتول لنا ما غضبك وما رضاك
فيقول لهم انكم قد اشتغلتم عني بلهوكم وزينتكم واولادكم
ولم تعبدوني ولا تقربوا الي قربانا ولولا رحمتي عليكم كنت
خسفت بكم الارض وكل هذا كذب وحاشي من هذا بل هو
الله تعالي عز وجل قال الراوي فبينما الملك اسبوط
بيودع ولده اسباط واذا بالحاجب الحجاب قد دخل
عليه وقال له ايها الملك لك البشارة فقال له وبما
تبشرني فقال له قد قدم عليك نجدة وهي عشرين
الف فارس فلما سمع الملك اسبوط ذلك الكلام طلب
احضارهم فخرج الحاجب وعاد ومعه الفرسان
ومعهم ام الغضور وكانوا من الشجعان المخبورة
والفرسان المشهورة فلما ان صاروا قدام الملك
اسبوط باسوا الارض بين يديه فلما نظرهم
رحب بهم وعلا مقامهم وامر بالسماطات بمد
فمدوه واكلوا الي ان اكتفوا فعندها قال لهم الملك
اسبوط لما اجيتم فقالوا له لقد سمعنا ما جري
عليكم وعلي قومكم من هذا الولد الزنا الذي قتل
ابو تبيع واسولف والقيس فما كان علينا ذلك وقد
اتينا اليك لننا ونركب في المضي اليه ونقتله وعلي
الذي نجده فشكرهم الملك اسبوط علي ذلك
وقال لهم كثر الله خيركم ولكن ما انا عاجز عنهم
وقد جردت عليهم الرجال وها انا رايح اليهم اخرب

ديارهم

ديارهم ولكني ما امنعكم عن الجهاد فاذا كان نخاطركم
في القتال فاخرجوا مع ولدي اسباط ولوبوا معه
فاذا قتلتم الميمون ومن معه فتموا على حالكم حتى
تصلوا الى استاذهم الملك سيف ذو اليزن لانه كان
قبل ان يقع بيننا وبينه القتال ارسل يطلب منا الخراج
والعواد وقال لي ان هذه الارض ارضه وسواكم عليها
فرديت رسوله خايب وقد جرى علينا منه ما جرى
من المصايب فقالت له الفوصية ايها الملك لا تخرق
حرمة المملكة ولا تتعب نفسك في الرواح اليهم فانا
اروح واقاتل اعداك واتيك بهم كلهم اساري ومنهم
الملك سيف ذو اليزن فقال لها اعزي علي ما ذكرتي وان كان
اذا اسرتي ملكهم فما تيه بالحياة حتى اصنف له انواع
العذاب فقالت له الفوصية وحياتك ما اجيبه
لك الا اسير فقال لوالد الجماعة الذي صحبتها ايها
الملكة انها قادرة على ما تقوله وذلك لما يعلموا من
سحرها وداهيتها فعند ذلك اوعد لها الملك بكل جميل
وقدم لهم المراكب بسروج الذهب المرصعة بالجوهر
والمعادن ثم انهم خرجوا من عنده ونزلوا في الخيام
ينظرون رحيل اسباط فلما ان راى اسباط الى ذلك
لم يرحل ذلك اليوم وذلك لاجل الفوصية ورجالها
ولما كان اخر النهار جات لهم موايد الطعام فاكلوا
وشربوا الى ان اتى الصبح دخلوا على الصنم المحرق
وسجدوا له من دون الله تعالى فنادا لهم ابليس

من جوف الصنم ارفعوا روسكم يا عبادي فانا ناصركم
علي عدوكم ومهلك لكم الميمون واعلموا انه قريب
هلاكه علي يد القوصيه فلما ان سمعوا كلامه سجدوا
له ثانيا وخرجوا وهم فرحانين بما قال لهم ابليس
اللعين عليه اللعنة الي يوم الدين قال الراوي
فهذا ما كان من هولا واما ما كان من الميمون
ومن معه من قومه فانه لما كسر العدو واقام في
مكانه حتي اراح واستراح وطاب من الغبار جراح
جمع قومه ومن يلوذ به وقال لهم انتم تعلموا
اننا قد نشبنا في هذا الامر وما جانا احد من عند
الملك سيف وما ارسل لنا خبر ولا جواب ولكن
ما بقينا نرجع من هذا الامر الذي نحن فيه حتي نتمه
او نموت عن اخرنا فلما ان سمعوا كلامه تكلم كل
منهم بما عنده فمنهم من قال اعلم يا امير ميمون
ان ربنا ما امرنا ان نهلك انفسنا بايدينا
وان الميوط وولده اسياط جبابره لا يطلي لهم
نار ومنهم من قال بل الراي نقعد حتي ياتي
الينا احد من عند الملك سيف ذو اليزن ونلقاهم
جميعا ومنهم من قال اعزم بنا يا ميمون الى ملتقاهم
ونشبعهم طعنا وضربا وكانوا الذي قالوا ذلك
الكلام مثل عرقله وارجنوس ومرج والضرغام
وابو الاشبال وهمام ابن زايد واشبرديبروس
بجبابره من هولا الرجال الكرام فلما ان سمع

ميمون

ميمون كلامهم جزاهم خيرا وقال لهم هذا الذي كنت
اريده ولكن بعد ثلاثة ايام يكون الرحيل فكانهم
بالعسكر وقد جات اليكم من عند الاستاذي وملك
سيف ذو اليزن ووزيره الملك مصر وترون معهم
كل فارس رئبال لا يخاف من اسبوط ولا من غير
الشجعان ثم انهم افترقوا علي مثل ذلك الشان
قال الراوي ورحل الامير الميمون طالبا لقا اسبوط
الملعون ويرجع النصر ممن يقول للشي كن فيكون
وكذلك عساكر اسباط رحلوا الاخرين كما ذكرنا فما
صاروا غير قليل من الايام حتي التقت الطلايع
بالطلايع وكان الملك اسباط قد انفذ من امامه
من يكشف له الاخبار مع رجل يقال له طوخ بني
مزيد وكان ذلك الرجل من مقدمين عساكره لانه
كان اتي الي اسبوط محبه ورغبة في القتال قال الراوي
فلما كان في ذلك اليوم قدموه علي الف فارس وقال
له اسبق القوم واذا رايت العدو قد قرب فارسل
اعلمني فقال له طوخ اما اقسم بالاله المحرق ان وقعت
عيني عليهم لا ارجع الا بروسهم كلهم واول ما ابدي
بالميمون ومن معه فلما ان سمع اسباط كلامه جزاه
خيرا قال الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان
من الميمون فانه ادعي بغرتله وقال له خذ معك مايتين فارس
وسر قدامنا وانظر ما يتجدد فقال له سمعا وطاعة
واخذ الرجال وسار بهم الي ان وقفت العين علي العين

فلما ان راهم عزقلبه قال لهم لا تقاتلوهم فان ميمون
ما امرتني ان اقاتل احدا لان العدو في الف فارس
ونحن في مائة فارس والمخاطره مفزوعه وها انا
خارج اليهم فاما ان انال المطلوب واما ان اقتل
في سبيل الله فلما ان سمعوا كلامه قالوا والله نحن لنا
اسوة بك فشكرهم علي كلامهم وقال لهم دونكم
واعدايكم لانهم ياكلون رزق ربهم ويعبدون غيره
فلما ان سمعوا بقاله حملوا وعلي الله توكلنا ونادوا
الله اكبر علي من طغى وكفر فلما ان رات الكفار
الي ذلك قالوا هولا مجانين ولو لم يكونوا مجانين
لما حملوا علينا وهم في هذه الشرذمة القليلة ونحن
ويريدون لقانا وحملوا علينا ونحن في هذه الرجال
الكثيره ولكن انا اتقاهم وحدي فقالوا والله نحن لا نتركك
تفعل ذلك بل نحمل نحن كلنا ونرجع نعلم الملك باسلام
بان العدو قريب منه قال الراوي فلما ان سمع
طوخ كلامهم قال لهم انا لا افعل ذلك ولكن اذا التقى
العدو والتركي بين ايدينا رحمنا فقال لهم شانكم
وما تريدون ثم انه حمل وحملت قومه فعند ذلك
استقبلتهم المسلمين بقلوب قويه وهم واثقين
برب البريه فعمل الحسام وهشمت العظام وقل
الكلام وزادت الالام وجري الدم من الاجسام
وبلغ الانسان من عدوه غاية المرام وطلع الغبار
الي العنان وحملت علي روسهم العقبان والرخم

وخضبوا

وتخضبوا بالدم وجار السيف لما حكم وجرت الحسان وانكم
والشجاع فهو تتقدم وتنفذ فيهم ما سطر في اللوح بالقلم
ونفطرت المرابر ويا حتت القلوب بالسرابر وتفوت
فيهم احكام الملك القادر فلو كنت تري الاجواد غابر
وراس طابر ودم دابر واصطلي عو قلبه نار الحرب بنفسه
والتقا الاعدا بصدره ولم يزال الحرب يعمل والدم
ينزل وقد تكفلت المايه فارس بالالف فارس قال
الراوي فبينما عو قلبه يجول ويصول ويجندل الابطال
عرضا وطول واذا بطوخ ابن مزيد في وسط المجال وهو
يحرض الرجال علي الحرب والقتال ويخم بالمقال ويقو
لهم ماذا يكون جوابكم للملك اسباط والاعدا في مايه
فارس وانتم في الف فارس وما قدرتم عليه في حومة
المجال كان العساكر قالوا للملك اسباط اعلم ان رجالكم
تعود لا يخافون الرجال ولا يكترثون بالابطال فلما
ان سمع منهم ذلك الكلام قال انا كنت اشتهي ان
تقع عليهم عيني حتي اني اعدم اعمارهم في الميدان
فهو يجادلهم علي مثل ذلك الكلام واذا بعو قلبه قد ادركه
فلما ان راه طوخ لم يعرفه واذا برجل من قومه قال
له يا من طلب الحبيب ما انت وهو فقال له طوخ
ما معني ذلك الكلام فقال له ان عو قلبه الذي يبكر
في الميدان هو مطلوبك فدونك واياه فلما ان سمع
طوخ كلامه قال له هو هذا فقال له نعم هو فلما ان
سمع ذلك الكلام [اقبل] عليه وصمم والحمله فحمل وهم فلما

[illegible]

ان راه عرقله عرف انه المقدم علي الرجال فحمل عليه
الاخر مثل حملته واقتتلا الاثنين قتالا تشهد منه
صناديد الرجال فعند ذلك وقفوا العسكرين ينظرون
ما يجري بينهم في حومة القتال فجري بينهما ما تكل عنه
الالسن من ابواب الحرب والطعن والضرب فكلما
فتح احدهما باب يسده الاخر عليه حتي كلت منهم
السواعد وهما في حرب شديد وطعن اكيد
الي ان كان وقت العصر ولم يبلغ احد منهما في الاخر
ما يريد فلما ان راي عرقله ذلك نادي في سويدا
سره اللهم يا من قهر سلطانه كل سلطان اسالك
ان تعينني علي هذا الشيطان انك علي كل شي قدير
قال الراوي ولما ان سمع كلام عرقله قال في نفسه
ما يقول هذا ثم قال انا عدم عقلي كما عدمت
انت عقلك ما الذي تقول فقال له عرقله اعلم
انني بادعوا الي الله تعالي وان انت اطعتني ودخلت
فيما دخلت فيه انا فقال لرطوخ كيف اترك ديني
وادخل في دين لا اعرفه وكيف اترك ربا اراه
واعبد رب لا اري له مكان فلما ان سمع عرقله
كلامه قال يا عديم المعقول ان ربنا جل جلاله
وتقدست اسماوه يري ولا يري وهو بالمنظر الاعلي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه وبطشه لا يخلوا
منه مكان كون الاكوان ولون الالوان ودبر الملك
والزمان خالق الانسان فرحان بسعيهما من مكان

الي

الي ان وخلق له عينان ويدان ينظر بهما واذان يسمع
بهما ويتحرو ولسان فتبارك الله العظيم عما
يقولون اهل الافك والشك والطغيان قال الشيخ
ابو المعالي فلما ان سمع طوح كلام عرقله لم يزداد
الا كفرا وطغيانا وقال له دونك والقتال والا ان
كنت تعبت عن القتال وكليت عن النزال فتستسلم
لي حتي احملك الي الملك سباط واشفع فيك عنده
وترد الي دينك الاول قال الراوي فلما سمع عرقله
كلام طوح قال له لا كنت ولا استكنت يا نسل الزواني
اتامرني بالكفر بعد الايمان واترك عبادة الرحمن
واعبد الشيطان فخذ ما جاك ثم انه حمل عليه حملة
صادقة وبينه موافقة واختلف بينهما ضربتين فالذي
كان السابق بالضربة طوح ابن عريد فزاغ عنها عرقله
بحسن صناعته وتدبيره ثم جاوبه بطعنة وقال
له خذها من عبد الله طايع لامر الله ثم ضربه علي
راسه فاستقوى بدرقته فنزل عليها السيف
فقدها نصفين وعلي الخوذة قسمها قسمين والي راسه
فلقها فلقتين الي ان خرجت من بين فخذيه فهنالك
وقع دلوبين وقد صاح عرقله في عقب تلك الضربة
الله اكبر وحمل وتبعته قومه من وراه فما كانت
الا ساعة حتي ولت قومه الادبار وركنوا الي الفرار
وما زال وراهم الي اخر النهار ثم انهم رجعوا وهم فرحين
منصورين فعند ذلك جمعوا السلاب والقتلا واتوا

فى اماكنهم الى ان اصبح الله بالصباح واذا بهم بغبار قد
ثار بعد ساعة من النهار وانكشف عن خود تلمع
واسنة تتشعشع ورايات وفرسان تقدمها الملك الوبان
قال الراوي فكان هذا عسكر الميمون فلما ان وقعت
العين على العين سلموا على بعضهم البعض ثم انهم
نظروا اليهم واذا بهم خيل بغير ركاب ومعهم عدد
وخيام فسالوهم عنها فاخبروهم بما فعل عقيل بن
النعمان وكيف انه قتل طوخ وجندله على الرجال
فلما سمعوا ذلك تفولوا بالنصر والظفر وفرحوا ثم
انهم اعلموا الميمون بذلك فلما سمع ذلك الكلام
فرح ثم طلبهم الى بين يديه فحضروا فلما ان راهم
سلم عليهم وشكر عن فعله وقال له مثلك من اوفى
بما ضمن واعلموا ان الكسب الذي كسبتموه فهو
لكم لا يعارضكم فيه معارض ولا ينازعكم فيه
منازع ففرحوا وقوي عزمهم على القتال ثم
انهم تركوا الاخذ والراحة وقد علموا ان العدو قريب
منهم فما لحقوا ان ينزلوا حتى طلع عليهم غبار حتى
سد الاقطار وقد مزقته الارياح الاربع وبانت
الاجمع واذا بفرسان من تحت رايات تخفق وابطال
تزعق وخيول تصهل واذا به عسكر الملك اسباط
لان المنهزمين لما ولوا الادبار فلم يزالوا هاربين
حتى وصلوا الى العسكر الذي لهم فلما راوهم قومهم
قالوا لهم ما وراكم واين بقية فرسانكم وكان قد

قتل

قتل منهم ثمانية بطل وهرب اربعمايه فارس فلما
ان سالوهم قالوا لهم اما بقيتة فرساننا فقد قتلوا
ورجالنا قد جندلوا فقالوا لهم ومن فعل بكم هذه
الفعال واين طوخ ابن مزيد وما لنا لا نراه بينكم
فقالوا لهم اما طوخ فقد قتل فقالوا لهم ومن قتله
قالوا قتله عمر قلبه فلما ان سمعوا كلامه دخلوا على
الملك اسباط واعلموه بما جرى ومن قتل ومن اسر
ومن بقا منهم فلما سمع ذلك منهم غضب غضبا
شديدا ثم قال لهم ويحكم كانت الرجال فقالوا له
يا ملك الزمان بلغنا انهم كانوا في مايه رجل وكان
يقدمهم عمر قلبه وهو الذي قتل طوخ ابن مزيد
وقد قهر الرجال واباد الابطال فلما ان سمع كلامهم
قال لهم تبا لكم ولملككم تكونوا جماعته واعوانه
يكون عددكم الف بطل لا بيها ومنكم طوخ ابن مزيد
بشجاعته ويلقاكم مايه فارس لا قدر لهم ولا قيمه
ويفعلوا بكم تلك الفعال ثم انه سحب سيفه وضرب
منهم عشرة رقاب فتهاربوا من بين يديه وتركوا
اليه الا ما راوه هدوا خلقه وقالوا له اعلم يا ملك
ان الحرب سجال يوم لك ويوم عليك وان كانوا
قد صابوا منا اليوم فقد نصيب منهم غدا فلما
سمع كلامهم سكن غيظه فامر بهدم الخيام وان
يرحلوا فلم يحلوا وصاروا وما زالوا سايرين الى ان
وقفت العين على العين وكانت المسلمين قد ركبوا

سد

بعد ان اكلوا الطعام ونزلوا في الخيام وباتوا القوم بيها
الي ان اصبح الله بالصباح فركبوا الجرد القداح واعتقلوا
بالرماح ولبسوا السلاح وقد تصففوا صفوف وترتبوا
مراتب والوف وكذلك فعلت المسلمين فكان اول
من فتح باب الحرب كان عمر قلمه وخرج وهو راكب
علي ظهر الجواد وعليه زردية لا يعلمها فيها الصارم
المصمم ثم انه صال وجال وقال من عرفني فقد
اكتفي شري فانا اعرفكم بالاسم عمر قلمه وقاتل
طوخ ابن مزيد فابرزوا الي عسي ان تاخذوا مني
ثاركم وتكشفوا عني عاركم ومن يكون اسعد مني
اذا انا قتلت بسيوفكم لانكم كفار ونحن مومنين
ابرار اذا مات الواحد منكم فهو الي النار واذا مات
الواحد منا راح دار الجنة مع النبي المختار وهو من مهاجر
فلما سمعوا قاله لهم اسباط انظروا من يخرج اليه
واسمعوا ما قاله لكم وكل من خرج اليه وقتله فله
عندي الف دينار فلما سمعوا الكلام تسابقوا
في الخروج اليه وكل منهم يقول انا اخرج قبل الاخر
اليه ثم نهار واحد بعضهم وصاح فيهم اسباط
وقال لهم بالعجل اخرجوا اليه حتي اقول لكم
علي الذي تفعلوه فبطل من بينكم اللجاج
والخصام فقالوا وما يكون ذلك فقال لهم ترموا
القرعة بينكم فكل من وقعت عليه القرعة يخرج
اليه فقالوا رضينا بذلك ثم ارموا القرعة فوقعت

علي

علي فارس منهم وكان اسمه تندة فلما وقفت عليه
الفزعة فرح بذلك لانه كان نزال بنفسه ويظن
ما احدا يغلبه فلما صار في الميدان ووصل الي عرقلة
ناداه دونكوا القتال ولكن ما تعرفني يا عرقلة
فقال له عرقلة من تكون فقال له انا صاحبك
تندة وانا بيني وبينك خبز وملح ومودة فلا
تفسد ما بيننا وبينك واسمع مني واطعني وتعالا
معي الي الملك اسباط فانه اذا راك معي لم يكلمك ابدا
فلما سمع عرقلة كلامه قال له دع عنك هذا الكلام
الذي تقوله وادخل فيما دخلت فيه انا تسعد
في الدنيا والاخرة فقال له تندة وما هو فقال له
تدخل في دين الاسلام وتتبع الملك العلام الذي ابرم
الاحكام واجرى الاقلام ورفع السما بلا دعام وسطح
الارض وثقلها بالاعلام فقال له تندة هل يراه احد
فقال حاشا وكلا بل انه يري ولا يري وهو بالمنظر
الاعلى ولم يخفى عليه شي في الارض ولا في السما يعلم
دبيبة النملة السودا في الليلة الظلما ويسمع نداها
وهو علي كل شي قدير فلما ان سمع كلامه قال له ان هذا
الاله كبير ولكن احمل علي واحمل عليك فان انت
نصرت علي علمت ان الهك علي كل شي قدير وان انا
نصرت عليك رجعت بك الي الملك اسباط وبقيت علي
ديني فقال عرقلة دونك وما تريد ثم ان كلا منهما
حمل علي الاخر فقال تندة لا تغضب فاني ما اقاتلك

لاحتى انظر بركة دينى من دينك وادرى انا ايهما اقوى
فقال له عرقلة سمعا وطاعة وانا اقسم وحق دينى
اذا لاح لى عليك مضرب ما اقتلك حتى ترى بركة دينك
من دينى ثم حملا على بعضهما البعض كانهما جبلين اصطدما
او بحرين التطما وزاد بينهما الشر وغا وزاد بينهما القلق
وتحقق كلا منهما انه لم يخلق ولم ير الا فى شباك وعراك
واذا بتندة قد وجد من نفسه التقصير فقال
لعرقلة عاى مهلك يا فارس الخيل فقد بان الهدى
وذهب العمى فما الذى اقول حتى اصير من اهل القبول
فقال له عرقلة تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل
الله فلما ان قالها خرج به عرقلة من الميدان ومضى
به الى الميمون واعلمه بما جرى بينه وبين تندة ففرح
الميمون بذلك وتفاولوا بالنصر والظفر ثم ان الميمون
الوى راس جواده وهم ان يرجع الى الميدان فلم
يمكنه تندة من الرجوع فقال له وحق الدين الذى
دخلت فيه ما يخرج الا انا فقال له عرقلة دونك
وما تريد فعند ما خرج تندة حتى صار فى الميدان
ثم انه نادى وقال ابرزوا يا حزب الشيطان الى
حزب الرحمن فانا صاحبكم تندة فهل من مبارز
فلما سمع الملك اسباط كلامه عرفه وقال كل من
اتانى به اسيرا اعطيته ثلاث مدن ومهما طلبه
يعطا ويبلغ الامال فبرز اليه الاول فاخذه والثانى
والثالث والرابع والخامس ولم يزل ياسر ويقتل

105

حتي اسر منهم عشرين وقتل عشرة والي النهار ونادي
المنادي بينهما بالانفصال فرجعوا عن القتال ورجع
الامير نتره الي عساكر المسلمين فتنزلوه وسلموا عليه
وهنوه بالسلامه وجزوه خيرا فشكرهم علي ذلك
ثم نزلوا في الخيام وهو بصحبتهم وقدموا له مرج
من الطعام فاكلوا الي ان اكتفوا ورفعت الموايد
ثم اقاموا الحرس واوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان
هذا وان الميمون امر باحضار الاساري فاحضروهم
فلما حضروا قال لهم اعلموا انني اخيركم بين امرين
اما ان تدخلوا في دين الاسلام او نقتلكم قتلتا اشر
قتله فقالوا له اعرض علينا دينكم فقال لهم تشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واحد في ملكه
فرد سلطانه كل سلطان لا يعرف له مكان ولا يغيره
الازمان وخلق الانس والجان والوحوش والحيوان
فسبحانه من عظيم رحمن يسمع ويري ما في قاع البحار
من الدواب والحيتان ويعلم ما تخلق قلب عبده من
قبل ان ينطق اللسان فلما سمعوا كلامه قالوا له
ان هذا اله كريم ورب عظيم لا نحيد عن وحدانيته
ولا عن ربوبيته فقالوا له وكيف نقول حتي نصير
من حزبك فقال لهم تقولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فاسلموا عن اخرهم ففرح بهم وباسلامهم
واخلع عليهم واكرمهم وكانوا كما ذكرنا عشرين انسان
ثم انهم اخرجوا لهم خيامهم وما يحتاجون اليه فباتوا تلك

الليلة وهم فرحين بريئهم الذي دخلوا فيه وقد حلا
عندهم الاسلام اعزه الله تعالى وباتوا الى الصباح
فاعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح وركبوا الجرد
القداح ونادت الفرسان لا براح فهذا يوم الحرب
والكفاح ثم انهم تصففوا صفوف وترتبوا حاملات
والوف وكذلك فعلت المسلمين مثل ما فعلت الكافرين
وكان اول من برز الى الميدان الفوصة وكانت من
الشجعان الموصوفين لانها شاهدت ما جرى
في ذلك النهار من الطعان وما فعل تندة بالفرسان
والملكان في اخر النهار وتولت العساكر وجدت اسباط
جالس ورات السماط وفرشت من سائر الالوان
ولم يرضى ياكل شي من ذلك الطعام فقالوا له لم لا تاكل
ايها الملك فقال لهم كيف اكل ويطيب لي الزاد
وقد اخذت الرجال وقتلت الابطال فقالوا له
لا تحزن عليهم فاننا في غداة غد اخرج الى الميدان واورئك
ونريك ما نفعل ونأخذوا الفرسان ونأخذوا الذي فعل
هذه الفعال فلما ان سمع كلامهم استغنا منهم واكل من
الزاد ثم باتوا الى الصباح فجات الفوصية الى الملك
وصيحت عليه ثم قالت له عن اذنك اخرج اليهم ايها
الملك فقال لها اخرجي بارك المسيح فيكي الى الميدان فخرجت
الى الميدان وصالت وجالت وقالت من عرفني فقد
اكتفى ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا الفوصية
هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز الي كسلان ولا عاجز

ثم لعبت

106

ثم لعبت في الميدان وتقلبت علي ظهر الحصان حتي غابت
عن العيان وشهد والها ساير الشجعان بالزياده
لا بالنقصان فقال المجون ما هذا فقالوا له هذه
القوصيه فلما عرف انها القوصيه قال ان هذا الذي
يبارزها يكون علي خطر فما لواله ولم ذكر فقال ان
قتلها او اسرها فما يحظي بطا بل وان ملي قتلته فكان
احسن ما يكون لكونه ان امراة غلبته وقتلته فتوقفت
الرجال عن الخروج اليها فلما رات القوصيه انما احد
خرج اليها حملت علي الميمنة والميسرة وقتلت منها
ثلاث رجال ورجعت قتلت خمسة ابطال وطلب
منهم والفرسان منها لا ربه ولا يجسر احد ان يقف
بين يديها عندها رجعت الي قلب العسكر وقتلت
منهم فارسين ثم رجعت الي موضعها وقالت يا ويلكم
من رجال ما فيكم لقتال امراه ذات ضلع اعوج
ولسان متلجلج اين فرسانكم اين شجعانكم ما اري
الا النسا اشد منكم يا سادتي ما سمعت الابطال
توبيخها اللخت وقالوا دعنا نقتلها ونرفع بقابح
سالف الازمان لانها فتنت اكبادنا ثم
برز اليها واحد من القوم وكان يقال له هز
شنت وهو من العشرين الذي اعبرهم تنده
واسلموا فلما برز اليها صال وجال فعند ما حملت
عليه وضايقته ولاصقته واشتبك الركاب بالركاب
فمسكته من جلباب درعه وصرخت فيه ادهلته

واقتلعته من سرجه ونادت لبعض غلمانها خذوه
منها ثم عادت الى الميدان طلبت البراز وسالت
الاعاز وبرز لها تشيل القنا طرفها النت عليه
وصالت فاخذته اسير وسلمته الى قومها حقير
ثم انها رجعت الى الميدان وطلبت القتال والطعان
فبرز لها اسبيتا فجالت عليه ولم تزل معه في قتال
ونزال حتى اتعبته وصرخت فيه اذهلته ومسكته
من جلباب درعه ورجلته عن جواده واعطته
لرجالها ثم انها رجعت الى الميدان وطلبت البراز
فبرز لها شرديه وصرع عليها لانه كان من الفرسان
المشهورين واكبر ما في الراي الاكبر بيه وكانا مثل
جبلين اصطدما او بحرين التطما وقد زاد بينهما
الشر وتما وتحملوا على ورد الضما وظلت القلوب
جايره والنفوس طايره والخيول حايره والعيون
ناظره والغبار عليهم دايره والارواح نافره
والسيوف حايره فلما رات الفوصيبا الى ذلك
والى ثباته بين يديها فوزنت روحها معه
فلم تقدرها ثباتا فرجعت الى سحرها ومكرها
وقد همت وعزمت واذا هو تخيل له انه تحت
جبل وقد نزل عليه من سيل فلما راه ولا يريد
الهروب لا يمكنه فادركته من قبل ان يولي وهو
في دهشته واخذته اسير وسلمته الى اصحابه
ورجعت الى الميدان فبرز لها جيبوس وقال والله

انا

107

انا في هرازي لها لغاية العار ولكن لابد من اخذ التار
وكشف العار ثم انه حمل عليها حملة منكرة وحملت
عليه فلما رات نفسها معه مقصرة رجعت الي حربها
ومكرها واذا بجبل الله لان الارض خناوق وحفاير
وعليهم ملادين بالما فلما ان راي ذلك خاف علي جواده
وبقا حيران فاخذته اسيرو سلمته الي قومها
ثم انها نادت وقالت ابرزوا يا رجال ابن عرقله
ابن شدده ابن ميمون ابن نقاده ابن الابطال مالي
اراكم جمود فقال الراوي فما عتت كلامها الا وشدده
صار قدامها فلما راته قالت له من تكون فقال لها
انا شدده والبوم او ربكي الشده فقالت له خذ
ما جاك ثم حملت عليه وحما عليها فلم تنظر الفرسان
مثل حملة شدده فلما ان رات حملته اخذت حذرها
منه فرجعت الي سحرها ومكرها وسحرت جواده فلم
تعاينه يتحرك من مكانه فعند ذلك صرخ وهمهم وقال الله
اكبر فسقط الجواد من تحته فاتوه هيش واحتار فاخذته
اسير ولم تزل علي ذلك الحال حتي انها اخذت جميع الرجال
والاختصار فيه البلاغ وكانت المسافة امسا ورجعت
من الميدان ففرحوا بها قومها وهنوها بالسلامة
ثم انها دخلت علي الملك اسباط فعند ذلك قام اليها
واجلسها الي جانبه واخلع عليها وعلي من معها
ثم انهم قدموا الزاد فاكلوا الي ان اكتفوا فلما ان فرغوا
من الاكل قالت له اعلم يا ملك اسباط اني ما استحق

الان جبت لك ميمون اسير وبعده سيف ذو اليزن
الاخر ويجيبوا الكل في حضرتك ولكن عند الصباح
ارى بما افعل بهم ثم انهم اقاموا لهم الحرس الى ان اصبح
الله بالصباح فركبت الفرسان الجرد القداح وابرم
الملك بالحملة فحملوا وحملت العساكر وحمات المكمين
بقلوب حنقة ونيات متفقة فلكنت ترى الاراس
طاير ودم فاير وجواد غاير وحامت عليهم الطيور
الكواسر وما زال القتال عمال حتى دخل الظلام واختلط
القتام ودخلوا الى الخيام واكلوا الطعام وهم
سكارى من ضرب الحسام قال الراوى فهذا جرى
ما هنا واما الفوصية فانها خرجت على الملك
اسباط وقالت له اعلم يا ملك الزمان انزلوا
اليه ولكنت اخذت باقتلهم ولكن في غدات غد
تامر المنادي ان لا احد يقاتل فان الملك يريد
المبارزة فعمل ما امرته وباتوا على ذلك الرواح
الى ان اصبح الصباح ركبوا الرجال واصطفوا
للنزال فبينما هم كذلك واذا هم بفارس كانه شعلة
نار واذا هي الفوصية فعند ذلك صالت وجالت
وقالت انا الوصية هل من مبارز هل من مناجز
ابرزوا ان كنتم رجال القتال وان لم تبرزوا والا
ابشروا بالنكال قال الراوي فما استتمت كلامها
حتى اخذتها صيحة مثل الرعد القاصف واذا هو
الميمون وصار الى الميدان فقال لها الميمون

وقد

108

وقد تحرش بالملعونة الوالدين فلما رات المنوصية
الي شكله وهيباته وانها ما لها قياسه رجعت الي
سحرها ومكرها وارسلت عليه بايام السحر فخيل
له ان تلك الارض كلها سباع وكل واحد منهم قدر الثور
الكبير وحملوا عليه كلهم وكشروا عن انيابهم وطلبوه
اشد الطلب فلما ان راهم استقبلهم بسيفه
وصار يضرب فيهم يمين وشمال الي ان كل ساعده
وخبت الانهار وهو قد اندهش وحار فيما
هو في دهشته واذا هي انقضت عليه اخذته
اسير وساعد وما فرحها حتي انهم كتفوه
فلما راي الملك البساط الي الميمون وقد اسر
ففرح وقال لقومه قدموه لي حتي اضرب
رقبته واريح الدنيا من طلعته فقدموه الي
بين يديه واذا هو غايب الصواب فلما ان راه
كذلك قال للمنوصية ما بال ميمون هكذا فقالت
له اصبر عليه حتي يفيق واقتله فعند ذلك
امر قومه انهم يوصلوه الي قومه ويحرصوا عليه
ففعلوا ذلك قال الراوي ثم ان المنوصية رجعت
الي حومة الميدان وقالت ابرزوا يا فرسان
ان كنتم ليوث اقران فلما ان سمعوا كلامها
ونظروا الي الميمون وقد اسر الحت عزايمهم
وقربت نياتهم فقالت لهم ما بالكم فانزلوا الينا ت
فلم لا تبرزوا الي فلما سمعوا كلامها ما جروا وافتخر

فهم كذلك واذا هم بغبار قد ثار حتي سد الاقطار
وانكشف الغبار عن فرسان الملثمين وعساكر المؤمنين
بالسكر الثلاث وهو ينادي ويقول الله اكبر ثم انه
حمل وحملت معه الفرسان وتبعته الاقران قال
الراوي وكان في مجي هذه العساكر امر عجيب وحال
غريب وذلك ان الملك سيف ذو اليزن لما ارسل
الميمون وقد لوحناه من جملة العمر وانقطعت
اخباره عنه والتهي الملك سيف بمصر وعمارتها
واولاده وطاب له المقام وقد نسي القتال فبينما
هو كذلك واذا بخادمه عيروض قد اقبل وقبل
الارض بين يديه فقال له الملك سيف ذو اليزن
مالي اراك هكذا يا عيروض فقال له يا مولاي انت
تعلم انني مشغول القلب بحب عاقصة وانها
اشترطت علي ذلك الشرط المشوم وانت به
بسعادتكم ولولا الله تعالي وانت لكنت هلكت
من زمان واني اريد من احسانكم ان تزوجني
بها فقال له الملك سيف واين هي عاقصة فقال
له انها عند اهلها بجبال القمر فقال الملك سيف
ابني ولدي مصر فاجابه بالتلبية فقال له احضر
شموب تحضر في الحال فقال له قل له يرسل من
ياتيني بعاقصة فقال ارسل لها عون من اعوانه
فاتي بها فلما حضرت قبلت الارض وقالت له
ما الذي تريد فقال العفريت ان تتزوجي بعيروض

فانه

نانه فانسا المشرايه والاموال من جهتك فقالت
له ايها الملك ومن يقدر يخالفك فقال لها الملك
سيف متي يكون ذلك فقالت له عاقصة حتى
احضر اهلي واقاربي مخافة لا يعتبوا علي فقال
الملك سيف لا باس في ذلك احضري بهم فغابت قليل
واتت بابيها واهلها وكانت اعلمتهم بذلك
فرضيوا اجميعا فعند ذلك امر الملك سيف ان تزين
المدينة بافخر الزينه وامر المنادي ان ينادي
في المدينة ان لا احد يطبخ في بيته طعام الا انهم
ياتوا وياكلوا علي سماط الملك سبعة ايام ففعلوا
ذلك وامتثلوا الناس وامر الملك سيف ان يوقدوا
الشموع صفين وامسكهم للرجال كل شمعه
نصف قنطار وصفوهم صفين من جانب البحر
الي الجبل المعظم وامر العساكر ان يركبوا خيولهم
ويلبسوا اعدتهم واسلحتهم وان يوقدوا الشموع
ويلعبوا بها في الهوي وضربت الطبول والكاسات
ولعبت الجاكن بالات النفط والنماثيل وتعجبت
جميع الخلايق هذا وعيروض راكب والملك سيف عن
يمينه ومصر عن شماله حتي انه وصل الي الجبل قال
الراوي وكان الملك سيف قد بنا لعيروض قصر
عالي البنا فلما ان وصل الي القصر ترجل وطلع الي
قصره فوجد الجان قد عملوا له مهرجان ونصبوا
له منصبة واجلسوا عاقصة وعليها التاج

والبدنه الذي جابهم من كنوز سيدنا سليمان ابن داود
عليهما السلام ولما فرغ الحلا دخلوها عليه وانصرفوا
الناس من بعد ذلك قال الراوي ولما انقضت ايام الفرح
جلس الملك سيف علي الكرسي ثم دخلت عليه الملكه
شامه فا نظر في وجهها فقال لها الك حاجة
فتقضي فقالت له انت نسيت ميمون وانت
ما نوري ماجري له مع الملك افراح ابو طوانت ادري
بميمون انه لو طلعت روحه ما يبطل حيله من احد
فلما ان سمع كلامها قال لها والله لقد ذكرتيني
بامر ميمون فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم ان الملك سيف امر في الحال بالمحضار الرجال وقدم
عليهم سابك الثلاث فقال سمعا وطاعة وهذا
وقد اخذ معه خمسة الاف فارس وصار طالب
ميمون ثم ارسل خلف الامير دمهور الوحش
وقال له خذ صحبتك خمسة الاف فارس واتبع
سابك الثلاث وها انا وراك فقال سمعا
وطاعة واخذ الرجال وسار قال الراوي ونظر
الملك سيف الي خراق الشجر وهو معلمه في حال
الصغر وقال له خذ خمسة الاف فارس وسير
خلفهم وها انا تابع لكم فقال سمعا وطاعة ثم
انه التفت الي الملكة شامة وقال لها اتبعيهم
انت الاخري في خمسة عشر الف فارس همام
وقدم ولده دمر علي عشرة الاف فارس وقال له

يا ولده

ياولدي امضي خلف هذا العسكر وها انا تابعكم علي الاثر
فصار دمر في عشرة الاف فارس ثم ان الملك سيف
بعد ذلك التفت الي ولده مصر وقال له اعرض
العساكر كلها حتي انها تخرج خلفهم فلا بد من تحركك
اليهم فان الملك لا يبقا وهو الا ملك مثله فاخذ مصر
في تجهيز العساكر فهذا ما كان من عسكر سيف
ذو اليزن واما ما كان من سابك الثلاث ومن معه
فانه لما اشرف علي المسلمين فرحوا به وكانهم
لم يعرفوه وقالوا له ما اسمك ايها الفارس
الخطير فقال لهم انا سابك الثلاث ارسلني الملك
سيف بجريدة ليمون فاين هو فاني لهم احيده فقالوا
له انه قد اسر واخذته الرجال وما اخذهم
الا هذا الفارس التركي واقف في الميدان وانه
امراة لا قدر لها ولا شان فلما ان سمع ذلك الكلام
فقال ما هذه الاشجاعة الا في قدرت علي يهود
ثم انه صبرهم واوعدهم بان ياخذ لهم بالثار
فرضيوا بذلك الكلام ونصبوا الخيام ونزلوا
فيها وطاب لهم المقام قال الراوي واما القوجسية
فانها لما عادت الي اسباط قال لها ما هذه النجدة
فقالت له دعهم ياتي لهم الف نجدة فاني بهم خبير
وعلي اخذهم شهيه ولو جاهم كل من في الدنيا لما خلصوا
بيدي ولكن دعهم اليوم يودعوا بعضهم بعض الي
غدا ان غدا قال الراوي ثم انهم باتوا علي ذلك

الرواح الى ان اصبح الله تعالى بالصباح وركبت الفرسان
الجرد القداح ولذا بالقوصنية قد برزت الى الميدان
ومشي تنادي اين من يلقى الفرسان اين من يقهر ربات
الحجال فلما سمع سابر الثلاث هذا الكلام غضب
من ذلك واراد ان يخرج اليها فعند ذلك خرج اليها فارس
فاخذته والثاني والثالث ولم تزال تقتل وتاسر
الى ان قتلت خمسة عشر فارس وعشرين خمسة وعشرة
ورجعت من الميدان فرح العسكر اسباط فقال الملك
في غداة غد اخذ لكم بثار القوم وباتوا على
ذلك الرواح الى ان اصبح الصباح فاقبلت القوصنية
الى الميدان وصالت وجالت فما امهلها ان تتكلم
دون ان حمل عليها فحملت عليه ولم تزالا في قتال
ونزال الى ان ملت وتعبت وكادت ان تهلك
فرجعت الى سحرها ومكرها فخيل له الا ان الارض كلها
حيات من الحيات الكبار يخرج من افواههم النار
وراءهم طالبين له فاشتغل بهم وجعل يطعن
فيهم بالرمح لكي يقتلهم وهو كلما اقتل واحدة
ويقصد الثانية فتحيا الاولى وتاتي اليه
فعندها تعب واحتار ولحقه الانبهار فانقضت
عليه اخذته اسير وقادته ذليل حقير فلما
راوا المسلمين الى ذلك انبهروا وارادوا ان يحملوا كلهم
واذا بغبرة قد طلعت الى عنان السما وعجاجة
قد ظهرت وانكشفت تلك الغبرة عن الامير دمنهور

الوحش فلما انفصلت الملوك الى ذلك اذ كر فرحوا بهم وتراجع
في الخيام فقال لهم دمنهور الوحش ما لي اراكم هكذا وابن المعوجين
فاخبروه بما جري عليهم من القوصية وانها في الميدان فقال لهم
في غدا ان غدا ابرز لها الي الميدان ثم انهم نزلوا في الخيام ورجعت
القوصية الي خيامها وباتوا الي طلع النهار عند ذلك اصطفت
الصفوف واعتدلت الالوف فبرزت القوصية الي الميدان
كانما مارد او شيطان فاراد دمنهور ان يبرز اليها فمنعوه
الرجال ثم انها برزت الي الميدان وجعلت تقتل وتاسر
الي ان قتلت عشر فوارس واسرت اثني عشر وامسا المسا
وبات دمنهور الوحش وملوكه في غموم والنوح الي ان اصبح الصباح
فاصدق بذلك حتي انه برز الي الكفاح وكانت القوصية
قد برزت الي حومة الميدان فاستقبلها دمنهور الوحش
وحمل عليها كانه النار والسعير فلما رات منه ذلك رجعت
الي سحرها ومكرها وهمهمت بشفتيها فخيل له ان طيور
جوارح نازلة على راسه يريدون ان يخطفوا مقلتي عيونه
فبينما هو في دهشته وحيرته واذا بالقوصية انقضت
عليه اخذته اسير فلما راوا المسلمين الي ذلك اغتموا وقالوا
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انهم هموا ان يحملوا
واذا بغبار قد ثار حتي سد الاقطار وانكشف ذلك
الغبار عن خمسة الاف فارس بقدمهم الامير خراق
الشجاع فعند ذلك وهم في حيرة وانهار فسالوهم
عن اخبرهم فاخبروهم بقلة الاثر فقالوا لهم اذا جانا
الامر كما ذكرتم فانا ابرز اليها في غداة غد قال الراوي

ولما كان عند الصباح فلم تبرز الفوصيبة في ذلك اليوم لان
الملكة اسباط كان حلف عليها انها ما تخرج ولم تخرج ذلك اليوم
الي قتال احد من القوم ولما كان عند الصباح امر عساكره
ان تحمل حملات عند ذلك الماء بين الموحدين وذلك لما في قلوبهم
من الحنق والقلق الجسيم فلله در خراق الشجر فانه
قاتل قتالا منكرا وما قصر وقد اشتفوا المسلمين الابرار
من الكفار الفجار واوردهم موارد البوار وباتوا الي الصباح
فكان اول من برز الي مقام الكفاح كانت الفوصيه
ونادته ابرزوا يا رجال فاول من برز اليها خراق
الشجر فما امهلته دون ان سحرته لانه راي نفسه
بين شجرات غيلان والعوسج تجري به وذلك الشوك على
عينيه وشماله فسحب السيف وصار يضرب في ذلك الشوك
الي ان كل ومل فبينما هو في دهشته واذا بالفوصيبة
اخذته والي قومها سلمته وارادوا ان يحملوا عليهم
اجمعين واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وانكشف
الغبار عن خمسة الاف فارس كرار يقدمهم الملكة
شامة بنت الملك افراح فعند ذلك التقتهم الفرسان
وحملوا عليهم وهداوا اثنتا هم لما اقبلت انت الي
فارس واقف في الميدان وما خرج له انسان فنادت
لها دون ان صاحت على جوادها وقالت له يا اضرط
الشجعان وايش تكون حتى تقاتل الفرسان فرونك
وربات الحجال يا دهمان قال الراوي فلما ان علمت
الفوصيبة انها امراه فقالت في نفسها ما اقاتلها الابلا

رسحر

سحر ثم حملت عليه وتضاربا وتقاطعنا ولم يزالا كذلك
يطولان النهار ولم يصل احدهما الى صاحبه لا بطعنه
ولا بضربه فرجعت شامة الى قومها وقد تعجبوا غاية
العجب وهنوها بالسلامة في تلك الليلة وباتوا يتحارسون
الى ان اصبح الصباح عند ذلك برزت المقوصبة الى
الميدان فخرجت اليها شامة وتجاولا طويلا واعتركوا
اعتراكا وبيلا وما زالا كذلك الى ان توسطت الشمس
في كبد السماء فدنت الى مكره وقالت لها اقطعي اسمه
يوكي ما تحتوي الاعدا فالتفتت شامة لتنظر ما وراءها
فانقضت عليها اسرتها فلما نظرت الملعون الى ذلك
ارادوا ان يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار
وانكشف عن خمسة الاف فارس يقدمهم الملك
طامه فتلاقوا مع بعضهم وهنوهم بالسلامة فحكوا
لهما ما جرى عليها فقالت لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقالت فرسان المسلمين كلهم في الاسر
ثم انهم باتوا الى الصباح فركبت الرجال الجرد القداح
فاول من برز الى حومة الميدان المقوصبة فما لحقت تبرز
الا وطامة حملت عليها فاخذتها اسيرة فلما رأى الملاعين
الى ذلك التفتوا الى بعضهم وقالوا الى بعضهم كيف يكون
العمل وهذه الملعونة اخذت فرسان المسلمين واحد
بعد واحد واخذت زوجة الملك ولكن احملوا بنا كلنا
حملة واحدة فعند ذلك هموا ان يحملوا واذا هم يروا امامهم
بحر عجاج متلاطم بالامواج وحالت بينه وبينهم غارة

ني بروهم في بر فلما ان صاروا في ذلك البحر فبقوا حايرين
لا يعرفون ما سبب ذلك وبقوا باهتين وقد حصل
لهم غاية الانزعاج فقالت لهم القوصية ما بالكم هكذا
باهتين دونكم وما تطلبون فها انا واقفة قدامكم
فقالوا لها متى انى لنا الوصول اليك وهذا البحر
حايل بيننا وبينك فقالت لهم افلا تقدرون ان
تتصلوا الي ثم انها ارمت نفسها في ذلك البحر وارمت
جوادها فما افاقوا على انفسهم الا وهي قد صارت عندهم
وحملت عليهم وقالت لهم لا تظنوا اني اخاف منكم
ثم صاحت فيهم صيحة فتخيل لهم ان السما قد انطبقت
على الارض وخيل لهم ان ذلك البحر قد فار وطلع له امواج
كالجبال وطلبتهم تلك الامواج فلما ان قربت منهم
صاروا سباع كل واحد مثل الجمل الجاموس الكبير
وطلبوهم فولوا هاربين فبينما هم كذلك واذا هم براوا
غبار سد الاقطار فطلبوه حتى قربوا منه واذا
هو دمر وعساكره فلما ان راوهم سالوهم عن احوالهم
ومن يكونوا فقالوا لهم اما نحن مسلمين ونحن عساكر
ميمون وسايل الثلاثة ودمهور الوحش وخراف
الشجر وتاه منه وطا مته فلما سمع كلامهم قال لهم
ما بالكم هاربين فقالوا له اعلم ان القوم قد كسرتنا
فقال لهم ومن تكون القوصية هذه فقالوا له امراه
وقد اخذت فرساننا وابطالنا فلما ان سمع كلامهم
قال لهم امراه تغلبكم وتكسركم فاعلموه بما جرى لهم

منها

معها وكيف اخذت سائر الفرسان ولما ان سمع كلامهم
قال لهم لا تنزعجوا انتم حتى ناخذ لكم منها بالثار فرجعوا
عنه فرّوا العساكر والتقيت الفوصية واقفة في الميدان
ولم يروا من تلك الكبات شي فاخذ منهم الوهشة والبهتة
فقال لهم وبرهن ع التي قلتم عليها فقالوا نعم فلما
ان سمع ذلك صاح في جواده وحمل على الفوصية وحملت
عليه وقال لها هذا اكثر سحرك يا عاهره فقالت
له دونك والقتال وهجم عليها فلما رات فروسته
وبراعته قالت في نفسها ما هذا الكلك من ذاك
العجيب ثم انها تاخرت عنه ورجعت الى سحرها
ودهامها ومكرها وعزمت وهمهمت فخيل للامير
دمران سحابة قد طلعت فوق راسه وامطرت
حجارة عظيمة فلما راي ذلك خاف وجعل درقة
فوق راسه ونزل عن ظهر جواده وروح نحو العسكر
ثم اراد ان يهرب من تلك الحجارة فلم يجد له طريق
ثم تامل عن يمينه ويساره فيرى اربع جبال قد
انطبقت عليه فقعد تحت الدرقه وستر نفسه
فبينما هو واقف في دهشه واذا بالفوصية اخذته
اسير ورجعت الى قومها وقد اظلم الظلام ودخلت
على الملك اسباط فلما راها هناها بالسلامة وسالها
عن هذا الفارس ما يكون فقالت له هذا الملك
دمران ابن اسناده الملك يهوذا والبرت واعز الابطال
بالفرسان ففرح بها وشكرها على كلامها ثم اغتم

جلسوا بنجاد ثم اوقال ان هذه الفرسية قد احدثت
المسلمين بسحرها ومكرها ولبس ذلك بقوة في القتال
الا بالسحر والمحال فنطلب من الملك اسباط ان ذلك
ونرجع الى اهلنا ويكفيه بي لان لها الاسم ولو كان بالقوة
لكان اقلهم قتلها ثم انهم دخلوا على الملك اسباط وقالوا
له يا ملك نحن جينا لاي شي فقال لهم ما معنى ذلك
الكلام فقالوا معنى كلامنا ان الفرسية قد خفت
الاشتغال وحدها ونحن ليس لنا ذكر ثم فلما ان
سمع كلامهم قال لهم انتم تريدون سلامة قلوبكم
فقال لهم انتم تعلمون هذه الرجال الذي اخذهم بالسحر
والوهامة ما فيهم الا كل بطل شجاع وقوم مناع ولو لينا
بهم في الميدان لو قتلتم الموت والهوان ولكن انتم مرفوين
الى عسكركم من الرجال فلما ان سمعوا كلامه سكتوا
وباتوا الى الصباح فخرجت الفرسان واقبلوا الى الميدان
فقالوا المسلمين نحن ما نشا احد ايقا وحدها بل نحن نحمل
كلنا عليه ونعلم ان ما نشا غيره ويكون استادت
فيها فما هذه الكلمة الا وقد قالوا انفعل ذلك واذا بالقوم
قد خرجت فحملوا عليه فتركتهم وقد رجعت الى الخيام
لانها لما سمعت ما قالوه من ذلك الكلام وقالت
لولا الخوف من الملك اسباط لكنت اطلق فرسان
المسلمين كلها ودعهم يقتلوا بعضنا لهم قال الراوي
فلما ان برزت الى الميدان وقد رات المسلمين حملوا
رجعت وقالت دعهم يقاتلوا احتى ننظر فيهم

فمنهم

فعند ذلك حملت المسلمين علي المشركين ففرحوا بذلك
واختلط العسكران وتقابلوا الجمعان فالتقوهم
المسلمين بقلوب حنقه وسنان متفقه وحملوا الرجال
علي الرجال والابطال علي الابطال وزادت الاهوال
وتقطعت الاوصال وزاد بالجبان الضجة والملال
وحامت عليهم طيور الاجال وقطعت الغم وجار السيف
فيما حكم وعدمت الارواح عدم واي عدم **قال الراوي**
ولم يزالوا في القتال الشديد والحرب الاكيد الي ان امسا
المسا واسود وولي النهار وارتحل فافترقوا عن القتال
بعد انهزموا المشركين الي الخيام وقتل منهم عشره
الاف فارس همام وقتل من المسلمين الفين همام
فلما ان نظروا الملك اسباط الي ذلك قال للاسوار ابتهم
ما جرا عليكم اليوم هذا وهم بلا حامي فلو كانت امرائهم
مطلوقين ما كان منكم احدا باقيين ولكن من اليوم
فاعرفوا قدر الملكة فوصيره فانكم ان لاقيتموهم مرة اخرى
لا يبقى منكم ديار ولا نافخ نار فلما ان سمعوا ذلك الكلام
كان عليهم اشد من ضرب الحسام وقالوا لها يا ملكه
ما كان معنا عده نقاتل بها ولكن في غداة غد نوريك
ما نفعل فيهم ثم انهم باتوا علي مثل ذلك ودخلت
الفوصيرة علي الملك اسباط فقام لها واجلسها الي جانبه
فقالت له يا ملك انظرت ما فعلت المسلمين في القتال هذا
وان فرسانهم الجميع ماسورين فلو كانوا مطلوقين
ما تركوا منا بقية ولكن انا ما اواخذهم ولكن في غداة

عدا وبكم ما اتصل بالفرسان فلما ان سمع اسيا لهم كلامه
دعا لهم وشكرهم وباتوا الى ان اصبح الله تعالى بالصباح
واضا الكريم بنوره ولاح اقبلوا للحرب والكفاح
واصطفت الصفوف واعتدلت الالوف وازابالقوم
فبرزت للقتال ونادت هل من مبارز هل من خارج
هذا يوم الهزاير فارادوا ان يحملوا عليهم واذا بغبار
قد ثار فعلا حتى سد الاقطار واظلم منه النهار فبهتت
اليه الفرسان ساعة من الزمان وانكشف عن بريق
الزرد ولمعان الخود ورايات واعلام وصناجق واقوام
وهم ينادون ابشروا انجدكم فارس الزمان المسمى
بسيف ذو اليزن فلما ان سمعوا ذلك وقفوا عن الحملة
وفرحوا بذلك قال الراوي وكان ذكر العسكر
مع الملك مصر والملك سيف ذو اليزن لانه لما رتب ذلك
النواشب نهض من ثبات العساكر وركب مصر
تحت الرايات والصناجق وساروا بعد ان تخلفوا
الملكا افراح مكانهم فما ساروا غير قليل حتى لقيتهم
عاقصة وعيروص فقال لهم سيف ذو اليزن ما بالكم
فقالوا له يا مولانا ادرك العساكر فقال وما بالهم
فقالوا قد اخذت رجالهم فقال ومن فعل بهم هذه
الفعال فقالوا امراة تسمى الفوصية فقال
والمقدمين ما فعلوا الله اسروا الجميع فقال وهذه
امراة بهذه الشجاعة والقوة والبراعة فقالوا
يا مولانا ما اخذتهم لقوتها واقتدارها وانما اخذتهم

بسحرها

تسحر بها لانها سحارة مكارة وقد اخذت امرا المسلمين
واسرتهم اجمعين قال فلما سمع الملك سيف ذلك اسودت
الدنيا في عينيه وجد في المسير الى ان ادركهم في ذلك الوقت
فلما راوه المسلمين فرحوا به الفرح الشديد ونظر
سيف الى التوصية فلما راها حمل عليها وكبت سيف
اصف ابن برخيا فلما راته ورات حملته قالت له
من تكون قال لها انا سيف ذو اليزن فلما سمعت
التوصية كلامه فرحت بذلك وحملت عليه فقال
لها انا احذرك فقالت ممن تحذرني فقال سيف
احذرك من غضب الجبار ومن دخولكي الى النار
فقالت ما يدخل النار الا من خالف الهي المحرق
فقال لها تبا لكي ولالهكي المحرق الذي لا يجر وله
نفع ولا يبصر ولا يسمع فقالت لا تقول هذا
الكلام فتنزل عليكم صاعقة من السما كيف لا يكون
الاه وهو يكلمنا ويعلمنا بما يكون من الغوامض
المخفيات فقال لا انما يكلمكم الشيطان لا هذا
الحجر ليس له حركة فقالت فالهك اين مكانه فقال
لا يحويه مكان بل هو معي اجده في كل مكان خالق
السموات السبع والارضين السبع قالت فهل يراه
احد فقال يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى
فقالت له قل الكلام وانا اعرف ما تقول من هذا
الخطاب فدع ونكروا القتال فلما سمع كلامها قال
لها قد طلبت لكي السعادة ما رضيتي الا بالشقاوة

ثم حمل عليها حملة الاسد المهول فرات منه الهول ثم رجعت
الي سحرها ومكرها فعملت تعزم وتدمدم وهمت تخيب
ان ذكر بعمل فيه فلم يعمل فيه شي فتعبت ولم يغنها
ما سحرت فقالت له انت سحار فقال لها لا فقالت
مالي اري سحري لا يعمل فيك شي ابدا فقال لها قد
بطل سحرك ومكرك ان اردتي النجاة تدخلي في ديني
فلما سمعت كلامه غضبت وحملت عليه فالتقاها
بسيفه وضربها علي عاتقها طلع السيف يلمع من
علايقها وعجل الله بروحها الي النار وبيس القرار
فعندها صاحت المسلمين بالتهليل والتكبير
والصلاة علي البشير النذير ونادوا باعلي لسان
لا شلت يداك يا فارس الزمان قال الراوي
فلما راي ابوها الي الفوصية وقد قتلت لطم
علي وجهه حتي كاد ان يهلك وقال لمن هو هذا
الفارس الذي قتل الفوصية فقالوا له هذا ابن
ذو اليزن ملك المسلمين فقال هذا ما امر الا ان
ثم انه لبس لامة حربه وركب جواده واراد ان
يخرج فتقدمت اليه الامارى وقالوا له بانفسنا
نفديك وبارواحنا نفتديك فقال وحق الهي
المحرق لا يخرج له غيري لانني تعبت ما لبست عدتي
ما بقيت ارجع فلما راوه مصمما ما قدروا يخالفوه
فخرج وصاح في ذو اليزن دونكم والقتال يا كلب من
الابطال فلما نظر سيف الي طول قامته وعظم ركبته

قتلت الفوصية

علم الله

116

علم انه الملك فقال له انت اسباط ابن اسبوط فقال نعم
وهذا الوقت تنظر الجبان من الشجاع فقال اسبوط كيف
تعبد الصنم وتترك عبادة الاله الاعظم فقال وما هو
الاله الاعظم قال الذي رفع السما بغير عمد وبسط
الارضين على ما جمد خالق الخلق ذو الجلال محصي الرمل
والرجال مقدر الارزاق والاجال فقال عن من تعني
عن ابي المحرق ام غيره فقال الهكه لا يجوز ولا يشعر ولا له
يد يبطش ولا رجل يمشي بل انه جماد لا يتكلم فقال له اسباط
وهذا الذي يكلمنا من هو فقال هذا الشيطان يضلكم
حتى يبعد لكم النار فقال اسباط وانما هي الغدر التي
تخاطبنا بها وما انا سامع لك في هذا شيء فلما سمع ذلك
سبيع كلامه حمل عليه وعلم ان الشقاوة غالبة عليه
فتجاولا طويلا واعتركا ماليا ودفع بينهما ضربا بعد
ومضنا يعد هذا والملك سبيع ياخذ الضربات بحسن
صناعته وحلكا فيهما السمر بن ذابل وحما ساعة
في الميمنة وساعة في الميسرة ولم يزالا كذلك الى نصف
النهار فاختلف بينهما ضربتين كان السابق بالضربة
اسباط فلما راها سبيع ذو اليزن نازلة عليه بطلها
ثم ضربه فوق السيف على عاتق الجواد ابراه فلما
نظر اسباط الى ذلك قفز الى الارض وضرب جواد سبيع
ابراقوايمه فنهدها فقفز سبيع الى الارض وحملا
على بعضهما البعض وطحنا بارجلهما الارض الجلمود
ولم يزالا كذلك حتى جرى منهما العرق وكثر القلق

وغربت الشمس فخشي سيف ان يمضي النهار ولا يبلغ
خصمه كاسي البوار فصرخ فيه ادهله وقال في
صرخته الله اكبر ثم اوراه ان يضربه فوق راسه
فاستتر بالدرقة فعندها ضربه سيف علي قوايمه
فقطعهم فوقع الي الارض علي وجهه وضربه ثانيا
فسم ظهره وعجل الله بروحه الي النار وبيس القرار
ففرحت المسلمين بذلك وحملوا علي الكفار فلم يصبروا
وانهزموا فتبعتهم المسلمين وهم يقتلون ويأسرون
حتي اظلم الظلام فرجعوا الي الخيام وقد هنوا بعضهم
بعضا بالسلامة وكانوا قد ملكوا خيام الكفار
وخلصوا الاسارى جميعهم ولما اصبح الصباح تقاسمت
المسلمين الاسلاب والاموال والرحايل واقاموا
سبعة ايام حتي استراحوا وداووا جراحاتهم ثم
ان الملك سيف جمع الامرا والفرسان وقال لهم شيروا
علي بالافضل هل اقيم او ارحل فقالوا الجماعة نقيم
الي ان يصلوا الينا ونلقاهم ونحن مستريحين
وقالوا جماعة بل نرحل الي قدام فالحمون هذا
هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال الملك سيف
خذوا اهبتكم بعد الرحيل بكم فلما سمعوا ذلك
تفرقوا الي خيامهم وجهزوا احوالهم فلما ان كان
ثاني نهار رحل بهم سيف ذو اليزن وهو في عسكر جرار
ونزل بهم اخر النهار وباتوا حتي اصبح الصباح
واراد الملك سيف ان يركب ويرحل واذا بغبار قد ثار

حتى سد الاقطار واظلم منه النهار ثم انكشف
عن شجعان وفرسان وكان هذا عسكر الملك اسبوط
فان المنهزمين لم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى
مدينة اسيوط فلما راوهم قومه سالوهم كيف
الخبر فقالوا هذا عسكر ابن الملك انكسر وقتل
واندثر بعد ان اخذت الفرصة منه جميع فرسانهم
وما بقا لهم الا الهروب فاتى ملكهم سيف نحو الزند
فما نفد سحره فيه فقتلها وقتل ابن الملك الساط
فلما سمعوا ذلك تبالوا ودخلوا على الملك اسبوط
واعلموه فلما ان سمع بقتل ولده صاح صيحة عظيم
ونادى في جميع جنده في الرحيل فرحلوا وساروا
الى نصف النهار فامرهم بالنزول فقالوا له ايها
الملك ما هذا موجب نزولك فقال ما بقيت اقوى
على السفر وان نفسي تخبرني اني هالك وولدي
اسباط لاحق ولقد انقطع ظهري ولو علمت
ان هذا يجري ما خرجت بهم واظن ان الهي المحرق
غضبان علي ونسينا ان ندخل عليه وانا ما ارحل
من هنا ولا خطوة دون ان ادخل عليه واتذلل له
واسجد بين يديه عسى ان يرضى عني فاقيموا مكانكم
حتى اعود اليكم ثم انه رجع الى الهيكل وجا في
مكشوف الراس وقد جعل في رقبته منديل
وكذلك فعلوا اصحابه ولم يزالوا سايرين الى ان
وصلوا اليه ودخلوا الهيكل وتضرعوا بين يديه وقد

سجدوا له واطالوا السجود فتحرك الصنم واختلج
به وقال ارفعوا رؤوسكم فقد قبلت تضرعكم
واني كنت غضبان على الملك اسباطلانه كان
مشتغل عن عبادتي فسلطت عليه الاعدا
حتى قتلوه وقد نقلته الى اعلى عليين مع الملايكة
المقربين ولو علمت ما صار اليه كنت تحبب لو تكون
معه وها انا ابلوكم وانظر صبركم فاخرجوا الى
قتال اعدائكم فقد نصرتكم على الاعدا فخرجوا من
عنده وهم فرحين بما وعدهم الشيطان من
الزور والبهتان وساروا طالبين العسكر فلما
وصلوا اعلموا اصحابهم ففرحوا وباتوا الى ان اصبح
الصباح فامرهم بالمسير فساروا الى ان اشرفوا
على عسكر المسلمين ووقعت العين على العين وامسا
المسا فعند ذلك ضربوا الخيام ونزل الملك اسبوطه
بعسكره وكانت عدته مائة وعشرون الف
فارس واوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان
ولما اصبح الصباح ثارت الفرسان ولبسوا السلاح
واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح وطلبوا
مقام الحرب والكفاح ونادت الفرسان لا براح
اليوم نقبض فيه الارواح واصطفت عند ذلك
الصفوف وترتبت الالوف ورتب الملك سيف عساكره
كلها فجعل ميمون في الميمنة ومنصور الوحشي في
الميسرة وعلى الجناح الايمن طوخ وعلى الجناح الايسر

عرفجه

118

عن فجه ثم اوقف ولده مصر في القلب واوقف معه ممالك
الثلاث وخواق الشجر ثم ربيف اخذ معه تقدم وارمنو
وميلوي وجاعة من الفرسان وصار يدور بهم علي العساكر
ويوصيهم بالثبات عند القتال ويقول لهم اليوم ما بعده
هذا اليوم ولا يفتنوا ان تلقوا عساكر مثلهم ولا تقفوا
معكم الا مقدار ما يقتتل الكلهم وقد انكسروا وولوا
منهزمين ثم دار عليهم اجمعين وهو يوصيهم باليقظة
والاحتراز من عدوهم ثم رجع ووقف في القلب حتي
ينظر من يخرج الي القتال اولا فما الحق ان يقف حتي هاج
عسكر الكفار كانه شعلة نار او البحر الزخار وحملوا
حملة رجل واحد وكان ذلك باشارة الملك اسيوط
لانه كان قد نصب له سرير علي رابية عالية يشرف
منها علي العسكرين ثم امر النقباء ان تنادي بالحملة فداروا
عليهم واعلموهم بما قال الملك وانه ينظر اليهم ويعرف
الذي يقاتل بقلب فلما سمعوا كلامهم حملوا وحملت المسلمين
بقلوب واثقة وتوكلوا علي رب العالمين وعملوا فيهم
مثل ما تعمل النار في الحطب اذا الريح طار بطول النهار
الي ان امسا المسا وحلوا الخيام واكلوا الطعام واوقدوا
النيران وتحارسوا الفريقان الي ان اصبح الصباح
اقبلت الفرسان الي مقام الحرب والطعان وكان
اول من فتح باب الحرب ومقام الطعن والضرب الملك
اسيوط وسبعة الف فارس في خدمته وهو راكب
علي جواد اشعر علي من الخيل مضمر يسوي من المال

عشرين بلده ولما ان صار في الميدان رجعت عنه الركبان
وصار واقف ينظر الحرب والطعان فعند ذلك نادي
الترجمان لعسكر الاسلام الان هذا الملك اسبوط
فلا يبرز اليه الا ملك مثله او فارس كشكله ولا يبرز
اليه الا سيف ذو اليزن او ولده مصر قال الراوي
ولما ان سمع الملك سيف ذو اليزن ذلك الكلام برز
اليه وهو كانه قلة من القلل وبالحديد مسربل وصاح
في الجواد وصار يقول من عرفني فقد اكتفي ومن
لم يعرفني انا اعرفه بنفسي فما بي خفا انا سيف ذو
اليزن انا الفارس الموصوف انا مجندل الصفوف
انا قاتل الالوف انا مغيث الملهوف انا مقري
الضيوف انا ساقي الاعادي شراب الحتوف فلما
سمع الملك اسبوط ذلك الكلام قال له انت قاتل
ومهجة كبدي قال له نعم وسوف تروح اليه وتغور
عليه فلما ان سمع كلامه حمل عليه بقلب مجروح
وكبد مجروح فالتقيا كالجبلين اصطدما او كالبحرين
التطما وزاد الشر بينهما ونما وطلع الغبار وعلا
عليهما وتوقفوا علي الذهاب وزادت بهما الاوهان
فما كنت تسمع الا الشخير من الفارسين وهما كانهما
اسدين ثم اختلف بينهما ضربتين قاطعتين
كان السابق بالضربة الامير سيف ذو اليزن فنزلت
علي عاتقه طلع السيف يلمع من علايقه وعجل الله
بروحه الي النار وبيس القرار فعند ذلك كبرت

المسلمين

قتل اسبوط

المسلمين وابطال الموحدين فلما ان رات الكفار ما نزل
بهم من المسلمين الابرار فعند ذلك ولوا الادبار
وركنوا الى الفرار وتبعوهم المسلمين في اثارهم
وبعدوا يجمعون الخيول والاسلاب والاموال بقية
تلك الليلة الى ان اقبل الليل بالاعتكار فلما ان اصبح
الله تعالى بالصباح واضا الكريم بنوره ولاح
قال لهم الملك سيف ذو اليزن اجمعوا بقية الاسلاب
وسيروا على بحملكم وها انا قدامكم على مدينة
الملك اسبوط ثم انه اخذ معه بقية العسكر
وسار طالب مدينة الملك اسبوط فهذا ما كان
من هولا واما ما كان من المنهزمين فانهم لم يزالوا
في هزيمتهم الى ان وصلوا الى المدينة فلاقوهم اهلها
وسالوهم عن حالهم فدعوا بالويل والثبور وعظائم
الامور ودخلوا على نايب الملك اسبوط وكان يسمى
صارم الاعدا وكان ذو شجاعة وقوة وبراعة
فاخبروه بقتلة الملك اسبوط فبكى وقال كيف كان
كثرتكم فقالوا يا مولانا معهم فرسان واي فرسان
كانهم جن سليمان وكل واحد منهم يحرب عشره بلدان
فلما ان سمع صارم الاعدا ذلك الكلام امر بغلق ابوا
المدينة والاستعداد للحصار فهذا ما كان من
هولا واما ما كان من الملك سيف ذو اليزن فانه
لم يزال سايرا حتى وصل الى المدينة التي للملك اسبوط
فوجد الابواب مقفول والاسوار محصوره محكمة

في

بالة الحصار فاموبحرب الايام واقام ذكر اليوم وثا
يوم اقبل عساكر المسلمين ونصبوا والوطا قاتح
فلما اجتمعت العساكر احضر الملك سيف ذو اليزن الوزرا
واستشارهم في امر تلك المدينة فقال بعضهم لبعض
دعنا نحاصرهم حتى يملوا ويفتحوا لنا الباب وقال
بعضهم سلطوا عليهم مردة الجان ليخنقوا عليهم
الحيطان فعند ذلك قال الملك سيف ما تقول في مكاتبتهم
ونزول لاحم فقالوا له رايك اصوب فامر ان يكتب
لهم كتاب بالاعذار والانذار وهو يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم واله الخلايق اجمعين فهو
الله الذي لا اله الا هو رب العالمين رافع السما
وباسط الارضين الى اهل مدينة اسيوط اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على خليله
وبعد فاني لا ارحل عنكم حتى افتحها ولو انها جبل
من الجبال فليس يصعب علينا باذن الله تعالى
فان سلمتم من غير قتال كان لكم الحظ الاوفر
وان لم تفتحوا فاني مقيم عليكم حتى اني افتح البلد
باذن الله ولم ابقي منكم احد وقد حذرتكم وانذرتكم
وان فتحتم لنا ودخلتم في ديننا كنتم من جملة
اخواننا ويصير لكم ما لنا وعليكم ما علينا
والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب
الردى ثم قال لنصر ما ختم الكتاب من يرد ج
هذا الكتاب الى اهل مدينة اسيوط فقال له عيرجم

وقال

فقال انا امضي به فقال له زيد كلاه الله لنا سالما وفزت
بالغنايم ثم سلمه الكتاب فخرج وسار حتى وصل الى
ابواب المدينة فصاحوا عليه فقال لهم انا رسول الكريف
فلما سمعوا ذلك امسكوا عنه حتى وصل الى تحت السور
ثم دلوا له حبلا وربطه في وسطه وسحبوه حتى صار
عندهم وكانوا قد ولوا عليهم صارم الاعدا لانه كان
يقرب من الملك اسيوط وكان ذا قوة وشجاعة
فلما طلعوا به رفجه اوقفوه بين يديه فقال لهم ما هذا
قالوا هذا رسول من عند الكريف ومعه كتاب يطلب
الجواب فلما سمع كلامهم نظر الى غريمه فعرفه فقال
له اما انت عمر فجه فقال نعم وقد جيت لكم
بعون النجاه فلما سمع كلامه قال له انت الذي عجلت
لنا عون النجاه وانت ما كنت على ديننا ما الذي
غيرك عن ديننا وصرت تقاتلنا وتناصلنا حتى
كانك لم تعرفنا فقال له عمر فجه اني قد وجدت
الحق مع هولاء القوم فاتبعته وهم قوم على الحق
لا يغلب عليهم هواهم بل هم على الحق وهم يعملون
وعليه يحافظون فقال له صارم الاعدا فما هذا
الذي الذي يعبدونه فقال له يعبدون رب
الارباب وخالق الخلق من تراب فقال له فهذا
الرب الذي تعبدونه هل يراه احد فقال له
انه يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى فقال له
صارم الاعدا اين مكانه قال في السما عرشه

كلام عمرفجه لصارم الاعدا

وفي الارض سلطانه وبطشه لا يختلف عليه اللغات
وما تكنه السراير فقال له صارم الاعدا فكم بيننا وبين
الملك الذي تعبده حتى انه يرانا ويسمع ندانا فقال
له عمرو مجد بيننا وبينه سبع بحرات وسمك كل سما
خمسماية عام وبين كل سما وسما مسيرة خمسماية
عام وفوق السموات السبع ستين الف حجاب
وما يعلم بسكنهم الا الذي خلقهم فلما سمع صارم الاعدا
كلام عمرو مجد قال له في هذا البعد والطول يسمع
ويرى قال له نعم فقال له ان هذا الاله كريم ورب عظيم
فقال له صارم الاعدا وما هذا الاله الذي تعبده
ويكلمنا ونكلموه فقال له عمرو مجد انه ليس يكلمكم
وما يكلمكم منه الا الشيطان الرجيم ابليس لعنة
الله الي يوم الدين حتى انه يضلكم ويدخلكم النار
ويغضب عليكم الملك الجبار فقال له صارم الاعدا
ولاي سبب يغوينا الشيطان حتى يدخلنا النار
وما مراده بهذا فقال له عمرو مجد بسبب ان الشيطان
لعنه الله قد وقع بينه وبين ابونا ادم عداوة وحسد
علي سكن الجنة ثم ان عمرو مجد ابتدى يحدث صارم
الاعدا حديث ابليس لعنه الله مع ادم عليه
السلام من اوله الي اخره وكان عمرو مجد قد سمع هذا
الكلام من الملك سيف ذو اليزن فلما ان سمع
صارم الاعدا ذلك الكلام تغرغرت عيناه بالدموع
وبكي من فواد موجوع وقال له يعمر ذلك هذا الكتا

الذي معك

الذي معك حتي ننظر ما فيه فاعطاه له فلما ان راه
وقراه وفهم ما فيه نظر الي قومه وقال لهم ما تقولون
في هذا الكتاب الذي ارسله لنا الملك سيف ذو اليزن
وما تقولون في هذا الكلام الذي سمعتوه من عرفجة
في صفة الاله الذي يعبدونه وزعم انه اله الخلق
اجمعين فقال له وزير من وزرا الملك ايها الملك الا تسمع
من كلام هذا الرجل فان الصنم هو الذي خلق الخلق
اجمعين **قال الراوي** فلما ان سمع عرفجه كلامه قال
له تبا لك ولا الهك الذي تعبده انما تعبد صنم
لا يسمع ولا يري ولا يبصر ولا ينفع بل هو جماد جامد
ثم قال له ايها الملك من صنع هذا الصنم الذي تعبدوه
المحرق قال له صنعه الملك سبوط فقال له عرفجه
وقد ضحك فهل رايت المخلوق يصنع الخالق هذه
حجة واضحة عليكم فقال له الوزير فالذي يكلمنا فيه
فهو شيطان كما زعمت قال نعم فقال الوزير فما تقدر
ان تدخل عليه وتناظره فان انت ناظرته وغلبته
ولم يرد عليك علمنا ان دينك هو دين الحق وندخل فيه وخلق
انت فيه ونصير من المسلمين مثلك فقال له عرفجه رضيت
بذلك فقال له رضيت فقال له قم بنا اليه فان تكلم بكلمة
واحدة او نطق بحرف فانا الكاذب وهو الصادق
فعند ذلك قام الملك وصحبته ارباب دولته حتي
انهم دخلوا علي الصنم وسجدوا له واطالوا السجود
علي انه يكلمهم مثل عادتهم فلم يتكلم ولم يتحرك

مكانه فعرفوا وهم وقالوا للملك ما بال الاله ساكت
لم يتكلم فقال لهم الملك اظنه متعربا قال عمرو محال ان
يكلمكم منه الشيطان والتفت الى عمرو محمد فراه يضحك
فقال له لا تضحك فقال له تضحكني على قلة عقولكم
كيف تعبدون جماد جامد ليس له يد يبطش بها ولا
عين ينظر بها بل ربنا جل جلاله وتقدست اسماوه
جبار الجبابره وملك الدنيا والاخره لا يتكيف ولا يبيد
يفني ولا يبعد ولا تغيره الدهور والازمان
بل هو حي ازلي قيوم قادر عظيم السلطان قال الراوي
ثم انه تقدم الى عند الصنم وكبه من على السرير راماه
على وجهه وعراه القماش الذي عليه وقلع التاج الذي
على راسه وهم سكوت لم يتكلم منهم احد ثم امر بحطب
النار فاحضرت وامر ان توقد بالاحطاب فاوقدوها
الى ان اوهجت فعند ذلك رما فيه الصنم واحترق
وذاب قال الراوي فلما ان رات الناس الى ذلك
التفتوا الى الملك وقالوا والله ما بقي بعد هذا شي
وانه ما كان يضلنا الا الشيطان والان لا نشك بعد
ايقان ثم نظروا الى عمرو محمد وقالوا له كيف نفعل حتى
نصير من حزبكم فقال لهم تقولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل فقالوا الجميع بمن تسمع لا اله الا الله وان
ابراهيم خليل الله وكان اول من اسلم صاحب الاهدا
فعندها فرح عمرو محمد بذلك ودقوا البشاير وفتحوا
ابواب المدينه وخرجوا وهم فرحين الى عند الملك كيف

ذو اليزن

ذو اليزن وراحوا وهم ينادون الامان الامان ويعلنون
بالايمان والملك صارم الاعدا قدامهم الي ان وصلوا
الي عند الملك سيف ذو اليزن فلما ان وقفت عبيدهم
عليه انكبوا الي الارض فنهاهم عن ذلك وقال لهم
اعلموا ان لا ينبغي السجود الا للملك المعبود وقالوا له
والله انت علي الحق فما الذي علينا بعد ذلك نفعله
لكم فقال لهم ليس عليكم شي الا الخراج ووزن المال
لا غير وهو ان نبعث اليكم من السنة الي السنة مباشرين
ياخذون منكم الاموال وتمسحون ارضكم وتعرفون
كم لي فدان فتعطون عليه مثل ما يعطي غيركم في كل
عام واعلموا ان الارض ارضكم لا ينازعكم فيها منازع
فلما ان سمعوا كلامه قالوا له رضينا بذلك وانفصلوا
علي ذلك الحال وعادت الرجال الي المدينة واخرجوا لهم
الاقامات والعلوفات وبعد ذلك انهضوا في جميع
المال علي سبيل الضيافة وقالوا هذه ضيافة الملك
سيف ذو اليزن ثم انهم حملوها له وقدموها اليه فقال
لهم ما هذا فقالوا له ضيافة فتلك من عنده وهي من غير
الخراج فشكرهم علي ذلك فلما ان رءوا المباشرين
الي ما عملوا قالوا لهم قد قررت عليكم الضيافة
في كل عام بعد الخراج بلا كلام فقالوا رضينا وقررت
الضيافة عليهم وعلي ساير البلاد قال واقام الملك
سيف ذو اليزن عندهم حتى ارتاحوا واستراح وكان
صارم الاعدا كاتب ساير البلاد وذكر لهم ما جري عليهم

وكيف كسرت المسلمين الههم المحرق واحرقوه بالنار
وذكروا لهم انهم اسلموا كلهم عن اخرهم فلما ان سمعوا ذلك
الكلام دخلوا تحت طاعة الملك سيف ذو اليزن وجاؤا
اليه واسلموا علي يديه ووزنوا له الخراج والمال ثم
انهم ارادوا الرحيل الي وادي مصر بعدما ترك عندهم
من يعلمهم العبادة والدين والصلاة لرب العالمين
قال الراوي فهم كذلك واذا بحاجب من الحجاب قد
دخل عليه وباس الارض بين يديه فقال له الملك
سيف ذو اليزن ما الذي تريد فقال له يا مولاي
اعلم ان علي الباب رسول وهو من عند سعدون
الزنجي فقال له علي به فلما انحضر قبل الارض واعطي
للملك سيف ذو اليزن الكتاب فقراه واذا فيه اوله
ايها الملك السعيد ان الحبشة اتت الملك كثير فوي
وبكيو لعلم ان سيف ارعد ملك ملوك الحبشة
له ثلاث سنوات يجمع العساكر وقد حلف بدينه
لابد ما يقتلك وعلي الذي يجيو لك ويملك ارضك
لانه بلغه ما فعل الريف وكيف انه عمر الارض وان
الحكما سقرديون وسقرديون هم الذي يجرونه علي
ذلك ويقولون له ان فقدت عنهم عظم شانهم
فقد هاتا انت لحبشة من تكرور ودعاه ونوبه
وكرده وبني عطفور والاتفاليه والدعاوره
ومراوه وقدما طرد الزنوج وساير بلاد الحبشة
وانهم وصلوا اليه ونزلوا عليه حول مدينة الدور

وان

وان العساكر ملات السهل والوعر ولا انا قد اخبرتك بالخبر واعلمتك
علي ما جري من الانس بعد السلام عليك وعلي من عندكم من المسلمين
قال الراوي فلما قرا الملك سيف ذو اليزن ذلك الكتاب
التفت الي ارباب الدولة واكابر المملكة وقال لهم ما ترون
من الراي قالوا له نحن جميعا نحن تحت شوركم افعل بنا ما تريد
فنحن لك الطوع من العبيد ولكن يا ملك اذا كان الامر كما ذكر
فنحن نعملها غزوة واحدة فقال الملك سيف من اراد الي خير
مني فليفعل ومن اراد الرجوع الي مصر فليرجع فاني لا اغصب
احدا ابدا فلما ان سمعوا كلامه قالوا كلهم نحن كلنا نسير
معك ولا احد منا يتخلف عنك فقال لهم خذوا اهبتكم
بلا تطويل وبعد عشرة ايام يكون الرحيل ثم انهم خرجوا من
عنده بعد ان كتب جوابا لسعدون الزنجي اعلم انني
قادم عليك بعد عشرة ايام وارسل اليه الكتاب ولما كان
بعد العشرة ايام نفخوا طبول الرحيل وركبت العساكر
وركب الملك سيف ذو اليزن عشرة فرق وقدم بعضهم
علي بعض بشي قليل ليكونوا متقاطرين ليكون ذلك
احسن واهيب قلوب الاعدا ثم طلبوا المسير وهم
المسيرة في عبادة والتدبير وساروا ايام وليالي الي ان وافا
سعدون الزنجي فانه فرح بجواب الكتاب وعبا الاقامات
ولاقاه سعدون الزنجي وسلم عليه واذا بدمنهور الوحش
اقبل عليه فلاقاه سعدون وسلم عليه بعده اشرف سابك
الثلاث ولم يزالوا كذلك امير بعد امير مدة ثلاثة ايام
ثم اقبل من بعدهم الملك سيف ذو اليزن واولاده وشامة

وطامة والجيد واحميم الطالب وبربوخ الساحر وعفلة
وهم في موكب عظيم ودقت الكوسات ونعرت البوقات
ولاقوهم الامرا بالفرح والسرور وقبل سعدون الارض
بين يديه وقد فرح بقدومه عليه فقال الملك سيف
لان سعدون قد اختار مقامه هاهنا وطاب وتركنا
كاننا ما كنا له اصحابه تقبل الارض ثاني مره وقال يا ملك
الزمان ان الله سبحانه وتعالى اراد بهذا ولولم الذي هو من
كان يعرفكم عساكر بالغبار الملك سيف ارعد ملك الحبشه وكان
ياتينا علي حين غفله مسا ويملكون راس اكباداسي
ويبطشون الينا علينا ويموتوا انتم بالعطش وانا اهجم
اغير علي رستاقهم وانهب اموالهم واخذوا اشيهم
وانا نبهه عليهم فدعا الملك بالسيف وقتل راسه فخرج سعدون
واتي لهم بالاقامات والعلوفات مدة سبعة ايام فقال
الملك سيف برحل النهم الى الجيد لمن يبدر بالرحيل بعد ثلاثه
ايام ولما كان رابع الايام ركبت العساكر وامر الملك سيف
باحضار صندوق الرايات ففتحه واستخرج منه علم
ابيضا مكتوب عليه بالسواد لا اله الا الله ابراهيم خليل
الله وسلمه لسعدون الزنجي وضم اليه عشرة الاف فارس
فقال له سير انت امام العسكر فاخذها وسار وسلم
ميمون رايه اخري وضم اليه عشرة الاف فارس
وامر بالرحيل خلفه فاخذها وسار وسلم رايه ثالثه
لدمهور الوحشي وضم اليه عشرة الاف وارسله خلفهم
فاخذها وسار ثم اخرج رايه رابعه وسلمها لسابك

الثلاث

١٢٤

الثلاث وقدمه علي عشرة الاف فارس ثم اخرج راية
خامسة وسلمها لحراق الشجر وضم له عشرة الاف فارس
فاخذ رايته وسار ثم عقد راية سادسة فسلمها
لشامة وضم اليها عشرة الاف فارس فاخذتهم وسارت
ثم انه عقد راية سابعة وسلمها الي طامنة وضم اليها
عشرة الاف فارس فاخذتهم وسارت خلف العسكر
ثم انه اخرج راية ثامنة وسلمها للجبيدا وضم لها عشرة
الاف فارس وسار خلفهم ثم اخرج راية تاسعة
وسلمها الدحو وضم اليه عشرة الاف فارس وامره
بالمسير خلف العسكر وضم الباقين فكانوا ثلاثين
الف فقدم عشرين مقدم علي عشرين الف وامرهم
بالمسير واحد خلف واحد وخرج عشرة مقدمين
علي عشرة الاف فارس وجعل علي يمين ولده مصر
خمسة الاف فارس وعلي يساره مثلها وسار هو
امامهم وسارت العساكر كانها البحار الزواخر تجر
بعضها بعض في هيبة وترا تيب فارتجت بهم الارض
ذات الطول والعرض **قال الراوي** هذا ما كان من
هولا واما ما كان من الملك سيف ارعد فانه لما كتب
الكتاب الي سابر البلاد من الحبشة والنوبة والسند
والهند وكان جملة ما كتب ثلاثين كتابا للثلاثين
امة من الامم واقام ينظر قدوم العساكر فاول من قدم
عليه الزنج والنوبة والحبشة والزغاورة وبراوه
ودرما طولان هذه الامم قريبة من بعضها البعض ثم الافغا

لير

وبهم بني كودم وهم الذين بينوسهم وقبل الا ناخلة
شبه الوحوش ياكلون لحم بني ادم بمشا ير المشافير
الجمال والكراد مه نوبية منهم فغزوهم ومسكوا منهم
جماعة وركبوا علي اقدامهم الاقفال خوفا علي اولادهم
وهم يطعموه بني النار حمس مرات ولم تزال العساكر نازلة
وقادمة حتي ضاقت بهم الارض والاماكن ووديان
الجبال فكلما اراد الملك سيف الرحيل يصبروه الحكما
حتي تنقطع العساكر ولا يزال كذلك مدة ثلاث سنين
حتي ضاقت الارض بهم وغلت الاسعار وفرغ ملوك
السهل والجبل فدخلوا علي الملك سيف ارعد وشكوا
له حالهم من الضيق والنكد وقالوا له ايها الملك ان
كان مالك بنا حاجة فدعنا نرجع الي بلادنا بلا حاجة
فقالت لهم الحكما ولاي شي جمعناكم وما بقي الا الرحيل
ثم خلع عليهم الملك الخلع السنيه وقال الرحيل
بعد عشرة ايام فاعلموا العساكر واخذا هبتهم للرحيل
والما كان في اليوم الحادي عشر دقت الطبول وزعقت الزمور
وتقدم الملك سيف ارعد طليعة مائة الف فارس وقدم
عليهم فارس جليل في تقاطيع الفيل يقال له دموم ابن
ناب الفيل وكان فارس عظيم فاخذ العساكر الجنود
وسار طالب بلاد مصر بيد الجمود وسارت جميع
العساكر في اثره قال الراوي فهذا ما كان من هولاء
واما ما كان من سعدون الزنجي فانه سار بالابطال
ايام عدة وهم كذلك وادا بغبار قد ثار حتي سد الاقطار

والظلم

واظلم منه النهار وبعد ساعة انكشف عن بريق الزرد
ولمعان الحديد فلما نظرت المسلمين الى ذلك التفتوا الى عند
سعدون وقالوا له نظن ان هذا العسكر طالعة العدو
فقال سعدون دعهم يكونوا مهما كانوا فلابد لنا من قتالهم
فان ربنا ينصرنا عليهم واراد والحملة واذا بفارس قد اقبل
عليهم من عسكر الحبشة فوقفوا حتى دخل عليهم فنادى
بهم ايها الشرذمة القليلة ما تريدون وما جئتم تطلبون
فتكلموا من قبل ان يحل هذا الفارس ومن معه من قريش
الهمام عابس فلا يبرح منكم احد فانه ما توقف الا شفقه
عليكم فاعلموا بلا تطويل ان هذا الملك دهمدم ابن باب
الفيل وها انا اعلمتكم وحدثتكم فصاح عليه سعدون الزنجي
صيحة شديدة ارتجت لها قلوب المرتجفين وقال له يا كلب
ورسول الملعون الكلب عود الى صاحبك وقل له
ابشر بالويل والثبور وعظائم الامور فلابد لنا من
قتاله وبعده قتل اسناده وخراب ارضه وبلاده
فعندها عاد الرسول وهو لا يصدق بالنجاه وقد
عميت من الصيحة عيناه حتى اقبل على دهمدم ولسانه
قد انعجم فقال له ما خلفك وما اصابك فقال له
يا مولاي قد وصلت اليهم وقلت لهم ما قلت
فصاح على حبشي منهم كاد ان يقتلني وما اراه
ما جا الا مقاتل منا حتى وسوف ينتزع سيف ارعد
ويملك البلاد فلما سمع دهمدم كلامه صاح فيه
وقال له اسكت اخرسك الله فسوف اعجل دماره

ثم صاح في عسكره والنصارة فحملوا اقبل سعدون ورجاله
وتقاتلوا قتالا عظيما يشيب منه العظيم وقتل منهم
سعدون واتبعهم وكادان يهزمهم الى ان امسا المسا
وعادوا الى الخيام وما رجع عنهم حتى اظلم الظلام عندها
اوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان الى ان اصبح الصباح
واما دحدم فانه عظم عليه وكبر لديه وصاح في قومه
يا كلاب اذا كان هذا حالكم من هذه الشرذمة القليلة
فاي شي تطلبوا اكثر من هذا العار فقالوا له ايها الملك
نحن اليوم ما حسبناله حساب وغدا ننظر ما يقع
عليهم من العذاب ثم انهم تفرقوا على مثل ذلك ومضوا
الى خيامهم الى ان طلع النهار فاقبل كل فارس مغوار
واصطفت الصفوف واعتدلت الالوف وقال سعدون
لقومه اصبروا على القتال في هذا المجال ثم ذكرهم
ما اعد الله تعالى لهم من الثواب وحمل بهم في طلعة
الملك الوهاب ثم انه حمل وقد اتكل على من لم يزال وزعق
الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر وحملنا المسلمون
لحملته فما كنت ترى الا روس طايره وخيول غايره
وادميه فايره ودارت على الكفار الدواير وانفطرت
المراير فهذا مقهور وهذا قاهر وهذا مكسور وهذا
كاسر فلله در سعدون وما عمل في الرجال فانه قطع
منهم الاوصال واسال دماهم على الرمال ولم يزال
السيف يعمل والدم ينزل ونار الحرب تشعل حتى ولى
النهار وارتحل واقبل الليل واسدل فعند ذلك نادى

منادیهم

ناديهم بالانفصال وتراجعوا عن القتال وقد اشتفت
المسلمين قلوبها وشكرت ربها وعادوا الى الخيام وكذلك
الحبشة اللئام فقال لهم دحدم لقد قصرتم وهزمتكم
المسلمين فما منكم رجل اجمعين فقالوا له اعذرنا ايها
الملك فان فيهم فارس لا يقاس بالفرسان ولا يكترث
بالاقران فلما ان سمع كلامهم وبخهم وشتمهم وقال لهم
لا طرح رجل فيكم بركة ولا وقاكم هلكة ولكن في غداة
غد ما يبرز الا انا واخذ لكم هذا الشيطان فقالوا له
بعد ما تركينا منه ما نبقا نفكر في احد قال الراوي
فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من سعدون الزنجي فانه
شكر قومه على ما فعلوا في ذلك النهار فقالوا انا
قد بلينا بعسكر ثقيل ونخاف اننا ما نكسرهم ويجي الملك
سيف ذو اليزن ويرانا في قتالهم فينظر لنا بعين العجز
فقال لهم سعدون في غداة غدا ابرز الى الميدان واقتل
مقدمهم بعزم القوة واعجل دماره واحملوا انتم على
عساكره وانصاره ولا تبقوا منهم ديارا ولا نافخ نار
فلما ان سمعوا كلامه قالوا هذا هو الصواب فلما ان
اصبح الصباح ركبت الفرسان الجرد القداح واصطفوا
في الميدان وتقابلوا العسكران فهناك برز سعدون
الزنجي وصال وجال وبارز وقال من عرفني فقد
اكتفى انا سعدون الزنجي فهل من مبارز فهل من مناجز
فلما سمعت الحبشة كلامه فقالوا للمقدم هذا الزنجي
كنا نصفه لك فتقدم وخرج من بين جنبيه فلما

ان سمع كلامهم صرخ علي جواده فخرج اليهم كانه ملكه
وصاح علي سعدون دونكم والقتال فقال له سعدون
من تكون من الابطال فقال له دمدم انا ملك هذه
العسكر واسمي دمدم الفارس المشهور فقال له سعدون
اليوم يا دمدم عليك ما الكرخا ... النار فكيف تعبد
زحل دون الملك الاحد الواحد المقهار وتترك عبادة
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي يخلق الخلق واحصا
عدد فقال له دمدم يا ويلك ونحن وجدنا اباونا
كذلك يفعلون ولكن دونك والقتال ثم حمل عليه
فالتقاه بقلب قوي وجنان جري والتقيا واصطد
هذا والاعين اليهما ناظره والانفس علي ما اصابها
صابره الي ان توسطت الشمس في قبة الفلك وكل منهما
قد ايقن انه هالك هنالك حمل عليه سعدون بقلب
اقوي من الجبال وصاح فيه ارعبه وطعنه بالرمح
في صدره طلع الرمح يلمع من ظهره وعجل بروحه الي
النار وبيس القرار قال الراوي فلما رات الحبشه
الذي يقدمهم وهو قتيل صاحوا صيحة واحده وحملوا
علي المسلمين فالتقاهم سعدون وقومه بنيان صادقه
وقلوب واثقه ودعثوا فيهم وغاصوا في اوساطهم
واشبعوهم طعنا وضربا واعلنوا بكلمة الايمان
فولت الكفار الادبار وركنوا الي الفرار ولم يزالوا
يقتلوا فيهم وبا سروهم الي الليل فجمعوا الاسلاب
والاموال والخيول الجياد والاسلاب المبدده و...

الي

الي الصباح وبينما هم كذلك واذا هم بغبار قد ثار
حتي سد الاقطار واظلم منه النهار وبعد ذلك انكشف
عن بريق الزرق ولمعان الخود وهمهمت الرجال وصياح
الابطال قال الراوي وكان هذا لعسكر المسلمين وابطال
الموحدين فاول راية طلعت كانت راية ميمون وبعد راية
دمهور الوحش وبعدها بكر الثلاث ثم عرجه ولم تزال
العساكر متتابعة وهم علي ذلك الترتيب بعدا والعادين
يسلمون علي بعضهم البعض الي ان اظلم الظلام واطلع
الدجي الذي لا ابنا لم فباتوا الي ان طلع الصباح فاقبلت
عساكر الابرار حتي سدوا الاقطار وبانت الرايات
والاعلام وطلع العلم الكبير الذي يسموني الذهب الاحمر
والشراريب الجوهر وتحته الملك مصر كانه البدر
اذا ابدر والعساكر حوله بالسلاح والعدد وهيبته
اقوي من هيبة قيصر فحين راوه دعوا له بالنصر
والظفر علي من طغي وتجبر واخذوا يسمرون علي ما جري
بينه وبين طايفة الكفر التي للحبشة وكيف كسرهم
قال الراوي فلما ان سمع سيف ذو اليزن ذلك الخبر
فرح وتباشر وتفاول بالنصر والظفر واخلع عليه
وعلي قومهم وضربوا الخيام والقباب واركزت الاعلام
واراد الملك سيف ذو اليزن ان يفرق الغنيمة علي عمرو
الزنجي فما رضي بل قال له فرقها علي المسلمين جميعا
فرعا الملك سيف وقسم عليهم ذلك المال ففرحوا بذلك
ثم بعدها قال لهم خذوا اهبتكم فغفر قرب الملعون

وفي غد ان غد يكون عندكم هو ورجاله قال الراوي
فباتوا وهم فرحين الي ان اصبح الله بالصباح فلم
يشعروا الا والغبار قد ثار حتى سد الاقطار واظلم
منه ضوء النهار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار
عن عساكر ما يعرف لها اول من اخر وجفلت الوحوش
من القفار وعلي الغبار وارتفع حتي ما بقا احد ينظر
احد وبعد ذلك انكشف الغبار عن الملك سيف ارعد
وعدة عسكره العين الفين ما بين الف يتبعها مثلها
وكل جنس تحت رايته لا يختلط بجنس اخر فاول ملك
اشرق كان ملك الزاج والزنج قال الراوي وكان
السبب في مجي تلك العساكر سبب عجيب وامر مطرب
غريب ينبغي ان نسوقه علي الترتيب بعد الصلاة
والسلام علي محمد الحبيب وذلك ان المنهزمين لم يزالوا
في هزيمتهم حتي اشرفوا علي عسكر سيف ارعد ملكهم
ثم دخلوا عليه وقالوا له يا ملك قتلت الرجال
ونهبت الاموال فقال لهم ومن فعل بكم هذه الفعال
فقالوا له سعدون الزنجي ومن معه من الابطال
وكان سعدون قد شاع خبره في بلاد الحبشة من
كثرة ما يغير عليها لانه ما كان له شغل الا الغارة
علي ارض الحبشة وياخذ اموالهم واولادهم ويسلمهم
الي ارض مصر ويبيعهم ثم واخربت الحبشة وهربت منه
وصاروا يخوفون به الابطال والاطفال حتي اذا بكي
الصغير يقولوا له اسكت والا يجي لك سعدون واذا

اراد

اراد احد ان يسفني بحيمته وجعلت تقول لها صاحبتها
يا ميشومة هو سفرون لك في الحوض **قال الراوي**
فلما سمع الملك بخبره وانه هو الذي كسر طايفته
قال زاده زاد ادرتها رزينا رمن هذا العبد
عبد الاشرار فلا بد لي ان اعجل دماره واصليه على
مدينة الدور ويصير احدوثة على ممر الدهور ثم
انه امر عساكره بالرحيل فقالت الحكما يا ملك الزمان
سعدون الزنجي فانه ما ياتي الي هذا المكان لان
المنهزمين اخبروا انه معه عشرة الاف فارس وعلي
عادته وما ياتي الا صحبة الملك سيف ذو اليزن حتى
يملكون البلاد والعباد وحيات راسي الملك ما الي
سعدون الا طليعة للعسكر وسوف تقف على هذا
الخبر فلما ان سمع الملك كذا ارعد بذكر الملك سيف
ذو اليزن ارتعدت فرايصه ولحق به الهم والحزن
وقال له لا يشرك رجل بخير فقال لا سوف تري صحة
الكلام فقال انا ما خرجت من بلدي الا بسببه
وانه رفع علينا التعب والمسير الي بلاده فنهلكه
نحن في بلادنا **قال الراوي** ثم انه امر العساكر
بالرحيل فرحلوا وقد ارتجت بهم الارض في طولها
والعرض حتى انهم قدموا علي عسكر سيف ذو اليزن
كما وصفنا وعدنا الي سياقة الحديث والخبر بعد
الف صلاة والف سلام على سيدنا محمد سيد البشر
فخر ربيعة ومضر ولم تزال العساكر تقوم وتنزل

ثلاثة ايام بلياليها فنصبوا الخيام واركزوا الاعلام
فحين راي الملك سيف ذو اليزن تلك الخلايق فالمتوهم
ان هذا الملعون ما خلا في بلاد الحبشة احد حتي اتي
صحبته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
الراوي ولما اشرف سيف ارعد علي عسكر سيف
ذو اليزن وعاينه اصفر لونه وارتعد كونه واتت
الجواسيس واخبرت الملك بان سيف ذو اليزن
ما اتي الا بسبب الحكيمين الملعونين وهما سقرديس
وسقرديون حتي انه يصل اليهما علي مدينة الدور
فلما ان سمعت الحكما كلام الجواسيس فقالوا نحن نعرف
ان الحرارة ما تقع الا في روسنا فقال سقرديوس
لسقرديون انت كنت السبب في ذلك ولولم تامر
الملك سيف ارعد بقتاله ما كان جميع هذه العساكر
ولا تحوش به فقال له سقرديوس وحق زحل في علاه
انت الذي ربيت هذا الولد حتي خرج منه ما رايته
علينا فقال له تكذب ولعنة الله عليك ما رباه الا
الملك افراح ولولا انت قلت للملك سيف ارعد عنه ما جري
ما جري وانا اول من يقول لسيف ذو اليزن ما عليك
اضر من هذا الملعون فقال له سقرديوس حتي يسمع
كلامه اسكت لا ام لك فانا وحق زحل ان وقعت في يد
سيف ذو اليزن ما اعمل الا علي صلبكم لانك انت الذي
كنت ترميه في المهالك وتطلب قتله بذلك قال الراوي
وانهم لم يزالوا في المشاجرة ثم امسكوا بالكلام وتفاتقوا

تاجنهم

فاجتمع عليهم الحبشان وخلصوهم من الخناق وضاقت
عليهم الافاق هذا والملك سيف ارعد متفكر في امر الملك
سيف ذو اليزن وقد انقبض خاطره وضاق صدره
لكنه جعل يسلي نفسه وابطاله وعساكره ولما راي
الحكما ما صار بينهم فاحكوا له علي ما جري بينهم فقال
لهم هل اعلمتكم الجواسيس ان سيف ذو اليزن لما حلف
يصليكم هل ذكرني بعضا فقالوا ما سمعنا شي من
ذلك ثم انهم تناكفوا تراجم ساعة زمانية فلما
حلف وقال وحق زحل في علاه ان جرا علي امرا وكسر
عساكري وانا لم انكر اول ما امسككم واعمي تقتلكم
حتي اموت انا واياكم ولا اموت والتم باقيين ثم انه
استرجع في الكلام في نفسه وقال ربما يهربوا ولا اشفي
فوادي منهم فعند ذلك قال لهم وحق زحل في علاه
ما بقي احد يصل اليكم بسوء وسوف اقتل سيف ذو
اليزن وانزل علي قصر الحصن واقلع جداره واخرب
دياره واقتل اولاده وجميع اجناده ثم قوي قلوبهم
بالمحال والبهتان فدعوا له بالنصر والامكان
قال الراوي ولما ان استقر بالعساكر النزول والامر
الممكان لا يقاتل احد احتي انه يبعث الي الملك سيف
رسول ويسمع ما يقول ثم رجعت العساكر الي مواضعهم
ثم ان سيف ارعد ادعي بالحكما وقال لهم اكتبوا كتاب
وارسلوه الي سيف ذو اليزن لعله يطلب الصلح ويرجع
عنا فقال له الحكما كيف نكتب فقال لهم قولوا له الذي

نعلم به الملك سيف ذو اليزن ان هذه المدن ما مثلي مثل
من تقدموا وانا كنت عولت ان لا ابقي منكم احد ولكن
لما رايتكم ونظرت الي قلتكم رق قلبي لكم والعفو اني
ما ارسلت لكم بهذا الكتاب عجزا مني وانما طلبت بذلك
حقن الدما فاذا قرات كتابي فلا يكون جوابكم الا
السمع والطاعة وتدخل تحت طاعتي حتي انني اجعلكم
من بعض رعيتي واعظم نوابي واغمركم في نعمتي وانا ان
اردت المقام بارضنا جعلتكم نايب مملكتي وان طلبت
ارضكم التي عمرتها تتكلون فيها من قبلي وتحمل الينا
الخراج في كل عام واترك عنكم الحجاج وان لم تسمع الكلام
فانا في غدات غدا ادهمكم بالرجال والابطال كانهم
لجن الاتيال يأكلون لحوم بني ادم كانهم لحوم الضان
وهم الا تقالير وقد كان معه في هذه النوبه منهم
عشرة الاف ومثلها من بني كريم قال الراوي
ثم انه طوي الكتاب وقال من يمضي به وياتيني
بالجواب ويكون صاحب لسان وكلام امضي من
الحسام فقالت الملوك من لم لسان الا الحكما سقرديون
وسقرديون فقال الملك سيف ارعد نعم ما الا الحكما
فقالت له الحكما انظر لك رسل غيرنا ولا تعدمنا ولا
تعود الحكما ابدا فقال الملك وانا مالي عندي غيركم
فقالوا نحن ما نعلم انما صبيتنا عليكم البلاد فقال
لهم انا اعرف ان سيف ذو اليزن ما يقتل الرسل
ولا يوقع بهم محنة ولا يحول عن الانصاف اذهبوا بكتابي

هذا

هذا بلا خلاف فقالوا سمعا وطاعة فاخذوا الكتاب
وخرجوا من قدام الملك وقالوا في انفسهم ان الملك
ما ارسلنا الي سيف ذو اليزن الا حتي يقتلنا ويقول له
ما ارسلت لك الحكما الا حتي تقوي جيشك ويصلح بنا
ونحن مثل الغنم رايحين الي المذبح فلا رتشاوروا راوا
في ذلك فعند ذلك قال سقرديون لاخوه امشي بنا نهرب
الي اليمن ولا نرجع الي هذا الملك فقال الاخر نعم ما رايت
فهما قد عولوا علي الهروب واذا بحاجب الملك سيف
ارعد قد اقبل ومعه عشرون فارس فقال لهم اعلموا
ان الملك سيف ارعد قد ارسلني معكما لاجل الكرامة ونحن
برسم الخدم فلما ان سمعوا ذلك الكلام بهتوا وسقط
ما في ايديهم وقالوا اما هذه الا سفرة مباركة ثم
انهم ساروا طالبين عساكر المسلمين وقد انتفخ
وجوههما وتعلق خصيتيهما الي حلوقهما قال الراوي
وكان الملك سيف ارعد حسب حساب الحكما وعلم
انهم ان مضوا وحدهما هربا فارسل لهما ذلك الحاجب
وصحبته عشرين فارس لاجل الرسم عليهما ثم انهم
لم يزالوا سايرين الي ان قربوا من عسكر الملك سيف
ذو اليزن فلما راتهم النقبا قالوا لهم ما الذي تريدون
فقالوا معنا كتاب الي الملك سيف ذو اليزن فلما ان
سمعوا كلامهم اخذوهم ودخلوا بهم الي عند الملك سيف
ذو اليزن فقال لهم فيما جيتم فقالوا له يا ملك
الزمان نحن رسل فلما ان عرفهم صاح فيهم انا وهذا

الوقت ملك الزمان حيثم تنزهون بالمحال وانا ما كلمكم
في هذه النوبة لانكم رسل وانا ما استحسنت فضيحة
بقتل الرسل فقال له الحاجب عبد المنزل منصور ابو بدا
تجبر رافقو لك الصدق ودينك الحق وكيف اقول
حتي اصبر من حزنكم انا وبني عمي فقال سيف ذو اليزن
وقد فرح منكم قل لا اله الا الله وان ابراهيم خليل
الله واسلم الحاجب والقريش الذي معه فلما ان رادا
الحكما ذلك ما توافي حلودهم وشخصوا بابصارهم
فقال لهم الملك سيف ذو اليزن اسمعوا مثل رفاقكم
هذه فقالوا له ايها الملك نحن ما نرجع عن عبادة
الصنم زحل وصاح فيهما سعدون الزنجي وميمون
كان ودان يمسكون وغشي عليهما فقال لهما الملك
سيف ذو اليزن لا غنا فانتما ما نغصب احد على
دينه ثم انه بعد ذلك قال لهم هاتوا الكتاب فاتوه
له واعطوه لنصر بن الطالب وقال له اقرا هذا
الكتاب على المسلمين حتى انهم يعلموا ما فيه فقراه
عليهم حتى اتى على اخره فلما فهم ذلك ما جرى المسلمين
وما جرى وقالوا ويلي من قدر هذا الكلب انه يرسل
لنا بهذا الكلام فسوف نذيقه كاس الحمام ونوريه
يوما يشيب فيه الغلام فقال سيف ذو اليزن
للحكما وقد ايقنوا بالهلاك ارجعوا الى ملككم فما لكم
عندي الا حرب بعد وسيف بقد فخرجوا من عنده
وهما لا يصدقا بالنجاه وما زالوا الى ان دخلوا على

الملك سيف

الملك سيف ارعد ووقفوا بين يديه وهما في صفة الاموات
ترشوا عليهما الما فافاقوا واعلموه بالجواب قال الراوي
فلما ان سمع الملك سيف كلامهما امر العساكر بالركوب في غداة
غد فاتوا العسكرين بموجوا كالبحر الزخار والمسلمون
يقولون والله يا ملك لو وقعنا عسكهم واحد بعد واحد
من غير قتال لما فرغنا منهم في شهر كامل ولكن الاسود يرح
بكثرة الغنم وباتوا الي ان اصبح الله تعالي بالصباح
واضا بنوره ولاح فركبت الفرسان الخيول واشهروا
النصول وارتجت الارض عرضا وطول وقد طلع الغبار
الي العنان ولا بقا احدا يبان وعظمت الامور وظنوا ان
اسرافيل نفخ في الصور وان الله قد بعث من في القبور
واراد الملك سيف ذو اليزن ان يصف عساكره واذا بالحبشة
وقد هجمات في جميع العساكر كانها كالبحر الزاخر فكبرت
المسلمون وحمل الملك سيف ذو اليزن وحمل معه كل فارس
صابر وعملت البواتر واسود النهار ونادي الجبان زمار
وفتحوا الاقفال من امام الافغاليير وكانوا بغير سلاح
لان سلاحهم انيابهم واظفارهم وكان الواحد منهم
يتعلق بالفارس فيرميه ويطبق في رقبته كانه الذيب
الاعمطا والبلا المسلط فيقتله ويقوم من عليه ويهيج
كما يهيج الجمل فتنفر منهم المسلمين ولم يجسروا ان يقفوا
بين ايديهم فرموا الفرسان من علي ظهور الخيل واوردهم
موارد الويل وفعلت بني كردم افعال في فعالهم لانهم
عناد والكذلك ياكل اللحوم بني ادم فلما رات الناس ذلك

ولوا من بين ايديهم هاربين فصاحت الامرا وطلبوهم من كل
جانب ومكان ومكنوا منهم القضبان وانزلوا عليهم العذاب
حتى ردوهم على الاعقاب فبعد ان قتلوا منهم مقتلة
عظيمة وعادت الناس الى الحرب والكفاح لان الافغالية
والكراد مثل الوحش يرموا ارواحهم الى الهلاك لان
عقلهم غايب وسلاحهم حاضر ولما دخل الظلام فرجعوا
الى الخيام واوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وحضر
سيف ذو اليزن الذين انهزموا وقال لهم اتهربون من الجنة
الى النار وترضوا بغضب الجبار وتولون الادبار فلما
سمعوا كلامه قالوا له اعذرنا يا ملك فانا قوبلنا
بهولا الفيلان وقد افترسوا جماعة من الفرسان ونهشوهم
كانهم السباع فقال لهم الملك كيف عذرتكم وعن الكسم
موتتم ان تت الله تعالى فهذا جري امر واما الحبشة فانهم
رجعوا الى الخيام فقال لهم الملك يا الزعلانين لا اكرم ما قلتلكم
بقلب وما كنت اقول ان السلاحين تتثبت بين ايديكم
ساعة واحدة فاذا وقع التقسيط الى لكل واحد منكم
الفا منكم اين يكونوا الظلم من هذا العار عليكم فقالوا
ما قاتلنا معهم اليوم وما قاتلهم الا بني كردم والافاله
وغدا ترى ما نفعل بهم فشكرهم واخلع عليهم وتحارسوا
الى الصباح عند ذلك ركبت الفرسان الخيل بالغداة وعليهم
الة السلاح وحملت الرجال والابطال وزاد نار الحرب
اشتعال وتكثي المشجع وصار ودفق الدم وسال
وتشلت اللحم وجار السيف لما حكم وخرس اللسان

وانيكم

وانبكم فما كنت تري الا راس طاير وجواد غاير ودم فاير
وتقطرت المرابير وانعقد عليهم الغبار وبان صبر
الصبور وضاقت الصدور وجا امر الله وفار التنور
وخيل لهم ان اسرافيل نفخ في الصور وقامت الموتي من
القبور فهذا كاسر وهذا مكسور وهذا منهزم وهذا
منصور فلله در سيف ذو اليزن لقد اوقع بالكفار
المحن ولله در سعدون لقد اسقاهم شراب المنون
وسايل الثلاث ودمهور الوحش وعرفله وخراق
السحر دهو ودلجه وبوجه وطوخ وجمعط وميلوبه
واشروبه ومن يجري مجراهم من الفرسان والا كانت
المسلمين انكسروا من زمان الا انهم هوا من الاقاقله
وبني كودم جمع عظيم ولم يزل السيف يعمل حتي ولي النهار
واقبل الليل بالاعتكار فرجعوا الخيام وسكروا من
غير منام واوقدوا النيران الي اصبح الصباح فهنالك
لبست الفرسان السلاح وركبوا الجرد القداح وحملت
المسلمين بقلوب صادقه وتلقتهم الحبشه بقلوب
قاسيه ووقع القتال وبطل القيل والقال واشتد
الامر وطال وكان الملك سيف قد قال للامرا والفرسان
لما خافت المسلمين من هذه الفرقه الشديد احملوا بنا
عليهم حتي نخمد شوكتهم ونفنيهم لان ما في عساكر
اصعب من عساكر الكرادمه فكونوا حولي مجتمعين حتي
نحمل عليهم ونكسرهم اجمعين فقالوا له نحن بين يديك
فلما سمع منهم ذلك صاح الله اكبر وحمل علي عساكر

الكرادمه والرمادمه والاقاقلة وصاح فيهم وطعن
وساعدوه ودعسوا فيهم دعسا واكثنالوهم كيله
واي كيل فسالت الدما كالانهار وقتل الاصطبل
وداسوهم بسنابك الخيل لانهم كانوا بغير سلاح ومنهم
عرايا ومنهم من هو لابس جلده ثم وضع لهم اظافر
ثم المخالب وانياب كالكلاليب ودرق بني كردم
من جلود الافيله وهي تطرطبقها على بعضه بعضي
واذا يبس هذا الجلد لا تعمل فيه السيوف ولا تعرفه
الرماح وقد زعزعوا الصفوف واذاقوا الناس كاس
الحتوف قال الراوي ولم يزالوا على ذلك حتى جا وقت
العصر وقد هلكوا بني كردم والاقاقلة والاكارسه
فما جا اخر النهار حتى جرت الدما مثل الانهار وتاخرت
الحبشة الى وراهم حتى دخلوا الخيام وحجب بينهم
الظلام فرجعوا عن ضرب الحسام وكان ذلك اليوم
قد قتل من الحبشة خمسين الف وقتل من المسلمين
عشرة الاف ولكن ما بانوا في الحبشة لكثرتهم وقد
بانوا في المسلمين لقلتهم فما غير الليل ورجعوا عن بعضهم
نزلوا في الخيام فقال لهم كيف ارعد وقد سمع ما جرى
ويلكم كيف قتلوكم وانتم اضعافهم ثم احضر الملوك
والحكما فقال لهم انظروا هذه البليه التي بليت
بها وهذا امر كنت تركته عن بالي وراي واسترحت
منه ولكن ما سلمت من لعواقب فما كان مرادهم الا هلاك
وهلاك الحبشة والسودان وانا اذا اردتها لا تروح حتى

رحل

رحل في علاه لابد ما امسكهم وارسلهم لسيف ذو اليزن
واقول له ما كان يرجي بيني وبينك الا هو لانا نفعل
بهم ما تريد فلما سمعوا الحكما كلام الملك قالوا ايها
الملك اذا كان معك جند وملوك ما يقدروا يلقوا الحبش كنا نحن
نوحق زحل لو رموا عليهم الورق لطموهم لانهم قوم
مرارا عديدة ولكن يقاتلوا بغير قلب ونياتهم بارده
فقال الملك سيف ارعد اذا كان نعرف الكلام كلامكم
انا غدا اولهم نقاتل وبيرز للحرب الي الميدان حتي
ابصرني نقاتل من لم يقاتل فلما سمعت الملوك ذلك
تفرقوا الي العساكر واخبروهم ان الحكما قد قالوا كذا
وكذا والملك قال في غدا انه يحمل بنفسه حتي ينظر من
يقاتل ومن لم يقاتل فقالوا انما كان يقاتل الا الاقاقلة
وبني كردم وقتوهم الساعين ولم يبق منهم الا القليل
فانظروا كيف تكونوا والا اذا لكم الملك وانتم تقاتلون
بغير نيات فهو يسخط علينا وعليكم فلما سمعوا القوم ذلك
قالوا في غد ترون ما تعرفون الاعمال قال فطابت قلوبهم
بذلك الوعد ثم باتوا الي الصباح ركبوا الفرسان الجرد
العتاق وعليهم الة السلاح وكان لما طلع النهار ادعا
سيف ارعد بزردخانة السلاح فاخرج منها زردية حقيقة
العقد كانها عيون الجراد فافرغها عليه ثم انه اخرج من
بعدها سبع قولاد فجعله عليه من فوق الزردية ثم
اخرج بيضا عادية فجعلها علي راسه ثم انه بعد ذلك
اخرج مراة قولاد فجعلها علي صدره واخري من وراء ظهره

وركب علي جواد يقال له الحطان ركبه لبيبس كان يجي صاحبه
من العطب يسوي قنطار من الذهب كما قال فيه ان عز المتنبي
تطوي الارض من تحتي جوادا ويمسكه الارض انتهابا
وكان الشرف من خلفي ينادي الي فلا ارد جوابا
قال ولما ركب ذلك الجواد اشتمل برمح مواد وتقلد من السيوف
الحداد ثم انه خرج وطلب القتال ومن حوله ساير الملوك
والابطال وهم يقولوا يا ملك لا تفعل هذه الفعال فنحن
بانفسنا نفديك وبارواحنا نفيك وهو يقول انا ما فعلت
ذلك الا تحريضا للجند والعسكر لانهم اذا راو نجيد قد خرجت
للقتال بادروا بانفسهم في الاهوال وان لم افعل ذلك بالحت
احال فلما سمعت الملوك ذلك خرجوا وتفرقوا علي عساكرهم
يحرضوهم علي القتال فبادروا ارواحهم في الاهوال وقاتلت
الملوك معهم اشد قتال فزاد الامر وعظم الوسواس
وخرس اللسان وخمدت الانفاس فما كنت تري الا الرووس
طايره ودم فاير وجواد عاير وقد زادا لاسنها رو وفرحت
عوافر الخيل الشرار النار وجري عليهم حكم الواحد
القهار فما تري الاخيول تصهل ورجال تقتل وما كنت
تسمع من السيف الا الطنين ومن الجرحا الا الانين وصار
الجبان من الهاربين وعلي الخنيقة لولا سيف ذو اليزن
وجماعته كانت المسلمين قد فنوا في زمن من كثره الخلق
عليهم لانهم اكثر من قوم ياجوج وماجوج ولولا الاحلاق
كانوا يلقون الاسنه بصدورهم ويردوا الكتايب
والمواكب والاماكان يحوا منهم الرب ولم يزال البق

يعل

بجعل الي ان ولي النهار وارتحل واقبل الليل واسود الحنادس
تراجعت العربقان وهم كانهم شقايق الارجوان مما
عليهم من دمية الفرسان وكان ذلك اليوم اشهر من
الايام الذي مضوا لاجل الملك سيف ارعد لان الملوك
قد القوا انفسهم في الهلاك وسوء الارتباك فلما رات
الملوك ذلك قالت للجنود ارموا واحكموا القتال والرد
فلم يزالوا على ذلك حتى ولي النهار وارتحل واقبل الليل
وانسدل فرجعوا الى الخيام وقدم لهم الطعام
وتشاوروا في الكلام فقال سيف ارعد وحق زحل
في علاه ما انتم الا مكسورين الوانكم بعد رونق
الشعر وقفر المطرقا ما كنت اقول اني اذا حملت
لم يلبثوا بين يدي ساعة واحدة فوحق زحل
في علاه ما كنا اليوم الا خاسرين وهم علينا منصورين
وان كنتم ما تصدقون فاخرجوا غدا وقاتلوا وقاتلهم
وانظروا صدق قولي قال الشيخ ابو المعالي فلما سمعوا
كلامه رجعوا الى مقام الوقعة وصاروا يجمعون كلامهم
كوم بعد كوم وهم يعدوا حتى كملوا الالف ويجعلوا
عليهم قصبة من قصب الذرة فكانت عدة القتلى من
المشركين فكانوا مايه وثمانين الف ووجدوا قد
قتل من المسلمين اثني عشر الف فارس فرجعوا واعلموا
الملك سيف ارعد بمن قتل في ذلك اليوم فقال وحق
زحل في علاه ما بقي عليكم عشرة ايام وبقي منكم
انسان في ارض الحبشة ولا في بلاد السودان ثم انه بات

معموما وقد تفرقوا عنه الملوك والامرا والمقدمين خشية لا يبطش
بهم ويضرب رقابهم وقالت لهم الحكما اذ لم تجد قوا في القتال والا
ربطكم بالحبال واما نحن فقد عولنا انه نهرب وندخل بلاد السودان
لعلنا ان نرسل لكم عدة والا ما تبلغوا الامال فلما سمعوا
الملوك كلامهم قالوا لهم ما هذا وقت عتابكم وانتم تفعلوا
ما تفعلوا العدا الاعلى نية الهروب وتوقعونا معه في التعب
والنصب وليس يستغني عن رايكم ولا عن مشورتكم فما هذا
وقت عتابكم فقالت الحكما وقد خافوا على انفسهم من الملك
سيف ارعد اذا راي نفسه قد غلب وانكسر يعسر كم ويقتلكم
لسيف ذو اليزن ويدفع عنه شره بكم لانه حقق الغلب منه
واراد الحكما ان يجتمعوا بعد الحجة ويهربوا بها من وجهه من غيبة
وان يجمعوا له العساكر ويانوا بهم بجنة فلما سمعوا الملوك
كلامهم ما مكنوهم من الرواح فقالوا لهم ان اردتم ان تقيموا
ها هنا واراد ان يمسكنا فلا تمكنوه منا فقالوا ملوك
الحبشة والسودان ان كان نقدها من القتال وراي
عين الغلبة ايها الحكما الاحياله ولا كرامه ان يعسر كم ويسلمكم
الى الاعدا ويلقيكم الى البلا فهلا ان ذلك ابدا ولو سقينا كاس الردا
يا ساده فلما سمعوا الحكما من الملوك ذكر الكلام طابت نفوسهم
وتوثبت قلوبهم وطاب لهم المقام في بلادهم وكانوا قد عولوا
ان يهربوا ويفوتوا القيام فعادوا الى الخيام وارتكزوا الاعلام
واكلوا الطعام واحضرت الامرا ومن جرت له عادة بان
يحضر الراي وعقد المشوره فلما حضروا قال لهم هذا الامر
يطول علينا وانظروا الراي فتبرا منهم بالامس واليوم ٢

هنا نقص

ولا

ولا بان فيهم ولا نقص عددهم وكل يوم تاتيهم الحبشان
والسودان من نواحيهم ولم يرتدوا عنا بقتل ولا حرب ولا
نزاع ما دامت ملوكهم باقية واعلامهم ومناجيهم قايمة
وراياتهم يحرصوهم على القتا ويقتحموا المجال وكم جهدنا ان نقاتل
ونناحل ولو سلموا انفسهم طاعة لنا في الحال ما قعدوا
على رباطهم بالحيال والكسرة تقلب الشجاعه ويعيدو
من بعض الاقوال

يا مريض الجفون عذبت قلبا * كان قبل الهوا قوي يا سوي
لا تحارب بناظريك فوادي * فضعيفان يغلبان قويا

فقالوا له وكيف حتى نغلبهم ونقهرهم ونكسرهم فقال له
سيف ذو اليزن نبرز اليهم ونستدعي بملوكهم وناخذهم
ونلتقطهم فاذا اخذنا المقدمين منهم اختلف رايهم
فلما سمعوا ذلك قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
ونحن تابعين لك في الافعال وانت مسدد المقال فجزاهم
خير وشكرهم على هذا المقال وباتوا الى الصباح وركبوا
الجرد القداح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح
وخرجوا الى الميدان يطلبوا الحرب والكفاح واصطفت
الفرسان وقد ثبتت العسكران فلما تقدموا وتدنوا
وتصففوا وارادوا ان يحملوا فسبقهم سعدون الزنجي
الى الميدان وجال بين الفريقان وصال وطلب نزال
الانجاز فبرز اليه عبد من الدراج اسمه منكلان
ابن قرطيس ابن ابو القراطيس ولما التقوا هو وسعدون
في الميدان ناداه دونك والحرب والنزال حتى يعلم الناس

من اليقظان ثم حمل عليه حملة منكرة وتلقاه سعدون وضاربه
واصطدما كانهما جبلين اصطدما وجرى القتال بينهما حتى علا
عليهما الغبار وقد غيبهما عن الابصار وتطاعنا بالرماح
حتى تقصفت والصفاح حتى تثلمت وضاقت عليهما
الاماكن الفساح وتناطحوا اشد نطاح ولم يزالا في كفاح
وقتال حتى ضعف العبد ومل وكل وقل قواه وضايقه
سعدون ولاصقه وضيق عليه طرايقه وضربه بسيفه
على رقبته اطاح راسه عن بدنه وطلب البراز وسار
سرعة الانجاز فامر الملك النقبا ان يردوا العسكر عن
البراز وقال فيهم مثل سعدون ياخذهم واحد بعد
واحد قال الراوي وكانوا قد عرفوا سعدون فلما قالوا
النقبا للفرسان لا تبرزوا الى الميدان ولا تقاتلوا هذا
هذا الشيطان قالت الملوك للملك سيف ارعد ايها الملك
ما بالك منعت الفرسان والابطال وبطلت القتال فقالوا
الحكما عن لسان الملك سيف ارعد انتم ما تعرفوا هذا سعدون
والتفت الملك لمن حوله من الحكما والملوك وقال لهم من فيكم
يبرز لهذا فقالوا ايها الملك ها هنا من الابطال والفرسان
الف الف انسان ما فيهم من يقاومه في الميدان فقالت
الحكما ايها الملوك انتم ما تفهمتم في ذا امر ولا جربتم حربه
ولا نزاله فقال سيف ارعد لا طرح رجل فيكم يبرك له
فقالت الملوك ومن يكون هذا الولد الزنا حتى تتوقف
عنه الفرسان فقالت الحكما نحن نكذب وانتم تصدقوا
فيبينوا لنا الصدق من المحال وابرزوا الى شجعانكم
وافرانكم

واقرانكم فان اسروه او قتلوه خذونا اليكم واحكموا فينا
بايديكم فقال الملك سيف ارعد يا حكما ان كان احدا
من عسكرنا يقهر سعدون او يقتله او ياخذه اسير
انا افيدكم واريكم سيف ذو اليزن يفعل فيكم ما
يراه لانكم اعداه وهو مراده ان ياكل لحومكم ويشرب
دماكم فقالت الحكما قد رضينا بذلك واشهدوا
عليهم الملوك بما تراضوا عليه واتفقوا به مع الملك
سيف ارعد ثم التفت الملك الى سائر الملوك وقال لهم
اخرجوا لهذا سعدون من يقاومه ويرى بنا حتى
يظهر للحكما صدق اقوالهم فقالوا سمعا وطاعة
ولكن نخاف اننا اذا رجعنا وانتخبنا لسعدون احدا
من رجالنا ان يطول عليه المطال فيعود من الميدان
ويرجع لقومه ويفوته فقال الملك سيف ارعد فما مرادكم
فقالوا نبعث نعلم سعدون اننا وقع بيننا رهان
مع بعضنا بعضا ونحن نريد نجمع لك رجال يبارزوك
حتى ينتصر من يقهر في الميدان فاصبر حتى ناتيك الاقران
ويكمل اليوم مبارزه وفرجه فلا تتقلق ولا تتقلق
فلما سمع الملك كلامهم استصوب رايهم وارسل واحد
منهم الى سعدون يقول له اصبر حتى تخرج لك الفرسان
فسار الى ان صار حتى وصل الى سعدون واعلمه وهو واقف
في الميدان وبما اتفقت عليه الحكما وتراهنت ملوك
الحبشان والسودان فلما سمع سعدون هذا الكلام
قال انا واقف لكم في الميدان ابرزوا الي الف فرسان

حتي افطع منهم الاذان والخصيان ولما سمع الرسول ذلك
رجع الي قومه واعلمهم بما قال سعدون ودارت الملوك
علي بعضهم بعض وقربانها وانتخبوا ابطالها وافيالها
المعروفين بالشجاعة والقوة والبراعة ولما اجتمعوا
اخبروهم بالموافقة وانهم تراهنوا علي من يقهر سعدون
في الميدان او يقتله او ياتي به اسير وقالوا لهم
ملوكهم ايش والكيف تعملوا فان الحكما قالوا ان ما فيكم
من يقدر يقاتله ولم يثبت قدامه ولا انتم من رجاله
فلما سمعوا كلامهم غضبوا وزمجروا وادمدموا وهمهموا
وقالوا امرنا ان نخرج اليه حتي نوريكم ما نفعل به وكيف
نسوقه اسير ونقوده ذليل مقهور مثل الكلب في زنجير
قال الراوي فلما سمعوا الملوك ذلك فرحوا بكلامهم
وبعرضوتهم علي الملك سيف ارعد وخرجوا بهم الي الميدان
وصفوهم صفوف فكانوا الف وما بقي بطل يضرب
بقرو بينهم المثل فلما راهم الملك سيف ارعد قال للملوك
وهولا كلهم يبرزوا الي الميدان لسعدون في يوم واحد
قالوا لا الا ان كل يوم تبرز له جماعة منهم فقال الملك
هذا شي يطول الشرح فيه الا كل ملك منكم يختار له واحد
من قومه او ينتخب له بطل من جماعته ويبرز اليه اليوم
لسعدون فقالوا الحكما هذا هو الانصاف والا يطول
المصاف فلما سمعت الملوك ذلك وكانوا قد تراهنوا
هم والحكما وقد حكموا علي انفسهم ان سعدون اذا قهر
فرسانهم ولم يلتقوا عندهم احد يقهره فانهم يعطوه
من

137

من ماله كل واحد علي قدره من المال فلما قال الملك ليث
الرعد ان يختار كل ملك من قومه فارس واحد فقالوا هذا
ما هو شرطنا فقالوا الحكما وما هو شرطكم قالوا اشترطنا
علي فرساننا الذي عندنا شجعان فقال الملك هذا جور
واسراف ما هذا انصاف قال الراوي ولم يزالوا
في حجة ورهان حتي وقع الشرط بينهم ان كل ملك يبرز
من عنده خمسة من شجعانه واقرانه وابطاله
واتفقوا علي ذلك وفعلوا ما امرهم به الملك ونخبوهم
وتفقوهم وعزلوهم وعدوهم وكانوا ما بين بطل يضرب
به المثل وقالت لهم الملوك اعرفوا كيف تكونوا
واحترسوا وقالوا سوف ترى ما يجري بيننا وبينه
الا ايضا لنقلع عليك شي واحد فقالوا وما هو قالوا ما يخرج
اليه الا بالقرعة فمن وقعت عليه القرعة يخرج اليه
فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب قال الراوي
ثم انهم ضربوا القرعة بينهم فخرجت علي بطل من الابطال
يقال ابن ابو الاحبار وكان جبار عنيد وشيطان مريد
يلبسه من الليلبات واقبه من الاقات وكان يقال مساوي باح
فارس واجل بسابر السلاح فلبس عدة الحرب والكفاح
وخرج الي الميدان ومقام الجولان وهو عارف في الحرب
والزرد المصري هذا كله وهو واقف في الميدان
فلما طال وقوفه بعث له سيف يقول له ما برز الملك احد
فارجع حتي يخرج عندك فبعث يقول له علي الشرط الذي
اشترطوه هو لا عليه وهو منتظر من يبرز اليه حتي

بقطع راسه وتحد انفاسه فلما سمع سيف ذو اليزن
كلامه قال نصرتوا انسر على اعداك وبلغك مناك قال
الراوي وبرز دبنار ابن ابو الاخبار وصار قدام سعدون
وقال له ويلك يا عبد الشوم واكول الان حتى تعلم الرابح
من الخسران قال له سعدون ابشر وخذ ما جاك وابقى
هناك ثم انهم حملوا على بعضهم البعض فكانهما جبلين
اصطدما او بحرين التطما وعظم الباس وزاد الامر عن حد
القياس وتطاعنا بالرماح وتضاربا بالصفاح وهم
في قتال ونزال وحرب ومجال بقية الحرب ويستفيد منه
الوتير ساعة من النهار واختلف بينهما ضربتان
فاصلتان قاتلتان كان السابق بالضربة دبنار
ابن ابو الاخبار فبطلها سعدون بخبرته وسرحها على
درقته بحسن صنعته ثم صاح على دبنار واخرعه
وضربه على عاتقه اطلع السيف يلمع من علايقه
وجال على مصرعه وطلب القتال والحرب والنزال
وقتل دبنار ومضى الى النار فقال الحكيم سقرديون الى اخيه
سعدبون الكتب يا كاتب ان هذا اول قتيل عاطب عجيب
غير صايب قال الراوي وصاحت الحبشة في سعدون
الغرا هذا اول قتيل في الرهان قال واقترعوا فوقعت
القرعه على فارس منهم يسما سعد العشيرة فخرج
الى الميدان وسعدون في مقام الحرب والطعان ونا داه
يا نذل الانذال ابشر بالزوال فقال له سعدون اليوم
اجل بك البوار واخرنك في عند دينار ثم حمل عليه وصمم

لدبر

138

لديه

وجرى بينهما ضراب وطعان تشيب منه الولدان وتقاربا
حتى تقابضا باليدين ووقفوا على الجوادين وتعاركوا
على وجه الارض اشد العراك حتى جرى منهما العرق وزاد
القلق وازور منهما الحدق وتمنى كل واحد من الاثنين انه
لم يخلق ولم يزل الامير سعدون الزنجي يطاول روحه على سعد
حتى اتعبه واكربه وانفنه ثم صرخ في وجهه ادهله
وارعبه ودخل وقال الله اكبر ثم رفعه على ساعده
حتى بان سواد ابطه وضرب به الارض رض عظامه رضا
وادخل طوله في العرض ثم انه ادعى بجواد غير جواده
الذي كان تحته فجاوا اليه بجواد فركبه وصار وجال
وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز لي الا كل فارس
صنديد فما استتم سعدون كلامه حتى خرج اليه فارس
يقال له ابو الليل وكان فارس شديد فلما صار في الميدان
حمل عليه الامير سعدون بقلب قوي من الصوان فلاقاه
الامير سعدون بقلب غير مكترث وكانت لهم ساعة
يشيب من هولها الطفل الوليد ولكن كان سعدون
اقوى منه ساعدا واثبت جنانا فجال معه حتى اتعبه
واكربه وطعنه في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره
فلما نظرت عساكر الحبشة الى ذلك الطعنة دهشوا وولوا
ثم ان سعدون طلب البراز وسال الابطال فخرج اليه
فارس فما جال معه غير ساعة حتى قتله ولم يزل سعدون
يقتل فارس بعد فارس الى ان قتل منهم خمسة واربعين
فارس ولولا دخل الليل لكان سوى بهم الاموات وما رجع

الامير سعدون من الميدان الا وهو كانه شقيقة ارجوان
مما صار عليه من ادمية الفرسان فلاقوه قومه وهنوه
بالسلامه وصار معهم الي عند الملك سيف ذو اليزن
فهناه بالسلامة وفرح به وقبله بين عينيه وبعد
ذلك غيروا الثياب الذي كانوا عليه ثم قدموا اليه
الطعام فاكلوا حتي اكتفوا ثم قدموا المشروب
فقال الملك سيف ذو اليزن والله ما نصر اليوم الامير
سعدون ولو كان معه في الهيجاء روح كان انتصف
منهم فقال الامير ميمون ايها الملك ان الامير سعدون
قد اخذ اليوم كفايته من الحرب والقتال وملاقاة
الفرسان والابطال فبقيت نوبتي غداة غد لا ابرز
لهم ايها وحياة راسك غيري فقال له سعدون
وما الذي تفعل من شرطهم الذي شرطوه علي فقال
الميمون انا لا اعرف شرط ولا غيره وما اعرف الا اني
من خرج قتلته والشاعر يقول شعر
شرطت عليهم قبل تسليم مهجتي ٭ ونفذ بيعها بالفور قالوا توسل
فلما اطلبت الوعد عني فاعرضوا ٭ فقالوا يجوز البيع والشرط باطل
وانا ما اعرف شرط ولا ضرب انتم اخذتم كفايتكم من
القتال فاترك الميدان لغيركم من الرجال فقال سيف
لا تختصموا اقترعوا فمن وقعت القرعة كانت نوبته
فلما سمعوا كلامه رضوا به واقترعوا فوقعت القرعة
علي ميمون فتغاضبوا وتخالفوا فاقترعوا ثاني مره فوقعت
القرعة علي الميمون ولا زالوا يقترعوا ثلاث مرات وهي

تقع

١٩٩

تقع علي الميمون وما كان ذكر علي سعدون وباتوا الي الصباح
فلما ليقت العساكر وترتبت الفريقان ووقفوا ينظروا
من يخرج الي الميدان فخرج الميمون وصار في طلب الجولان وجال
وصال وحمل علي الميمنة اقلبها علي الميسرة وقتل عشره
وعاد علي الميسره وقتل منهم سبعة وحمل علي القلب وجال
فقتل منهم رجال وعاد علي الجناحين فقتل اثنين ووقف
في وسط المجال وقال يا معشر الحبشان والسودان
اتركوا عنكم المزاح وادخلوا الحرب والكفاح وابرزوا الي
عشرة فرسان بعشرة اقران قال الراوي ولما نظرت
الحبشة الي الميمون وطول قامته وعظم همته قالوا
ما هذا سعدون هذا غلام تعرفون ويستقيم كاس
الميمون هذا الرجا والطالبون هذا مفرح الايمان
في البنون هذا الميمون فلما سمعوا الملوك ذلك قالوا
اين هو اسمع مو والا سعدون قالت الحكما هذا
يحيي بن سعدون بن عنتره فقالوا اين المعني ما قلتوه هذا
في الاول وما ذكرتم الا سعدون فقالوا لما كان في الميدان
وقع عليه البرهان فقالوا لهم وكيف العمل في بقية الفرسان
فقالوا لا كاسروا هذا بالاقران والرجال واخرجوا له
عشره بعشره دون الابطال قال الراوي فاخرجوا له
عشرة من تلك الفرسان المعدودة المشهورة والابطال
المذكورة ولما صاروا مع الميمون في الميدان فرح واستبشر
وتلقاهم والتقطهم كما تلتقي الارض العطشانه اوايل
المطر وصار يلطمهم الي بسنان رمحه ويجهم ويردهم

عليهم حتي ابادهم اجمعين وتركهم علي البر مجدلين
فلما رات الحبشة اصحابهم قتلا ارادوا الحملة فقالوا
الحكما الكبت يا كاتب اول عشره وبالامس كانوا بالواحد
واليوم استراح الكاتب فقالوا الملوك للحكيم سيف
ارعد يا مولاي انت تريد تمسك الفرسان وتخرج
الحبشة الي هذا الولد الزنا فارس بعد فارس فما
يبقي منهم احد فقال الملك وكيف العمل في هذا الامر
قال امر الحبشة ان تحمل ويشتلوه علي اطراف القنا
ويقتلوه ويطرحوه في البيدا فقال الملك سيف ارعد
هذا شي لا يكون ابدا ولا تعايرنا الملوك بهذا وتقول
ما اخذوه حتي تكاسروا عليه فلا افعل ذلك ابدا
ولو سقيت كاس الردا فلما سمعوا كلامه قالوا اذا كنت
ما تفعل ذلك فاقتل من جميع الفرسان المتقدمة بالبراز
الي بقية المائة ان يحملوا عليه كلهم يقتلوه او ياخذوه
في يملكوه ونستريح منه لانه اعظم من سيف ذو اليزن
واقوي مراس واشد باس فلما سمع الملك ذلك قال علي
بهم فلما حضروا قالت الحكما يامركم الملك ان تخرجوا جميعكم
الي الميمون فتقتلوه او تاسروه وكانوا قد تاخر منهم
خمسة واربعين بطل وقتل منهم خمسة وخمسين فارس
فلما سمعوا كلامهم قالوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا
وخرجوا طالبين الميمون وكان الميمون قد طال عليه
الوقوف فاراد ان يحمل علي الحبشة فاذا بالخمسة والاربعين
وقد حملوا عليه فلما راهم استقبلهم بالرمح والسنان

وضبق

وضيق عليهم الميدان وصارت تلتقطهم يمينا وشمالا
واذا اقبهم ضرب وقتال فعقد عليهم الغبار فغيبهم عن
عن الابصار ساعة من النهار واذا بجواد قد خرج من
المعمعة براكبه واخر تابعه واخر في اثره واخر يميلوه
واخر يسوقوه واقبلت الخيول تابعه بعضها بعض
يمين وشمال حتى صار واني الميدان والبقيه رجعوا الى ان
قبلوا الارض بين يدي الملك سيف ارعد وقالوا يا ملك الزمان
اعتقنا من قتال هذا الفارس فقد قتل اصحابنا واهلك
جماعتنا ولولا هو بنا كان قد جبرنا فقال اخرجوا الاطرح
رحل فيكم بركة ثم نظر الى الحكما فقال ما تقولوا في هذا
الولد الزنا فقالوا ايها الملك ما بقا في الامر الا ان تامروا
العساكر ان تنقسم قسمين وتفترق فرقتين قسم يطارد
العساكر وقسم يطاوله هذا في البراز والقتال فلعل
ان نبلغ من الميمون الامال ولم يجد الهم واحد من القتال
عساهم يتركونا ويرحلوا عنا فلما سمع الملك ذلك قال
افعلوا ما تطلبوا انما امرتكم ~~الملوك~~ اراكم الا خاسرين
قال الراوي وامرت الحكما الملوك ان يامروا العساكر
بذلك ففعلوا اما امرتهم الملوك وقد انقسموا قسمين
وافترقوا فرقتين وكان النهار قد ارتحل فعاد الميمون
ونزل وهنوه بالسلامة ونزل في الخيام وقدموا له
الطعام فناموا الى ان لاح الصباح فركبوا وطلبوا الحرب
والكفاح وتقدمت الحبشان والسودان وقد انقسموا
قسمين وافترقوا فرقتين وحملوا على المسلمين فتلقوهم

No. 15. de l'histoire de Zoul yézen
divisée en huit nuits;
2. volume, le second volume marqués

وتوكلوا على رب الامين وعم الحرب والقتال واشتد
النزال وخرق الرمح العسال وفصل السيف الفصال
فزادت نار الحرب اشتعال وعظم الزلزال والوبال
وحمى الدم وسال وتقطعت الاوصال وبطل القيل
والقال وزاد النكال وصهل كل ادهم طهال وقطعت
الروس واختلست النفوس والفرسان جزعت
والالسن خرست والشجعان ثبتت والخيام قامت
والحبشة تفردت والعقبان حامت والمعالم درست
والانوف جدعت ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل
والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولى النهار واقبل
الليل بالاعتكار قال الراوي فارادت المسلمين الرجوع
عن الميدان فامرت الحكما تلك العساكر المخربة
التي قسموها وهو القسم الثاني ان يقاتل
تحت الكلام فحملت وعلى المسلمين قد هجمت
وقد امسا المسا والحديث ليلة ثمانية
تم الجزء السادس ويتلوه الجزء
السابع بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب
ولا حول ولا قوة الا
العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
مم
م

3

Les Aventures de Zou'l yézen
ou les huit nuits.

3eme Volume

Manuscrit de Mr Delaporte

N° 15. de l'histoire de Zoul yezen
divisée en huit nuits;
B. volume. le second volume marqué

وتوكلوا على رب العالمين وعملوا الحرب والقتال واشتد
النزال وخرق الرمح المسال وفصل السيف الفصال
فزادت نار الحرب اشتعال وعظم الزلزال والوبال
وجرا الدم وسال وتقطعت الاوصال وبطل القيل
والقال وزاد النكال وصهل كل ادهم طهال وقطعت
الرؤوس واختلست النفوس والفرسان جزعت
والالسن خرست والشجعان لامت والغيام قامت
والحبشة تفردت والعقبان حامت والمعالم درست
والانوف جدعت ولم يزل السيف يعمل والدم يترل
والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولا النهار واقبل
الليل بالاعتكار قال الراوي فارادت المسلمين الرجوع
عن الميدان فامرت الحكما تلك العساكر المخزوجة
التي قدموها وهو القسم الثاني ان يقاتل
تحت الكلام فحملت وعلي المسلمين قد عمت
وقد امسا المسا والحديث يبلغ الى هنا
ثم الجزء السادس ويتلوه الجزء
السابع بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
م م م
ا